منبر الإسلام

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

السنة ٦٥ العدد ٩ - رمضان ١٤٢٧ هـ - أكتوبر ٢٠٠٦م

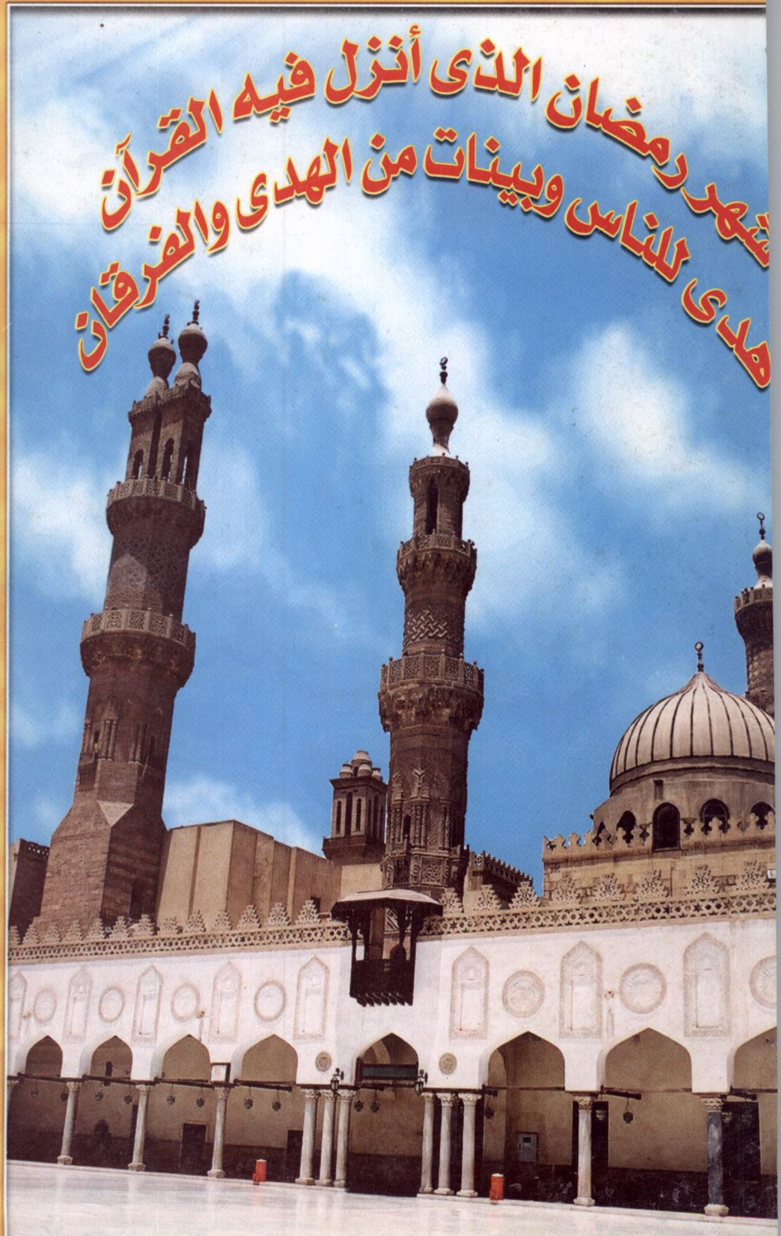

عفواً قداسة الحبر الأعظم

رمضان مدرسة لتربية المسلم وإعداده لتحقيق النصر

الخطاب الإسلامى فى عصر العولمة

مكانة التربية عند علماء المسلمين

رمضان وصحة العيون

رمضان شهر القرآن والغفران

غير
مخصص للبيع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

□ تفسير سورة «القدر»
أ . د . محمد سيد طنطاوى
□ الصيام عن الحرام هو غاية الصيام فى الإسلام
أ . د . محمد الدسوقى
□ اكتمال العناصر القتالية فى غزوة بدر
أ . د . مصطفى عبدالعاطى
□ الصيام والرد على شبهات الماديين
د . أمان محمد عبدالمؤمن
□ الخطاب الإسلامى فى عصر العولمة
أ . د . أحمد عبدالرحيم السايح
□ نعيب زماننا والعيب فينا
أ . د . عبدالستار الحلوجى
□ الشيخ سعد زغلول باشا
أ . د . محمد عمارة
□ زكاة الفطر
أ . د . أحمد عمر هاشم

غلاف الشهر

● الأزهر الشريف أشهر المساجد فى مصر لما له من مكانة رفيعة فى العالم الإسلامى حيث كان ولايزال منارة العلم وموئل المتعلمين، فهو بالإضافة إلى أنه مسجد للصلاة فهو من أعرق الجامعات الإسلامية التى أدت رسالة كبرى فى نشر رسالة الإسلام وإعداد الأجيال من العلماء على مر العصور.

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى ـ القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات :

٩ ش النباتات بجاردن سيتى ـ القاهرة ـ تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ ـ ٧٩٤١٦٢٧ ـ ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور: محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور: عبد الصبور مرزوق
نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير
الدكتور: صوفى أبو طالب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

عزيزى القارئ

الصيام عبادة من أخلص العبادات لله تعالى ولذلك فهى تؤدى إلى تقواه، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ البقرة: آية ١٨٣، ويقول المصطفى ﷺ - فيما يرويه عن ربه - عز وجل -: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به»، وكان ﷺ يبشر أصحابه بمقدم رمضان فيقول: «جاءكم رمضان شهر كتب الله عليكم صيامه، وفيه تفتح أبواب الجنة، وتغلق أبواب الجحيم، وتغل الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم».

ومع أداء الصيام والصلاة والقيام ومدارسة القرآن الكريم وأداء غير ذلك من العبادات المسنونة بتدريب المسلم على الصبر والالتزام بمكارم الأخلاق وهى من أعظم القربات إلى الله تعالى.

وبالصيام تقوى إرادة العبد المسلم فيتمكن من كبح جماح شهواته ورغباته، فتسمو روحه فوق متطلبات جسده وفوق إغراءات الحياة الدنيا وينأى بنفسه عن مواطن الشبهات، ويربأ بها عن الوقوع فى المحرمات، وهذه كلها من وسائل تحقيق تقوى الله تعالى. كما أنه استشعار فعلى لآلام الحرمان من الطعام والشراب مما يدفع الصائم القادر على شكر نعمة الله عليه كما يحدوه إلى الشفقة والعطف على المحتاجين.

فى ثنايا هذا العدد يعيش معنا القارئ معانى وفضائل هذا الشهر الكريم.

وقد آثرنا أن نقدم للقارئ العزيز هدية هى كتيب «دليل الصائم وأحكام الصيام فى الإسلام» لتكون عونا له يجد فيها كل ما يريد أن يعرفه عن فقه الصوم وأحكامه وهو هدية مجانية بالإضافة إلى مجلة الطفل المسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

رمضان كريم

أ. د. عبدالصبور مرزوق

هذا التعبير الودود «رمضان كريم» هو تحية الصائمين بعضهم لبعض حين يلتقيان، وكأنما يريد كل أخ لأخيه أن يعتذر له عن عدم قيامه بواجب «الضيافة».. ومع هذا الاعتذار يرجو صاحبه ألا يتهم شهر الصوم أو يلومه لأن «رمضان» كريم!!

ويعكس هذا التعبير «رمضان كريم» بعض قسمات الروح المرح لشعبنا المصرى الودود، الذى يضفى من طبيعته مودة على الأحداث والأيام والشهور.

ولشهر رمضان مع المصريين طقوس وتقاليد شعبية طيبة فى مسائل الطعام والشراب فى رمضان وطريقة إيقاظ الصائمين لتناول السحور، أو فى تسبيحات مؤذن الفجر أو السهرات القرآنية فى «البيوت» و«الدواوير».

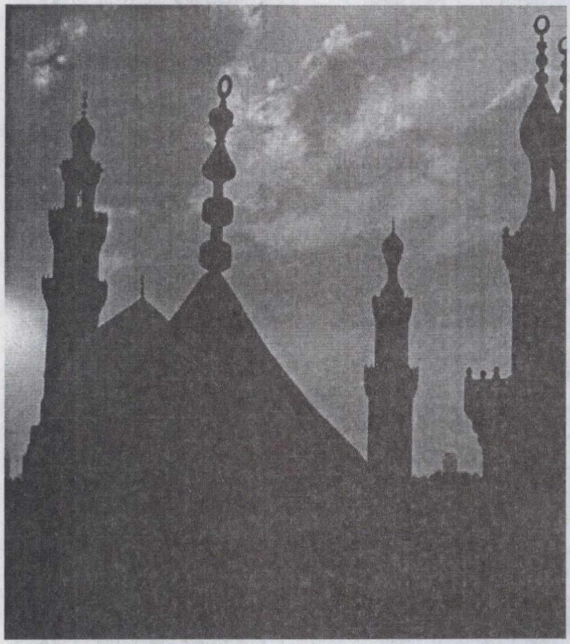

لكن «الصوم» باعتباره الركن الرابع من أركان الإسلام له أحكامه وتعاليمه الشرعية التى لا تأثير عليها للتراث والطقوس الشعبية، وإنما يحكمها شرع الله الذى يقدر لكل حالة حكمها لدفع الحرج وتقدير «الأعذار» من «ضعف» و«مرض» أو «شيخوخة» وغيرها.

وكثيرون يتحدثون عن فوائد «الصوم» فى تحسين الصحة وتقوية الإرادة الشخصية وغيرها.. لكن الحقيقة أن هذه الفريضة «فريضة الصوم» إنما هى محض عبادة من الخلق للخالق سبحانه، مجردة من حساب الفوائد، بل غايتها الأساسية هى إعلان الامتثال والخضوع للحق سبحانه الذى يعبر عنه الحديث القدسى **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران ويسلسل فيه الشيطان حماية للإنسان

أما شهر رمضان مع تاريخ الأمة الإسلامية فهو حافل بالانتصارات الكبرى والحاسمة والتى غيرت كثيرا من مجريات الأحداث لصالح الدعوة فى صدر الإسلام ولصالح الحضارة الإنسانية فى مواجهات كثيرة.

ففى «رمضان» كان الانتصار على أيدى الصائمين فى «غزوة بدر» وفى «فتح مكة» وغيرهما معلما تاريخيا للفرقان بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال، وكان «سياسيا» إعلان وتأكيد وجود الدعوة الإسلامية واستقرار أحوالها بل وبداية لتحولها من ضمان أمنها الداخلى فى الجزيرة، إلى خروجها لمواجهة القوتين العظميين آنذاك «قوتى الفرس والروم» والانتصار عليهما والتمكين لدولة الإسلام من الانسياح شرقا وشمالا وغربا لبناء الامبراطورية المسلمة بين المحيط الأطلسى والخليج، وما وراءه فى ديار آسيا الوسطى.

وكان رمضان شهر حماية الحضارة الإنسانية فيما أحرزه الصائمون من نصر على هجمات التتار والمغول فى سنة ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م بقيادة المظفر قطز لأبناء مصر، وأيضا بقيادة صلاح الدين فى عين جالوت. وأخيرا ما أحرزه أبناء مصر من نصر ضخم قطعوا به الذراع الطويلة اليهودية وحطموا أسطورة الجيش الذى لا يقهر فى حرب رمضان!!

وفى هذا أبلغ الرد على من تتراخى هممهم ومن يغلى الحقد فى قلوبهم على الإسلام فيزعمون أن «الصيام» يقلل «الإنتاج» ويضعف قوى العاملين وبهذا يضر الناس ويفسد مخططات التنمية.

أما رمضان والقرآن :

فهو الوعاء الزمانى الذى ظفر بالتكريم الكبير بين شهور العام بنزول «القرآن» فيه من لدن العرش إلى السماء الدنيا فى موكب ملائكى فى «الليلة المباركة» ليلةالقدر فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان.

وعلينا - نحن أبناء الأمة المسلمة - وكما احتفلت السماء بموكبها الملائكى يحيط القرآن عند نزوله، أن نحتفل به نحن طوال أيام العام، وخاصة فى هذا الشهر الكريم.. الذى منحته السماء خصوصية تساعد بها الإنسان الصائم على حسن التعامل مع القرآن تلاوة وتدبرا وتطبيقا لأحكامه، والتزاما نقيا وخالصا بأحكامه.. حيث ساعدته السماء فى شهر رمضان خاصة بفتح أبواب الجنان وإغلاق أبواب النيران وسلسلة الشياطين حماية للإنسان من وساوسها، وتقوية لنوازع الخير فيه.

فليكن كتاب الله «القرآن» هو الرفيق والأنيس ولنغنم بصحبته وتلاوته لكل حرف حسنة «لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف فلنا بتلاوتها ثلاث حسنات».

ودعنى.. أخى القارئ الكريم، أتحدث إليك بكل مشاعر الأخوة العطوف بين الأخ وأخيه المسلم فأذكرك ونفسى بما فى هذا الشهر الكريم من أيام وليال لا يجوز أن تضيع منا من غير أن نظفر بالعطاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العظيم الذى أودعه الله فيها.

وإذا كانت أيام رمضان ولياليها كلها خير، لكن فيها «الليلة المباركة» التى أنزل القرآن فيها، وهى «ليلة القدر» والتى هى فى ميزان الحسنات وكما تحدث القرآن عنها «خير من ألف شهر. تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر. سلام هى حتى مطلع الفجر».

وقد أمرنا الحبيب صلوات الله وسلامه عليه أن نلتمسها فى «الوتر» من العشر الأواخر من رمضان، وأن نتعرض لها عسى ـ وبتوفيق الله ـ أن نصادفها فنصيب مما بها من الخير الوفير الطيب.

وهنا أود التنبيه إلى أن علامة مصادفة هذه الليلة ليست كما تقول الأساطير الشعبية إنها «طاقة» أو «شلال من نور» أو غيرها.

لكن علامة مصادفتها كما جاء فى «المأثورات» واجتهادات المفسرين هى أن نكون فى صباحها منشرحى الصدر تماما لكتاب الله ولسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قرير النفس والعين بما أنت عليه من الالتزام بشرع الله، ومن متابعة رسوله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ ممتلئ القلب بحب كبير يتسع لذوى القربى ولغيرهم من أمة الإسلام.

فإن صادفتك هذه الليلة فادع الله فيها بخير واحذر أن تدعو بشر، ووسع حدود ما تسأل منه الكريم الوهاب أن يتغمد الأمة المسلمة كلها بالخير وبالغفران والقبول.

شهر المتاب والمآب:

من مقولات الأطباء البشريين والنفسيين أن الجسد إذا تخفف من معطيات الحس الغليظ من طعام وشراب وغيرهما.. تهدأ عنده شهوة الحس وترتقى طموحات النفس إلى معارج النور والخير ونقاء الإنسانية وصفائها الفطرى بحيث يقترب العبد من حمى مولاه فيناجيه ويسترضيه وما أعظم أن يظفر العبد بهذه اللحظات العظام فى ساحة القرب والرضى والقبول.

فلنحرص إخوانى المؤمنين أن يكون شهر رمضان فرصتنا إلى المتاب والمآب إلى حمى العزيز الغفار نناديه ونناجيه ونهتف باسمه مسبحين:

سبحان الحليم الستار

سبحان العزيز الغفار

سبحان من بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه

سبحان من كتب على نفسه الرحمة

سبحان من قال للمسرفين على أنفسهم لا تقنطوا من رحمتى، إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم.

سبحان من أعطى العهد لمن تاب وآمن وعمل صالحا أن يبدل الله سيئاتهم حسنات

سبحان من لا يقال لغيره سبحانك

وكل عام إخوانى وأمتنا بخير.. و.. رمضان كريم.

شهر المتاب والمآب للذين أسرفوا

* * *

أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تبارك وتعالى: ﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان..﴾ صدق الله العظيم

المنن العظام تتوالى فى شهر رمضان

شعر/ عمر موسى موسى البرعى

لشهر الصوم أفضال عظام ** بها قد فاز أخيار كرام
ففيه نصر بدر ثم فتح ** به قد أسلم البلد الحرام
وفيه ليلة القدر استفاضت ** بشائرها وعمّ بها السلام
وحيث الله أنزل خير ذكر ** به رجعت إلى الحق الأنام
كتاب للورى فيه صلاح ** وقرآن هو المسك الختام
فيا لك من شهور العام شهرا ** لديه المذنبون قد استقاموا
وحسبك أنهم فيه أنابوا ** إلى الرحمن حيث لهم ذمام
لقد ضاءت قلوبهم وكانت ** من العصيان يغشاها الظلام
يصومون النهار به احتسابا ** وفى الليل التهجد والقيام
تنزه صومهم عن كل زور ** فمن أمثالهم حسن الصيام
أطاعوا الله إخلاصا وحبا ** وشأنهم المحبة والسلام
وأفنوا ليلهم لله ذكرا ** فلست تصيب منهم من ينام
أفاء الله بالنعمى عليهم ** وفى رضوانه لهم مقام
تعالى من إلى التقوى هداهم ** وعمتهم فواضله الجسام
إذا ما الصوم خالطه آثام ** أضاع ثوابه ذاك الأنام
وما جدوى صيام دون تقوى ** إذا ترك الشراب أو الطعام
فيا شهر الصيام لك التحايا ** فعندك تطلب المنن العظام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عفوا قداسة الحبر الأعظم

أ.د. محمود حمدى زقزوق

فى الثانى عشر من شهر سبتمبر الحالى استضافت دولة إسلامية هى جمهورية قازاخستان المؤتمر الدولى الثانى لزعماء الأديان العالمية والتقليدية من أجل تعميق الحوار والتفاهم والتعاون بين الأديان جميعاً، الأمر الذى يدل على مدى تسامح العالم الإسلامى وتواصله مع كل الأديان. ومن المفارقات الغريبة أنه فى اليوم ذاته ألقى قداسة بابا الفاتيكان بنديكتوس السادس عشر محاضرة فى جامعة ريجنزبورج بألمانيا هاجم فيها الإسلام. وقد أحدث هذا الهجوم صدمة لدى الرأى العام الإسلامى فى كل مكان.

من حقنا أن نتساءل: ألم تكن الحروب الصليبية التى راح ضحيتها آلاف المسلمين إرهابا وعدوانا على شعوب آمنة فى المنطقة العربية بمساندة ودعم الفاتيكان؟!!

وعندما يتأمل المرء هذه المحاضرة يتساءل: لماذا أقحم البابا الدين الإسلامى فى محاضرته التى تحدث فيها عن العلاقة بين الإيمان والعقل فى المسيحية؟. إن مما لا شك فيه أن هذا الأسلوب فى الهجوم على دين من أعظم الديانات التى عرفتها البشرية ـ و الذى يدين به خمس سكان العالم ـ لا يمكن أن يخدم أهداف الحوار الذى دعا إليه البابا فى نهاية محاضرته.

فهل أراد قداسة البابا أن يستغل هذه المناسبة فى اليوم التالى لذكرى أحداث الحادى عشر من سبتمبر للهجوم على الإسلام وربطه بالتالى بالإرهاب دعماً للفكرة السائدة فى الإعلام الغربى من الربط بين الإسلام والإرهاب، وتواصلاً مع مسلسل الرسوم الكاريكاتورية الدانيماركية؟. أم أراد أن يبرهن على تفوق المسيحية على الإسلام ؟.

إن الأمر الجدير بالملاحظة أن قداسة البابا فى هجومه على الإسلام قد اعتمد على كتاب أصدره الأستاذ عادل تيودور خورى، وقد اقتبس عدة مرات فى محاضرته مما قاله خورى، والأستاذ خورى لبنانى الأصل عمل أستاذاً للاهوت فى جامعة مونستر بألمانيا، وأعرفه جيداً منذ ما يقرب من عشرين عاماً وكثيراً ما اشتركنا سوياً فى مؤتمرات دولية للحوار بين الأديان، وله مؤلفات كثيرة عن الإسلام بالألمانية، ولكن آراءه وتصوراته عن الإسلام لا تتفق فى كثير من الأحيان بطبيعة الحال مع تصورات المسلمين.

واعتماد قداسة البابا على كتاب خورى يذكرنا بالفيلسوف الفرنسى بسكال الذى قرأ كتاباً وحيداً عن الإسلام لأحد المستشرقين وبنى على ذلك هجومه غير المبرر على الإسلام.

ومع كل التقدير والاحترام لشخص قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر فإنى أود أن أبدى فيما يلى بعض الملاحظات على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما جاء فى محاضرته:

١ - ينقل قداسة البابا عن الأستاذ خورى ما دار من حوار حول الإسلام والمسيحية وحقيقة كل منهما بين القيصر البيزنطى مانويل الثانى وبين أحد المثقفين المسلمين. وقد كان ذلك فى شتاء عام ١٣٩١ م.

وفى أحد هذه الحوارات تطرق القيصر لموضوع الجهاد أو ما يسمى (بالحرب المقدسة)، ولا شك أن القيصر - كما جاء فى المحاضرة - كان على علم بما جاء فى سورة (البقرة): **﴿لا إكراه فى الدين﴾**، التى يقال عنها إنها إحدى السور المبكرة فى الوقت الذى كان فيه محمد ضعيفاً ومهدداً. ولكن القيصر كان يعرف أيضاً السور المتأخرة التى تتناول تشريعات الجهاد. ويسأل القيصر محاوره عن العلاقة بين الدين والعنف، ويقول: «أرنى ما الجديد الذى جاء به محمد؟ إنك لن تجد إلا أشياء شريرة وغير إنسانية مثل أمره بنشر الدين الذى كان يبشر به بحد السيف.. وهذا أمر يتناقض مع جوهر الله وجوهر الروح» والقضية الأساسية هنا ضد مبدأ فرض الدين بالعنف هى: إن عدم التصرف بعقلانية يناقض جوهر الله.

ويمضى خورى فيقول: «إن الله فى العقيدة الإسلامية مطلق السمو ومشيئته ليست مرتبطة بأى من مقولاتنا ولا حتى بالعقل». ويدلل خورى على ذلك بما نقله عن مستشرق آخر (أرنالدز) على لسان ابن حزم الذى يزعم أن الله لا يتقيد حتى بكلامه، وأنه لا يجب عليه أن يوحى إلينا بالحقيقة، وإن أراد جعل الإنسان عابداً للأصنام.

ومن الواضح أن قداسة البابا يوافق على ذلك كله، حيث لم يرفض منه شيئاً بل أخذه على انه كلام مسلم به، وإن لم يقل ذلك صراحة.

ومن ناحية أخرى فإن ابن حزم - وهو من زعماء المذهب الظاهرى الذى يرفض العقل والمنطق - ليس حجة على الإسلام، وليس مرجعية يعتد بها لدى المسلمين. وقد رفض آراءه علماء العقيدة الإسلامية على اختلاف اتجاهاتهم. وعقيدة المسلمين لا تؤخذ إلا من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة. وما عدا ذلك من تصورات فهى وجهات نظر واجتهادات قد تخطئ وقد تصيب . ورحم الله الإمام الشافعى الذى كان يقول : «رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرنا خطأ يحتمل الصواب».

٢ - الإمبراطور البيزنطى فى حديثه عن الإسلام ليس من المرجعيات العلمية التى يعتد بها. فكلامه من قبيل الدعاية ضد دين الأعداء قبل أن يكون كلاماً دينياً أو علمياً، ولا يخرج هذا الكلام عن التصورات المشوهة عن الإسلام التى راجت فى القرون الوسطى فى أوروبا، والتى كانت أيضاً مصدر معلوماته عن الإسلام، ومن هنا لا يمكن من الناحية الموضوعية الاعتماد على كلام هذا الإمبراطور أو الاعتداد به والاستشهاد برأيه، ومن أجل ذلك دهشت ودهش العالم الإسلامى كله من اقتباس البابا الجليل - وهو الأستاذ

لماذا أقحم البابا الدين الإسلامى فى محاضرته التى تحدث فيها عن العلاقة بين الإيمان والعقل فى المسيحية؟!

* * *

الهجوم على الإسلام لا يمكن أن يخدم أهداف الحوار الذى دعا إليه البابا فى نهاية محاضرته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقيدة المسلمين لا تؤخذ إلا من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وما عدا ذلك من تصورات فهي وجهات نظر واجتهادات قد تخطئ وقد تصيب

الجامعى - العبارة المشار إليها والبناء عليها.

٣ - الحوار الذى عرض فيه الإمبراطور تصوره الغريب عن الإسلام كان الطرف الآخر فيه مثقف مسلم، فماذا قال هذا المسلم رداً على كلام الإمبراطور ؟.

ألم يكن من العدل والإنصاف والنزاهة العلمية أن تعرض الصورة كاملة حتى تتضح الأمور أمام الناس؟ وإذا تم عرضها كاملة فإن ذلك من شأنه أن يعمل على تصحيح الأمور وتوضيح المواقف وإظهار الحقيقة.

٤ - أما الزعم بأن المشيئة الإلهية فى الإسلام منقطعة عن العقل وأن تصرفات الله لا تخضع للعقل ولا للمنطق فهذا أمر لا سند له من الواقع القرآنى ولا من واقع الاعتقاد الإسلامى. فالله قد أمرنا بكل الفضائل التى تتفق مع العقل والمنطق، وقد احترم الإسلام العقل الإنسانى وجعله فى أعلى منزلة وأرفع مكان، وجعل الإنسان الذى لا يستخدم عقله بمنزلة إنسان قد تنازل عن إنسانيته، وجعل عدم استخدام العقل الإنسانى خطيئة كبرى سوف يسأل عنها الإنسان يوم القيامة.

والله قد بين لنا فى القرآن الكريم أنه خلق كل شئ بقدر، وأن كل ما فى السموات والأرض يسير وفق سنن كونية. وأن كل خلق الله مرتبط بحكم بالغة. وقد دعا القرآن الكريم الناس إلى النظر فى الكون ودراسته والتفكير فى آيات الله فى العالم وفى الإنسان. وأما أن إرادة الله وعلمه وحكمته لا تحدها حدود فهذا أمر منطقى لأنه هو نفسه الخالق. ولكن المسلم لا يفهم من ذلك مطلقاً أن تصرفات الله لا تتفق مع العقل والمنطق.

وفى ضوء هذه التعاليم القرآنية سار علماء المسلمين، فحجة الإسلام الغزالى يقول: «العقل أنموذج من نور الله» ويقول الجاحظ: إن العقل وكيل الله عند الإنسان. كما قرر علماء التوحيد أن النظر العقلى يعد أول واجبات المسلم فى مسائل الاعتقاد.

وقد اطلع المسلمون على الفلسفات القديمة ومنها اليونانية وناقشوها مناقشة عقلية وصانوها من الضياع، وقد تعرفت أوروبا على الفلسفة اليونانية لأول مرة عن طريق العلماء المسلمين من الترجمات العربية.

واعتمدت أوروبا على آراء الفيلسوف العظيم ابن رشد بصفة خاصة فى دعم الحركة العقلية التى مهدت لعصر النهضة الأوروبية لما عرفوه لديه من تقدير لا حد له للعقل والمعقول.

ومع هذا الاعتداد بالعقل والمعقول فإن المسلمين لم ينسوا أن الله هو الخالق الأعظم مالك الملك، وأنه هو الذى وهبهم العقل ولكنه لم يسلبهم الإرادة بل حملهم المسئولية بجعله الإنسان خليفة لله فى الأرض ليعمرها بالعلم، ولا علم بدون عقل.

٥ - إن القرآن الكريم يرفض العدوان على الآخرين رفضاً قاطعاً طالما لم يسيئوا إلى المسلمين، ويطلب من المسلمين أن يتعاملوا معهم على أساس من التعايش الإيجابى بالبر والعدل، وآيات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القـــرآن الكريم فى هذا الصـــدد صريحة وواضحة لكل باحث نزيه.

وقد أكد القرآن الكريم بأسلوب الحصر هدف الدعوة الإسلامية بقوله مخاطباً النبى - عليه الصلاة والسلام - : **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** فالرحمة عنوان الإسلام. والإسلام مشتق من نفس الأصل الذى اشتق منه السلام، فهو دين السلام.

والإسلام لا يعرف ما يسمى بالحرب المقدسة. والجهاد فى الإسلام شرع لرد العدوان فقط - كما يقول القرآن -: **﴿وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا﴾**. والجهاد الأكبر هو جهاد النفس. وكما يكون الجهاد بالنفس فى حالة الاعتداء على المسلمين فإنه يكون أيضاً بالعلم وبالمال وبكل عمل ينصف المظلوم ويقيم موازين العدل ويحض على الفضائل وينهى عن الرذائل، وإن اختزال الجهاد فى الإسلام فى الحرب ضد الآخرين لنشر الإسلام بالسيف هو تفسير خاطئ لهذا المفهوم. فنشر الإسلام لا يكون إلا بالإقناع وبالحجة والبرهان. والإسلام لم ينتشر بالسيف - كما يشاع - ولكن بقوته الذاتية، وكمثال على ذلك انتشار الإسلام فى جنوب شرق آسيا والصين عن طريق التجار المسلمين الذين لم يكونوا مسلحين لإرغام الناس على اعتناق الإسلام.

والشىء نفسه فى دول غرب إفريقيا التى انتشر الإسلام فيها عن طريق الصوفية دون قهر أو إرغام.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا ان المسلمين حينما فتحوا مصر لم يرغموا أحداً من أهلها على الدخول فى الإسلام، ولذلك ظل المسلمون فى مصر أقلية مدة قرنين من الزمان، وأ ى تجاوزات أو انحرافات عن هذا الخط الواضح للإسلام لا يجوز إلصاقها بالإسلام بأى حال من الأحوال.

وقد أنصف بعض الكتاب الغربيين الإسلام ورفضوا مقولة انتشاره بالسيف، ومن بين هؤلاء المستشرق المعروف توماس أرنولد فى كتابه: «الدعوة إلى الإسلام».

والقرآن نفسه يقرر منهج الدعوة إلى الإسلام بقوله: **﴿ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن﴾**.

ومن رسائل النبى محمد ﷺ إلى أهل اليمن: **«إنه من كان على يهودية أو نصرانية فلا يفتن عنها»**.

والإسلام هو الدين الوحيد الذى قرر حرية العقيدة حين قال: **﴿لا إكراه فى الدين﴾** وسورة البقرة التى وردت فيها هذه الآية ليست من السور المبكرة - كما قيل - وإنما هى من السور المدنية المتأخرة. وقد أحال الإسلام مسألة العقيدة إلى المشيئة الحرة للإنسان فى قوله تعالى: **﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾**.

٦ - وإذا كانت المحاضرة تريد أن تلصق تهمة العنف بالإسلام فمن حقنا أن نسأل: ألم تكن الحروب الصليبية عنفاً وإرهاباً وعدواناً سافراً على شعوب آمنة فى المنطقة العربية حينذاك؟ وألم يكن الفاتيكان مساعداً ومشجعاً وداعماً لهذه الحروب التى راح ضحيتها آلاف المسلمين؟. وألم يكن ذلك العنف مناقضاً للعقل ولطبيعة الله؟.

احترم الإسلام العقل الإنسانى وجعله فى أعلى منزلة وأرفع مكانة وجعل عدم استخدامه خطيئة كبرى سوف يسأل عنها الإنسان يوم القيامة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحال الإسلام مسألة العقيدة إلى المشيئة الحرة للإنسان فى قوله تعالى: ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾

وعلى الرغم من ذلك فقد نأى المسلمون بأنفسهم عن تسميتها بالحروب الصليبية. وسماها المؤرخون المسلمون «حروب الفرنجة»، رافضين بذلك الربط بينها وبين المسيحية التى يعتقد المسلمون أنها دين سلام ومحبة.

٧ - أما عن علاقة الله بالإنسان فى الإسلام فإنها أعمق من أن يتصورها بشر. ويكفى أن نشير هنا إلى بعض ما جاء فى القرآن الكريم فى هذا الصدد:

يقول الله تعالى: **﴿ادعونى استجب لكم﴾**، ويقول: **﴿وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾**، ويقول: **﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾**. ويقول: **﴿قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾**.

وهذه الآيات - وغيرها كثير فى القرآن الكريم - واضحة بذاتها وليست فى حاجة إلى تعليق.

٨ - لقد سعدت بلقاء البابا يوحنا بولس الثانى عام ١٩٨٧م بمناسبة أول تجمع دينى تنظمه مؤسسة سانت إيجيديو. وقد كان البابا الراحل داعماً بقوة للحوار بين الأديان، واستقبله الأزهر الشريف منذ حوالى خمس سنوات بكل الترحيب والتقدير. وفى عهده تم توقيع اتفاقية للحوار الدينى بين الأزهر والفاتيكان.

وقد استبشرنا خيراً بخلفه البابا الحالى بنديكتوس السادس عشر آملين أن يسير على نهج سلفه من أجل مزيد من التعاون ودعم الحوار والتفاهم المشترك لتحقيق أمل البشرية فى السلام والاستقرار.

ولكن العالم الإسلامى كله قد أصيب بصدمة بالغة لتصريحات الحبر الجليل بابا الفاتيكان الجديد. فهل يرى قداسته أن ما صدر عنه من إساءة للإسلام من شأنه أن يدعم العلاقات الطيبة بين المسلمين والعالم الكاثوليكى؟.

لقد أحدثت كلمات البابا عن الإسلام جرحاً بالغاً فى قلوب المسلمين ولن يلتئم هذا الجرح إلا بعد فترة طويلة، وبعد اعتذار واضح للمسلمين الذين يشكلون خمس سكان العالم. وفضلا عن ذلك فإن كلام البابا يبين أن ما استقر فى الفهم الغربى عن الإسلام يشوبه الكثير من سوء الفهم والأحكام المسبقة والمفاهيم المغلوطة، ليس فقط فى أوساط العامة، بل فى أوساط المثقفين أيضاً. وهذا يعنى ضرورة الحوار لتصحيح الأفكار الخاطئة والقضاء على الأحكام المسبقة.

إن العالم اليوم أصبح يعيش فى قرية كونية صغيرة. وإذا أردنا أن نعيش معاً فى سلام فلابد أن يسود الفهم المشترك والتقارب بين الأديان من أجل سلام هذا العالم الذى هو عالمنا جميعاً، والأمر الذى لا ينبغى أن يغيب عن الأذهان أنه لن يكون هناك سلام فى العالم إلا إذا كان هناك سلام بين الأديان، ولن يكون هناك سلام بين الأديان إلا إذا كان هناك حوار حقيقى بين الأديان ينأى بنفسه عن الغمز واللمز والتقليل من شأن الآخرين والاستهانة بمقدساتهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

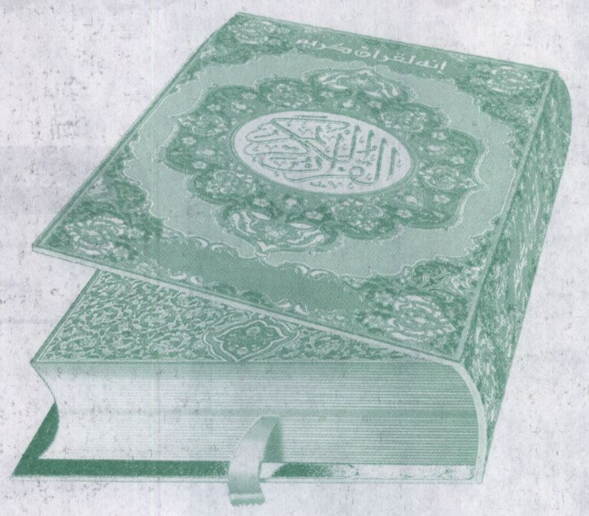

- تفسير سورة «القدر»
- لغة القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «القدر»

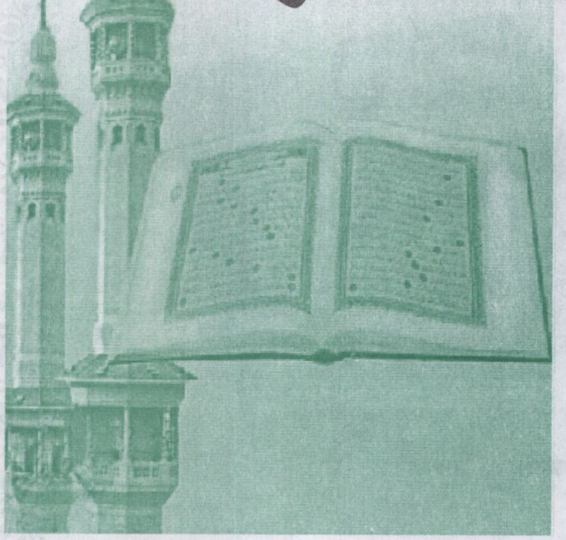

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾

القدر: الآيات ١ ـ ٥

١ ـ سورة «القدر» من السور المكية عند أكثر المفسرين، وكان نزولها بعد سورة «عبس» وقبل سورة «الشمس». فهى السورة الخامسة والعشرون فى ترتيب النزول، ويرى بعض المفسرين أنها من السور المدنية، وأنها أول سورة نزلت بالمدينة.

قال الآلوسى: قال أبو حيان: مدنية فى قول الأكثر. وحكى الماوردى عكسه. وذكر الواحدى أنها أول سورة نزلت بالمدينة. وقال الجلال فى الإتقان: فيها قولان، والأكثر أنها مكية[1].. وعدد آياتها خمس آيات، ومنهم من عدها ست آيات. والأول أصح وأرجح.

٢ ـ والسورة الكريمة من أهم مقاصدها: التنويه بشأن القرآن، والإعلاء من قدره، والرد على من زعم أنه أساطير الأولين، وبيان فضل الليلة التى نزل فيها، وتحريض المسلمين على إحيائها بالعبادة والطاعة لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

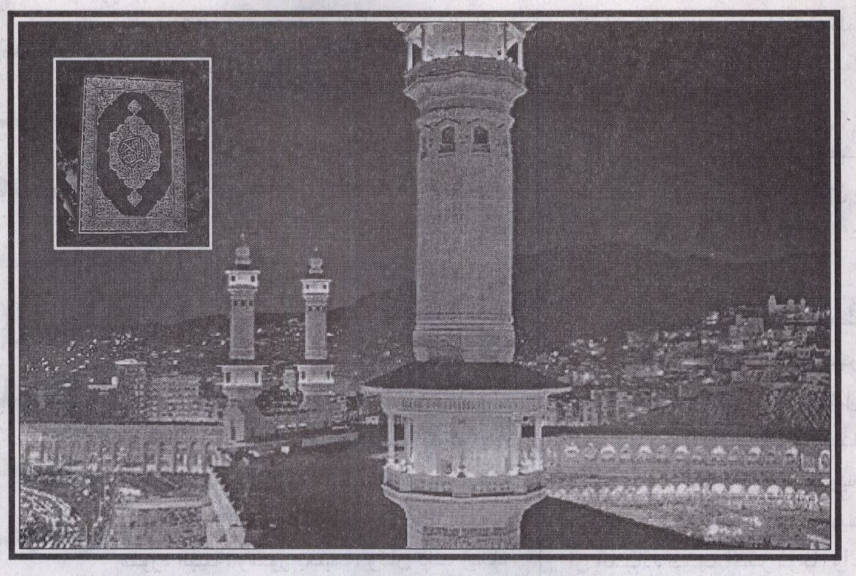

والضمير المنصوب فى قوله - تعالى -: ﴿أنزلناه﴾ يعود إلى القرآن الكريم، وفى الإتيان بهذا الضمير للقرآن، مع أنه لم يجر له ذكر، تنويه بشأنه، وإيذان بشهرة أمره، حتى إنه ليستغنى عن التصريح به، لحضوره فى أذهان المسلمين.

والمراد بإنزاله: ابتداء نزوله على النبى ﷺ، لأنه من المعروف أن القرآن الكريم، قد نزل على النبى ﷺ منجما، فى مدة ثلاث وعشرين سنة تقريبا.

ويصح أن يكون المراد بأنزلناه، أى: أنزلناه جملة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، ثم نزل بعد ذلك منجما على النبى ﷺ.

قال الإمام ابن كثير: قال ابن عباس وغيره: أنزل الله - تعالى - القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا، ثم نزل مفصلا بحسب الوقائع، فى ثلاث وعشرين سنة، على رسول الله ﷺ(٢).

والقَدْر الذى أضيفت إليه الليلة، بمعنى الشرف والعظمة، مأخوذ من قولهم: لفلان قدْر عند فلان، أى: له منزلة رفيعة، وشرف عظيم، فسميت هذه الليلة بذلك، لعظم قدرها وشرفها، إذ هى الليلة التى نزل فيها قرآن ذو قدر، بواسطة ملك ذى قدر، على رسول ذى قدر، لأجل إكرام أمة ذات قدر، هذه الأمة يزداد قدرها وثوابها عند الله - تعالى - إذا ما أحيوا تلك الليلة بالعبادات والطاعات.

ويصح أن يكون المراد بالقدر هنا: التقدير، لأن الله - تعالى - يقدر فيها ما يشاء تقديره لعباده، إلا أن القول الأول أظهر، لأن قوله - سبحانه - بعد ذلك: ﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾ يفيد التعظيم والتفخيم.

أى: إنا ابتدأنا بقدرتنا وحكمتنا، إنزال هذا القرآن العظيم، على رسولنا محمد ﷺ فى ليلة القدر، التى لها ما لها عندنا من قدر وشرف وعظم.. لأن للطاعات فيها قدرا كبيرا، وثوابا جزيلا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلام المستمر والأمان الدائم يظلل ليلة القدر لكل مؤمن يقضيها فى طاعة الله

* * *

أخفى الله تعالى الليلة المباركة عن عباده ليجتهدوا فى العمل والعبادة طمعا فى إدراكها

وليلة القدر هذه هى الليلة التى قال الله - تعالى - فى شأنها فى سورة الدخان: **﴿إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين* فيها يفرق كل أمر حكيم* أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين* رحمة من ربك إنه هو السميع العليم﴾** الآيات: ٣ - ٦.

وهذه الليلة هى من ليالى شهر رمضان، بدليل قوله - تعالى -: **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾** البقرة: آية ١٨٥.

قال بعض العلماء: ومن تسديد ترتيب المصحف. أن سورة القدر وضعت عقب سورة العلق، مع أنها أقل عدد آيات من سورة البينة، وسور بعدها، وكأن ذلك إيماء إلى أن الضمير فى **﴿أنزلناه﴾** يعود إلى القرآن، الذى ابتدئ نزوله بسورة العلق(٣).

وقال صاحب الكشاف: عظم - سبحانه - القرآن من ثلاثة أوجه: **أحدها:** أن أسند إنزاله إليه، وجعله مختصا به دون غيره. **والثانى:** أنه جاء بضميره دون اسمه الظاهر، شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه، **والثالث:** الرفع من مقدار الوقت الذى أنزل فيه.

روى أنه أنزل جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، وأملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزل به على رسول الله ﷺ منجما فى ثلاث وعشرين سنة.

وعن الشعبى: المعنى: أنا ابتدأنا إنزاله فى ليلة القدر..(٤).

وقوله - تعالى -: **﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾** تنويه آخر بشرف هذه الليلة، وتفخيم لشأنها، حتى لكأن عظمتها أكبر من أن تحيط بها الكلمات والألفاظ.

أى: وما الذى يدريك بمقدار عظمتها وعلو قدرها، إن الذى يعلم مقدار شرفها هو الله - تعالى - علام الغيوب.

ثم - بين - سبحانه - مظاهر فضلها فقال: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ أى: ليلة القدر أفضل من ألف شهر، بسبب ما أنزل فيها من قرآن يهدى للتى هى أقوم. ويخرج الناس من الظلمات إلى النور، وبسبب أن العبادة فيها أكثر ثوابا، وأعظم فضلا من العبادة فى أشهر كثيرة ليس فيها ليلة القدر.

والعمل القليل قد يفضل العمل الكثير، باعتبار الزمان والمكان، وإخلاص النية، وحسن الأداء، ولله - تعالى - أن يخص بعض الأزمنة والأمكنة والأشخاص بفضائل متميزة.

والتحديد بألف شهر يمكن أن يكون مقصودا. ويمكن أن يراد منه التكثير، وأن المراد أن أقل عدد تفضله هذه الليلة هو هذا العدد، فيكون المعنى: أن هذه الليلة تفضل الدهر كله.

ثم ذكر - سبحانه - بعد ذلك مزية أخرى لهذه الليلة المباركة فقال: **﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أى: ومن مزايا وفضائل هذه الليلة أيضا، أن الملائكة ـ وعلى رأسهم الروح الأمين جبريل عليه السلام ـ ينزلون فيها أفواجا إلى الأرض، بأمره ـ تعالى ـ وإذنه، وهم جميعا إنما ينزلون من أجل أمر من الأمور التى يريد إبلاغها إلى عباده، وأصل **«تنزل»** تتنزل، فحذفت إحدى التاءين تخفيفا، ونزول الملائكة إلى الأرض، من أجل نشر البركات التى تحفهم، فنزولهم فى تلك الليلة يدل على شرفها، وعلى رحمة الله ـ تعالى ـ بعباده.

والروح: هو جبريل عليه السلام، وذكره بخصوصه بعد ذكر الملائكة، من باب ذكر الخاص بعد العام، لمزيد الفضل، واختصاصه بأمور لا يشاركه فيها غيره.

وقوله ـ سبحانه ـ **﴿بإذن ربهم﴾** متعلق بقوله: **﴿تنزل﴾**، والباء للسببية، أى: يتنزلون بسبب إذن ربهم لهم فى النزول.

قال الجمل ما ملخصه. وقوله: **﴿من كل أمر﴾** يجوز فى **«من»** وجهان: **أحدهما** أنها بمعنى اللام، وتتعلق بتنزل، أى: تنزل من أجل كل أمر قضى إلى العام القابل. **والثانى:** أنها بمعنى الباء، أى: تنزل بكل أمر قضاء الله ـ تعالى ـ فيها من موت وحياة ورزق.

وليس المراد أن تقدير الله لايحدث إلا فى تلك الليلة بل المراد إظهار تلك المقادير لملائكته(٥).

وقوله ـ تعالى ـ: ﴿سلام هى حتى مطلع الفجر﴾، بيان لمزية ثالثة من مزايا هذه الليلة، وقوله **﴿سلام﴾** مصدر بمعنى السلامة، وهو خبر مقدم، و**﴿هى﴾** مبتدأ مؤخر، وإنما قدم الخبر تعجيلا للمسرة، وقد أخبر عن هذه الليلة بالمصدر على سبيل المبالغة، أو على سبيل تأويل المصدر باسم الفاعل، أو على تقدير مضاف.. والمراد بمطلع الفجر: طلوعه وبزوغه.

أى: هذه الليلة يظلها ويشملها السلام المستمر، والأمان الدائم، لكل مؤمن يحييها فى طاعة الله ـ تعالى ـ إلى أن يطلع الفجر، أو هى ذات سلامة حتى مطلع الفجر، أو هى سالمة من كل أذى وسوء لكل مؤمن ومؤمنة حتى طلوع الفجر.

هذا وقد أفاض العلماء فى الحديث عن فضائل ليلة القدر، وعن وقتها. وعن خصائصها.. وقد لخص الإمام القرطبى ذلك تلخيصا حسنا فقال: وهنا ثلاث مسائل:

الأولى: فى تعيين ليلة القدر.. والذى عليه المعظم أنها ليلة سبع وعشرين.. والجمهور على أنها فى كل عام من رمضان.. وقيل: أخفاها ـ سبحانه ـ فى جميع شهر رمضان، ليجتهدوا فى العمل والعبادة طمعا فى إدراكها.

الثانية: فى علاماتها: ومنها أن تطلع الشمس فى صبيحتها بيضاء لا شعاع لها.

الثالثة: فى فضائلها.. وحسبك قوله ـ تعالى ـ: **﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾**، وقوله: **﴿تنزل الملائكة والروح فيها﴾** وفى الصحيحين **«من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه»**(٦).

نسأل الله ـ تعالى ـ أن يجعلنا من المنتفعين بهذه الليلة المباركة. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش:

١ ـ تفسير الآلوسى جـ٣٠ ص١٨٨.
٢ ـ تفسير ابن كثير جـ٧ ص٤٦٣.
٣ ـ تفسير التحرير والتنوير جـ٣٠ ص٤٥٦ للشيخ ابن عاشور ـ رحمه الله ـ.
٤ ـ تفسير الكشاف جـ٤ ص٧٨٠.
٥ ـ حاشية الجمل على الجلالين جـ٤ ص٥٦٧.
٦ ـ تفسير القرطبى جـ٢٠ ص١٣٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لغة القرآن الكريم

أ. د. عبدالهادى محمد رضا محبوبة

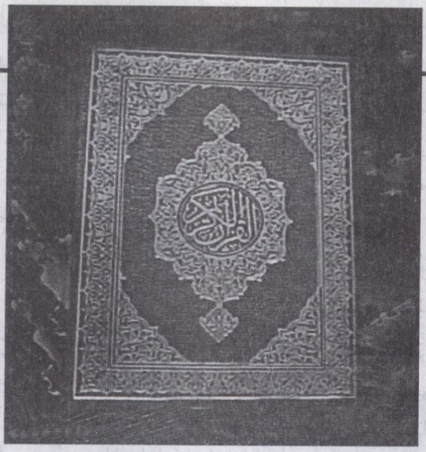

- ١ -

مما تُعنى به لجان اللغة العربية فى المجامع اللغوية تفصيح الألفاظ فى اللهجة العامية الدارجة والتمييز بين الأصيل من المفردات والهجين فيها، ومحاولة إشاعة الصنف الأول وهو الأصيل الذى له جذور فى العربية الفصحى وتعميمه بين المتعلمين ليدور على ألسنتهم خلال أحاديثهم، ويستعمل فى الكتابة عند مراسلاتهم وفى مقالاتهم بدلا من العامية المحلية.

ولما كانت العربية الفصحى هى الوسيلة الأولى التى تربط بين الأقطار العربية من ناحية وتنمى الروابط الاجتماعية بين الأمة العربية والشعوب الإسلامية من ناحية أخرى، ولما كانت العربية الفصحى متمثلة فى القرآن الكريم لذلك ينبغى أن يكون من أول ما تعنى به هذه اللجان هو الحفاظ على لغة القرآن وتحبيبها إلى نفوس الجيل الجديد، ونشرها بين الضالعين فى ترجمة الجمل والتعابير الركيكة من اللغات الأجنبية، وبعث الألفاظ القديمة المنسية بدلا من الألفاظ الحديثة المستهجنة.

فهذه مثلا كلمة - نُزُلٌ - لو شاعت بين الكتاب واستعملناها فيما يقدم للضيف قبل الطعام بدلا من ألفاظ «المقبّلات» والمشهيّات» كما وردت فى قوله تعالى: **﴿فنُزلٌ من حميم﴾** الواقعة: آية ٩٣، لكان أفضل. غير أنى لاحظت أن طائفة كبيرة من مفردات القرآن مجهولة المعنى عند كثير من كتّابنا لذلك قلّ فيهم من يستعملها فى مقالاته أو مؤلفاته أو أثناء حديثه. بل إن بعض زملائنا يجهلون معنى الآية كلها حتى لفظ - حميم - من الآية نفسها فإن الشائع من معانيها عندهم هو التناهى فى الحب والمودة والإخاء الذى استعير إلى معنى التناهى فى حرارة الماء عند الكيميائيين.

هل قرأنا يوما فى كتاب أو مقال أو دراسة استعمال كلمة - جُنّة - فى قوله تعالى: **﴿اتخذوا أيمانهم جُنّة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين﴾** المجادلة: آية ١٦، وهى كل أداة من السلاح تقى المحارب فى الحرب، وجمعها جُنَن، وإنما الشائع على أقلام الكتاب هو الدرع والمجن، أحيانا، أما - جُنّة - بهذا المعنى الشامل الواسع فيستعمل استعمالها كغيرها من الألفاظ الجميلة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهل اطلع أحدنا على مؤلف أو دراسة أو محاضرة لأديب جاء فيها كلمة - خصاصة - بمعنى الحاجة، أو كلمة - يُوق - بمعنى يحفظ، وكلمة الشح بمعنى شدة البخل كقوله تعالى: **﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾** الحشر: آية ٩، وإنما الذى يجرى على أقلام بعضهم وهى قليلة، والخصاصة بمعنى الفقر.. والشح هو البخل.

وهل سمع أحد منا كلمة - عُتُلّ - أى جاف غليظ الطباع - كما جاء فى قوله تعالى: **﴿عُتُلّ بعد ذلك زنيم﴾** القلم: آية ١٣، وكلمة - **مهطعين** - بمعنى مسرعين، وكلمة **«عزين»** - أى فرقا شتى جمع عِزّة. من قوله تعالى: **﴿فمال الذين كفروا قبلك مهطعين* عن اليمين وعن الشمال عزين﴾** المعارج: الآيتان ٣٦، ٣٧، وكلمة **«تبارا»** بمعنى الهلاك من تبر يتبر تبرا بمعنى هلك - كقوله تعالى: **﴿ولا تزد الظالمين إلا تبارا﴾** نوح: آية ٢٨، وهل قرأ أو سمع أحد منا لكاتب استعمل كلمة - أنكال - جمع نِكْلٍ وهو القيد الثقيل كما جاء فى قوله تعالى: **﴿إن لدينا أنكالا وجحيما﴾** المزمل: آية ١٢، وكلمتى صفصفا بمعنى مستو، وأمتا بمعنى النتوء اليسير كما وردتا فى قوله تعالى: **﴿فيذرها قاعا صفصفا* لا ترى فيها عوجا ولا أمتا﴾** طه: الآيتان ١٠٦، ١٠٧.

لقد تنوسيت هذه المفردات وغيرها كثير من ألفاظ العربية وسيطرت العامية على ألسنة المتعلمين حتى شملت المتخصصين باللغة العربية، يتحدثون بها فى أنديتهم وقاعات اجتماعاتهم،وفى صفوف الدراسة حتى فى تدريس العربية وآدابها.. من منا يستعمل كلمة - بلى - فى حديثه أو كتابته فى الجواب على منفى أو استفهام كقوله تعالى: **﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾** وصرنا نرددها أحيانا ولكن فى غير موضعها، ومثلها كلمة نعم وكلا عند الردع. وحلت محلها كلمة - أيوه - وإى التى تستعمل فى الفصحى غالبا قبل القسم كقوله تعالى: **﴿ويستنبؤنك أحقٌ هو قل إى وربى﴾**.

وإذا كان من الصعب أو غير الممكن إحياء جميع ما وصل إلينا من مفردات تختزنها معاجمنا العربية الضخمة فإن العناية بألفاظ القرآن الجليلة، والاهتمام بنشرها كتابة وحديثا لاسيما بين المتخصصين فى هذه اللغة، واجب مقدس، ولا نريد ونحن نعيش هذا العهد الذى تكالبت فيه قوى الطغيان والأطماع، وفى مثل هذه المؤسسات المسئولة عن العربية، لغة وأمة - أن يصدق علينا قوله تعالى: **﴿ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون﴾** البقرة: آية ١٠١.

فى هذا الوقت المتأزم الذى نعيشه نرى التوراة ترافق الإسرائيلى منذ المرحلة الابتدائية حتى نهاية الدراسة الجامعية، وباللغة العبرية حتى إن الكاتب اليهودى الشهير - شمويل يوسف عجنون - الحائز على جائزة نوبل فى الآداب يقول بفخر واعتزاز: إنه يكتب بالعبرية وحدها، لأنها لغة الله، لقد كذب شمويل فى ادعائه العبرية أنها لغة الله، وصدق فيما قاله عن اليهود فى كتابه المجيد: ووصفهم بتحريف

على المجامع اللغوية أن تعنى بالحفاظ على لغة القرآن الكريم وتحبيبها إلى نفوس الجيل الجديد

***

اللغة العربية هى الرباط الوثيق الذى يربط الأمة العربية والإسلامية ويمنعها من التفكك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلام الله، وعدد لهم كبائر الإثم والفواحش والخطايا والسيئات التى قاموا بها ضد الإسلام ـ سورة النساء ـ إن القرآن هو كلام الله.

ـ ٢ ـ

وإذا كانت عناية مجامعنا اللغوية فى تفصيح الألفاظ ذوات الجذور فى العربية الفصحى من أجل نشرها فى الأوساط العربية وتعميمها فى الدوائر الرسمية وسائر الناس لتحل محل العامية الهجينة الدارجة، فهل يمكن بالتعاون مع لجان سلامة اللغة العربية بذل مزيد من العناية فى مفردات القرآن الكريم التى نالها ما نالها من عدم الاستعمال لدرجة أن تتوسى معناها عند القارئين للقرآن، وإذا استمر هذا الإهمال فسيكون مصيرها مصير اللاتينية التى لا يقرؤها إلا القسس والرهبان.

وإذا صح هذا ولقى قبولا ورضا من أعضاء اللجان اللغوية فإنى أقترح بأن تتبنى هذه اللجان مشروع ـ إحياء لغة القرآن ـ فى الجامعات العربية، وإن تبدأ بتوجيه خطاب إلى رؤساء أقسام اللغة العربية فى الجامعات العربية الإسلامية تطلب فيه تدريس موضوع بعنوان ـ لغة القرآن الكريم ـ بالإضافة إلى مادة التفسير، يختار المدرس فيه ما يلى:

١ ـ بضع آيات من القرآن الكريم فى التوحيد.

٢ ـ بضع آيات من القرآن الكريم فى العبادات.

٣ ـ مجموعة آيات من القرآن الكريم فى المعاملات.

٤ ـ مجموعة آيات من القرآن الكريم فى الآداب والأخلاق، «السلوك الاجتماعى».

ـ ٣ ـ

أما الأسباب والحيثيات التى تدعو لهذا المشروع فألخصها بما يلى: **أولا:** أن العربية الفصحى، ممثلة فى القرآن الكريم ـ هى التى تربط بين الأقطار العربية التى نأمل ونسعى أن تكون من أول وسائل الاتحاد بينها. كما أنها فى الوقت نفسه هى الرابطة الوثقى بين الأمة العربية والشعوب الإسلامية، وبتقويتها وانتشار ألفاظها وإحيائها تقوى هذه الرابطة لذلك نقرأ ـ أرلوند توتيى ـ قوله: إن اللغة الفصحى فى القرآن هى الرباط الوثيق الذى يمنع العالم العربى من التفكك(١).

ثانيا: بإحياء لغة القرآن نحقق هدفين مهمين فى آن واحد: **الأول،** الحفاظ على العربية القرآنية ونشرها، **والثانى:** ترسيخ العقيدة الإسلامية، وتعميقها فى نفوس الجيل الجديد الذى أخذت تتسرب إلى ذهنه أفكار التشكيك فى عقيدته الإسلامية، وتفشى فى وسطه الإلحاد والمبادئ الهدامة والمذهبيات كالشيوعية والشعوبية والصهيونية والماسونية والبهائية وأمثالها.

ثالثا: لقد بذل مفكرو إسرائيل والصهيونية العالمية قصارى جهودهم فى إحياء العبرية بعد مواتها، وجعلها لغة العلم والتعلم والأدب والحديث وغرس التعاليم اليهودية فى نفوس أبنائهم، ونحن نعرف ما اليهودية فى التلمود والتوراة وكيف اصطنع اليهود من يهُوا ـ إلها ومن العنصرية اللاإنسانية تعاليم وأسفارا، وأنهم شعب الله المختار، بدلا من ألواح سيدنا موسى.

رابعا ـ لقد استهدف اليهود القرآن وطبعوه محرّفا عدة مرات، وطعنوا فيه، ووزعوه على مسلمى افريقيا ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين وأعانوا المستشرقين على ترجمته فى عدة لغات ركيكة، لأنه الكتاب السماوى الذى حفظه الله من الزيف والتحريف طوال خمسة عشر قرنا، والذى يصور للناس حقيقة نفسية اليهودى وطباعهم وعاداتهم وجرائمهم وسوء مواقفهم مع الأنبياء وبخاصة سيدنا عيسى، ونبينا محمد، وسخريتهم بالقيم الدينية غير اليهودية، وإنهم منافقون يظهرون خلاف ما يبطنون إلى غير ذلك من أسباب ودوافع.

والله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين.

الهامش:

١ ـ مدخل تاريخى للدين. ص٩٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فتاوى عبد المجيد سليم

د. محمد رجب البيومى

كان الإمام عبد المجيد عالما مجتهدا فى غير صخب ولا ضجة، إذ كان يرسل فتواه الصائبة بعيدا عن الصحف السيارة، والمجلات المنتشرة، وحسبه أنه أشبع رغبة السائل، وهداه إلى الطريق، وتلك نزعة صوفية رقيقة نلمسها فى كثير من رجال السلف الصالح.

وقد قدر له أثناء الطلب بالأزهر أن تنعم بالتلمذة على أستاذين كبيرين، يختلف منهجهما الفقهى والعملى فأخذ من كل منهما ما أعجبه، يقول الشيخ عبد المجيد(١): إن الإمام محمد عبده يمتاز بسعة الأفق، وقوة التعليل مع براعة الأداء، وأن الشيخ أبا خطوة يمتاز بتتبع المسائل فى كتب الفقه وأدلة الأحكام.

ومن يرجع إلى فتوى الشيخ عبد المجيد فى كثير من المسائل يجده أقرب إلى الشيخ أبى خطوة، إذ يعنى كثيرا بدراسة ما قيل فى المسألة التى يعالجها، وينص على أسماء الفقهاء الذين وردوا مورده من قبل مع ذكر ما يمس الفتوى من النصوص الواضحة، وكأنه وقد درس على الإمام كتابى أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز رأى أن يكون أسلوبه الأدائى أوضح عبارة، وأتم بيانا، وهذا ما يراه الدارس بوضوح.

وقد دار حديث بينه وبين تلميذه الأستاذ محمد محمد المدنى عن تأثره بالإمام، ثم ما رأى أن يزيده على اتجاهه فى الفتوى، وهو ما يهمنا فى هذا المجال فقال:(٢)

«إن الناحية التى تجلت فيها مواهب الأستاذ الإمام هى إدراكه الصحيح لمعانى القرآن الكريم، مع بصرٍ بأحوال الناس وعبر التاريخ، وأسرار تقدم الشعوب، وسنة الله فى جميع الكائنات، يؤازر ذلك قلب جرئ وجنان ثابت، وعقل منصرف، وكان ـ رحمه الله ـ يعتمد فى فتواه على إدراك روح الشريعة، وتبين أغراضها العامة إلا على مناقشة المذاهب وترجيح الأقوال، ولذلك تأتى فتاواه غالبا مختصرة، وقد تثير خلافا بين أهل العلم ومن أمثلة ذلك أنه أفتى فتواه المشهورة بجواز لبس البرنيطة، فقامت من أجلها ضجة هائلة بين العلماء، وأهل الأزهر يومئذ، فلما أردت أن أفتى فى هذا الموضوع انتفعت بموطن العبرة فيه، فأخرجت فتواى التى تجيز لبس البرنيطة، إخراجا فقهيا مؤيدا بأقوال العلماء جاريا على طرقهم فى الاستدلال والترجيح، وبذلك لم يستطع أحد أن يشغب على هذه الفتوى، أو يثير فى شأنها جدلا».

وأشير بإيجاز إلى فتوى الإمام نصا فى ذلك فأنقل عنه قولا(٣) «لبس البرنيطة إذا لم يقصد فاعله الخروج من الإسلام والدخول فى دين غيره لا يعد مكفرا، وإذا كان اللبس لحاجة من دفع الشمس أو حجب مكروه، أو تيسير مصلحة، لم يكره ذلك لزوال معنى التشبه بالمرة».

كما أشير عقب ذلك إلى ملخص دقيق لفتوى الشيخ عبد المجيد سليم حيث قال:(٤)

«إن مناط الكفر والإكفار هو التكذيب والاستخفاف بالدين كما نقل صاحب نور العين عن ابن الهمام عمن شد زنارا على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسطه، ودخل دار الحرب للتجارة فقد قيل إنه كفر، وينبغى ألا يكون ذلك كفرا.. إذا علمت هذا علمت أن مجرد لبس البرنيطة ليس كفرا، لأنه لا يدل قطعا على الاستخفاف بالدين الإسلامى ولا على التكذيب بشىء مما علم من الدين بالضرورة، حتى يكون فى ذلك ردة، نعم، إذا وجد من لابس القبعة شىء يدل دلالة قطعية على الاستخفاف بالدين، أو على تكذيب ما علم منه بالضرورة كان ذلك ردة فيكفر، وإذا لبسها قاصدا التشبه بغير المسلمين، ولم يوجد منه ما يدل على الاستخفاف بالدين كان ذلك إثما فقط».

ولعل فى هذين النموذجين ما يعطى فكرة عن اتجاه الإمام وتلميذه فيما يصدران من اجتهاد فقهى، ومن أراد الاستيعاب فليرجع إلى مجموعة الفتاوى.

والإمام عبدالمجيد يقدر الظروف التى تحتاج إلى البسط، فيقصد فى الفتوىٰ ردا على المخالفين دون أن يذكر الأسماء تحرزا، وقد تبلغ الفتوى عدة صفحات لا يتسير نقلها، ولكن الإشارة إلى أهم ما حوته وإلى طريقة الاستدلال عقلا ونقلا تغنى عن النص المستفيض وأمثل لذلك بفتواه المستوعبة الشاملة عن حكم الشرع فى المخدرات تجارة وتعاطيا، حيث ذهب نفر ممن يتحدثون عن الأحكام الفقهية دون دراية إلى إباحة الحشيش لأنه ليس كالخمر فى الإسكار، وهو فهم سفيه يجارى ذوى الأهواء المنحرفة، وقد أرسل مدير مكتب المخدرات إلى فضيلة المفتى متسائلا عن:

١ ـ تعاطى المواد المخدرة.

٢ ـ عن الاتجار فيها واتخاذها موردا للربح.

٣ ـ وعن زراعة الخشخاش والحشيش بقصد البيع.

٤ ـ وعن الربح الناجم من هذا السبيل أهو حلال أم حرام».

وقد أجاب المفتى إجابة مستفيضة شملت ست صفحات من القطع الكبير بمجلة الأزهر الصادرة فى شوال سنة ١٣٦٠هـ، وقد رتب الإجابة وفق الأسئلة ترتيبا واضحا لا لبس فيه، وإذ كان القارئ العادى موضع اعتبار المفتى فلابد من تيسير الأسلوب تيسيرا يصل به إلى المراد دون التباس.

وعن السؤال الأول أكد حرمة التعاطى دون قول ثان يسمح بالاعتراض، ونقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتابه (السياسة الشرعية) الحكم الصريح بأدلته التفصيلية، ثم كرّ بعد سبح طويل فى هذا المجال على من يقول بحلّ الحشيشة فنقل عن علماء الحنفية القول بأنه زنديق، وأنه أكثر فسادا لأنه مبتدع مارق، كما أدرج تحت الحكم كل مخدر سوى الحشيش قل أو كثر، ونص على أن القليل ذريعة للكثير، وأفاض فى ذلك إفاضة مستوفاة!

وعن الاتجار بالمواد المخدرة صرح بأن بيع الخمر حرام، وجميع المخدرات تندرج تحت هذه الحرمة وذكر من الأحاديث الصحيحة ما يثبت ذلك.

وعن زراعة هذه المواد جزم المفتى بتحريمها راجعا إلى عدة نصوص ملزمة موضحا أن فى زرعها إعانة على المعصية، كما أن ولى الأمر له حق الطاعة فيما يعود على الأمة بالنفع ومخالفة أحكامه عصيان لمن أوجب الله طاعته.

والربح الناجم عن الباطل باطل، وإنفاقه فى القربات كالحج والزكاة باطل لا ثواب عليه لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا، وقد استشعر الشيخ فى ختام الإجابة أنه قال أطال إطالة تدعو إلى الملل، ولكنه آثر ذلك تبيانا للحق، وكشفا للصواب، وأنا أقول لا ملل فى إيضاح حكم الله! بل الخلل فى تجنب هذا الإيضاح!

ومما كثر حوله الجدل من فتاوى الشيخ، ما صار اليوم بدهيا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يقبل الجدل، فقد أصدر المفتى حكما بجواز منع الحمل لأسباب تقتضيه، فقامت عليه قيامة من يخالفون الرأى لذات الخلاف، دون بصر ثاقب، فقد سئل فى ١٩٣٧/١/٢٥م عن الحكم فى شأن رجل فقير لا يستطيع الإنفاق على من ينجب لأنه الآن لا يستطيع الإنفاق على نفسه وعلى زوجته إلا بعسر شديد، فرد المفتى بما ملخصه(٥).

إن الذى يؤخذ من نصوص الفقهاء الحنفية أنه يجوز أن تتخذ الوسائل لمنع الحمل بإذن الزوجة، وعند بعضهم أنه يجوز ذلك بغير إذنها، ولهما أن يتخذا من الوسائل ما يحقق ذلك إذ وجد العذر المانع من النسل».

وهذا الذى يعتبر أمرا مفروغا من صحته، كان مصدر جلبة شديدة، لأن بعض المتسرعين يعتقد أن من حقه أن يجادل بغير التى هى أحسن، وتعم البلوى إذا كان رئيس جماعة دينية لها فروع شتى، وقد أوحى إليهم بالصخب على الفتوى، ولكن الحق حق.

وفى أثناء الحرب الطاحنة بين الاستعمار الإيطالى، وشعب طرابلس الغرب العربى المسلم، وجد من المواطنين هناك من يدعو إلى موالاة الاستعمار، ويحبذ قيام حكومة أجنبية مستعمرة لا تصلها بالعروبة والإسلام صلة ما، وكان الشيخ عبدالمجيد حنيئذ رئيسا للجنة الفتوى بالأزهر بعد أن استقال من الإفتاء الرسمى، فرأى أن الأمر جد، وأن الإسهاب الصريح فى تحريم هذه الموالاة فرض حتمى عليه، فكتب فتوى مسهبة بدأها بالآيات الصريحة الداعية إلى الاعتصام بحبل الله، والاتحاد فى مواجهة الغاصب المحتل، والنهى عن الاختلاف والتفرق شيعا ذات أهواء ثم قال:(٦)

«ولما كانت موالاة بعض المؤمنين لغيرهم من أعداء الدين سبيلا للتفرق، وسببا للفتنة عُنى معنى القرآن بالنهى عن اتخاذ المؤمنين أولياء من الكافرين، وأن فى هذا الصنيع مشاقة لله ورسوله، واتباع لغير سبيل المؤمنين، وخيانة لله وللرسول ﷺ، ولا يمكن أن يوجد هذا الصنيع مع الإيمان بالله واليوم الآخر، وأن دعوى الإيمان ممن يخرج على أمته، ويحاد الله ورسوله ﷺ، دعوى كاذبة، وأن هؤلاء لا يمكنهم الزعم بأنهم يتحامون بذلك شرا قد ينزل بهم، أو يتوخون مصلحة تصل إليهم، فتلك أعذار موهومة، وشبهة باطلة يزينها الشيطان، وقد قال الله تعالى فى أمثال هؤلاء **﴿فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين﴾** المائدة: آية ٥٢، وعلى مسلمى طرابلس أن يكافحوا هذا الصنف الذى منيت به الشعوب الإسلامية فزعزع سلطانها، وأطمع الأعداء فيها، فأخذوا ينتقصون أرضهم من أطرافها، ويدخلون عليهم من كل باب حتى أصبحت بلاد المسلمين طعمة للآكلين.

وهذه الجراءة الفائقة هى بعض ما تعلمه الشيخ عبدالمجيد من أستاذه الإمام محمد عبده - رحمه الله - فقد كان شديد الصلابة مع الرؤساء والملوك فيما يصدر من أحكام، إذ حاول مدير الخاصة الملكية بإيعاز من الملك أن يستبدل ببعض ممتلكاته العقارية المجدبة أرضا خصبة من أملاك الأوقاف، وتلمس الفتوى الميسرة من المفتى الأكبر، فأعلن لفوره أن الاستبدال باطل، وأنه لا يجوز إلا لمصلحة الواقف وهى هنا مفقودة بل إن الخسارة متحققة فعلا! وهذا ما فعله الإمام محمد عبده من قبل مع الخديوى عباس تماما، وأكبر من ذلك أنه تلقى سؤالا عن حكم الشرع فى رجل يراقص النساء، ويشرب الخمر فى الحفلات! وأدرك الشيخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن المقصود بالرجل هو الملك، فما تراجع وأصدر الفتوى بإدانة من يفعل ذلك، وقد قالت مجلة المصور(٧): إن القصر الملكى قد اضطرب لجرأة الفتوى واتصل بشيخ الأزهر، ولكن الإمام المراغى ـ رحمه الله ـ وجد الفتوى صحيحة لا شبهة فيها فقال لمن أتاه من القصر: علينا أن نصحح الأخطاء أولا!

ومن فتاوى الشيخ التى حسمت لغطا لم يكن له من سبب غير التعالم، واكتساب المظهر المتحلى بالخوض فيما لا يحسنه الخائض المتكلف ما أفتى به من إباحة حضور النساء للمساجد استماعا للوعظ، وصلاة فى المكان المرصود لهن، فقد بنى أحد المتبرعين بمسجد أقامه حسبة لله، غرفة ملاصقة للمسجد تكون خاصة بصلاة النساء واستماعهن ما يقال من الدروس الدينية، وهذا أمر لا شئ فيه إلا أن ذوى الهوى قد أفتوا بتحريمه، وأرادوا هدم الغرفة الخاصة بالنساء، وطُلب من الشيخ أن يصدع برأيه، فأفتى بأن حضور النساء للصلاة بالمسجد على النحو الملتزم لا شئ فيه، وأن من منع ذلك نزولا عند بعض آراء المتأخرين لا دليل معه، ونقل عن الجزء الثانى من المغنى لابن قدامة ص٣٥ «ومباح لهن حضور الجماعة مع الرجال، لأن النساء كن يصلين مع رسول الله ﷺ، قالت عائشة: كان النساء يصلين مع رسول الله ﷺ ثم ينصرفن متلفعات بمروطهن، ما يعرفن من الناس، وقد قال ﷺ: **«لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وليخرجن تفلات، أى غير متطيبات»**، أما ما جاء فى فضل صلاة المرأة بالبيت عن المسجد كما روى أبو داود من قوله ﷺ: **«صلاة المرأة فى بيتها أفضل من صلاتها فى حجرتها»** ومرادا بالحجرة صحن الدار، فمحمول على ما إذا كانت الصلاة فى المسجد غير مقترنة بسماع وعظ ونحوه، مما لا يتيسر للنساء فى بيوتهن، أما إذا كان الحضور للصلاة وسماع ما يصلح شأنهن فى أمور دينهن، والقيام بحقوق أزواجهن، فالظاهر أن حضورهن فى هذه الحالة أفضل».

والحديث عن فتاوى الشيخ الدالة على اجتهاده ومنحاه الفقهى مما لا يقف عند هذه الكلمات، فحسبى أن أشير، وكانت الأزمة الحادة أثناء الحرب العالمية الثانية فى مواد التموين قد دعت الحكومة إلى التسعير الجبرى، وأصدر الإمام فتوى بوجوبه فى مثل هذا الظرف الدقيق، ونقلت الفتوى إلى مختلف دول العالم الإسلامى لاحتياج ذوى الأمر إليها، ولولا خوف الإطالة لنقلت جوهرها الفقهى، ولكنى أشير إلى موضعها، وهو بالجزء الثالث من موسوعة الفتاوى الإسلامية ص٨١٦، وقد جدت فتاوى مماثلة تحتذى ما قال الشيخ فى التزام، وشغب عليها من شغب بلا هدى منير.

وقد تعددت لجان الإصلاح فى وزارتى العدل والأوقاف فكان الشيخ عضوا بارزا فى هذه اللجان، وكان رأيه موضع الترجيح لما يبدى من برهان، وقد كتب الكثيرون عن جهوده الفاصلة فى مناقشة ما يدور حوله الخلاف ثم اطمئنان الأعضاء إلى صواب ما يرتئيه! وهذا ما يشبه الإجماع على تمكنه الدقيق، ولنا فى هذه الناحية بسط شاف فيما كتبناه عنه بموسوعة النهضة الإسلامية بالجزء الثانى فليرجع إليه من يريد المزيد.

الهوامش:

١ ـ النهضة الإسلامية للمؤلف جـ٢ ص٢٩٤.
٢ ـ مجلة الرسالة ١٩٤٢/٢/٩م.
٣ ـ مجموعة الفتاوى الإسلامية جـ٤ ص١٢٩٨.
٤ ـ مجموعة الفتاوى الإسلامية جـ٤ ص١٥٢٣.
٥ ـ الفتاوى الإسلامية جـ٢ ص٤٤٦.
٦ ـ مجلة الأزهر ـ المجلد التاسع عشر سنة ١٣٦٧هـ ـ ص٥٥٤.
٧ ـ مجلة المصور: ١٩٥٤/١٠/١٤م.
٨ ـ مجموعة الفتاوى جـ١ ص٧٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾

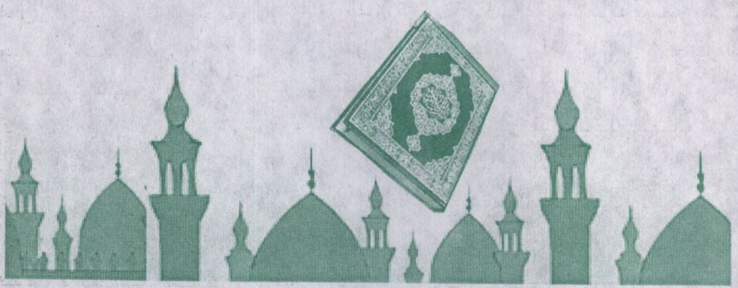

- رمضان مدرسة لتربية المسلم وإعداده لتحقيق النصر
- رمضان شهر القرآن والغفران
- الصيام عن الحرام هو غاية الصيام
- الصيام والرد على شبهات الماديين
- سلبيات صائم
- حكمة الصيام عند العلامة الجزائرى محمد البشير الإبراهيمى
- اكتمال العناصر القتالية فى غزوة بدر
- آداب الصوم ودرجاته وجزاء الصائمين
- نفحات من ليلة القدر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان مدرسة لتربية المسلم وإعداده لتحقيق النصر

فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

يهل علينا شهر رمضان الكريم والأمة العربية والإسلامية فى أصعب مراحلها التاريخية، وهذا الشهر الفضيل فرصة عظيمة لنا كمسلمين كى نستفيد من دروسه وفضائله ودلالاته وحسناته ومعانيه ورموزه الإيمانية والروحية العظيمة، فهو شهر القرآن، والصيام والقرآن وجهان لعملة واحدة، وعاملان لغاية واحدة، وجانبان لرسالة واحدة، تستقر بها حياة المسلم وتطمئن نفسه ويهتدى قلبه وعقله وفكره.

ولأمر عظيم كان الصوم فى رمضان دون غيره من شهور العام، ذلك لأن هذا الشهر العظيم نزل فيه القرآن الكريم، فكانت الحفاوة به عبادة من أجل العبادات، قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ البقرة: آية ١٨٥.

● ومما لاشك فيه أن رمضان ينمى فى المسلم يقظة العقل والتدبر لإدراك حكمته وفلسفته، وهذا يأتى تزامنا مع تكرار الخطاب القرآنى لآيات تحث المسلم على التدبر والتفكير، لأن العقل هو أساس التكليف فى الإسلام، ولهذا حرم الله كل ما يضر العقل أو يغيبه، وحث على تنمية العقل بالعلم النافع بقوله تعالى: **﴿وقل رب زدنى علما﴾** طه: آية ١١٤، وقوله: **﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾** العنكبوت: آية ٤٣.

● وهذا يعنى أن الإسلام دين العقل، والعلم النافع لا يعرف الجمود ولا التعصب، وهو ما يتضمنه رمضان، فهو شهر توقظ فيه العقول وتُحيا الضمائر وتركض النفوس، ورمضان هو الشهر الوحيد الذى ذكر فى كتاب الله الكريم تنويها بعظمة ومكانة هذا الشهر الكريم، حيث يعتبر مدرسة إيمانية كبرى، لأن الصوم أفضل عبادة يتقرب بها العبد إلى الله، وأكبر مظهر للإخلاص لله، لهذا جاء فى الحديث القدسى الشريف: **«كل عمل ابن آدم فهو له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصوم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإنه لى وأنا أجزى به».

● وكما يقول الإمام الغزالى: الصوم ربع الإيمان بمقتضى قول الرسول الكريم ﷺ: **«الصوم نصف الصبر»** ولم لا؟ مادامت التقوى غايته والاستقامة جوهره والصلاح هدفه، وفضائله نهر يتدفق من ينابيع لاتنضب، ففى هذا الشهر ولدت هذه الأمة، وفيه تجسدت كل عباداتها وانتصاراتها، فرمضان فرصة ذهبية لأن نقترب من الله ـ عز وجل ـ أكثر، وأن نحصل على رضاه، والجنة التى قال عنها رسول الله ﷺ: **«إن فى الجنة بابا يقال له الريان لا يدخله إلا الصائمون».**

● لهذا كان النبى ﷺ يبشر أصحابه بقدوم هذا الشهر، فعن سلمان الفارسى رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فى آخر يوم من شعبان فقال: **«أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فى رزق المؤمن فيه، ومن فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شىء»** رواه ابن خزيمة فى صحيحه.

● وكان صحابته ﷺ والسلف الصالح يستعدون لرمضان ويجتهدون فى العبادة قولا وعملا ويبذلون كل طاقاتهم الروحية والإيمانية قبل قدومه، ويستمرون فى الاجتهاد والعبادة والتمسك بمعانى هذا الشهر وفضائله وحصاده إلى قدوم رمضان آخر، بحيث تتحول السنة بأكملها فى حياتهم إلى صورة من رمضان.

● لهذا تحققت على أيديهم انجازات عظيمة لهذه الأمة، فنحن فى شهر رمضان نتذكر الانتصارات الإسلامية الكبرى والتى بها ارتبط رمضان بالجهاد فى سبيل الله بالمعنى الواسع الذى لم يقتصر على الجهاد القتالى، بل جعل هذا موازيا لجهاد مدنى لصياغة هذه الأمة صياغة قرآنية تقوم به الأمة على أساس راسخ وقواعد ثابتة لا تهتز بفعل الزمن ومستحدثات العصر، بل تتفاعل معه وتساير المستجدات وتتزود بالعلم النافع والتكنولوجيا الحديثة.

● ولا تجد مناسبة أعظم من رمضان لتحقيق ذلك، حيث إن كل مسلم يكون مؤهلا فى رمضان للسعى المخلص فى بناء أمته الذى يرتكز على بناء العقل والفكر والسلوك السوى، لأن الإسلام دين ودنيا، لذا كان من أهم الدروس الإيمانية التى نحتاجها فى هذا الشهر الكريم الذى نوه عنه ربنا فى كتابه الكريم: **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾** البقرة: آية ١٨٥، أن يصبح القرآن فى حياتنا هو جوهر عملية التغيير فى المجتمع، بمعنى أن تتحول دروس هذا الشهر ورسالة القرآن الكبرى فى حياتنا إلى مدرسة إيمانية واضحة نترجم من خلالها معانى هذه الرسالة ونجعلها واقعا عمليا ملموسا فى كل شئون حياتنا، نتحرك وفق منهجه ونحرك حركة حياتنا بكل أشكالها ومجالاتها وخصوصياتها وفق

رمضان مدرسة إيمانية كبرى توقظ فيها العقول وتحيا الضمائر وتركض النفوس

***

بعض الناس يستعد للشهر الكريم بقائمة من البرامج والمسلسلات لقضاء السهرات بصحبتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على المسلمين أن يصيغوا من دروس رمضان واقعا ملموسا وفق نصوص تشريعاته التى جعلت من السلف الصالح أعظم أمة عرفها التاريخ

* * *

أعظم صدع وقع للمسلمين كان تفرقهم إلى شظايا متناحرة يراق فيها الدم بين الإخوة فيهون على العدو إراقته بغير حساب

نصوص تشريعاته التى جعلت من السلف الصالح عندما تحولت حياتهم بأكملها إلى قرآن يمشى على الأرض أعظم أمة عرفها التاريخ.

● يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن».

● يقول الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ: «لا خير فى عبادة لا فقه فيها، ولا فى قراءة لا تدبر فيها».

● لذلك فإن أحد العارفين كان يقول: «إنى لأفتتح السورة فيوقفنى بعض ما أشهد فيها عن الفراغ منها حتى يطلع الفجر».

● يقول عبدالله بن عمر رضي الله عنه عن أصحاب رسول الله ﷺ: **«كان الواحد منهم لا يحفظ من القرآن إلا السورة أو نحوها ورزقوا العمل بالقرآن، وإن آخر هذه الأمة يقرأون القرآن، منهم الصبى والأعمى ولا يرزقون العمل به»**، ويقصد بذلك أن تعاملنا مع القرآن الكريم لا يخرج عن دائرة الحفظ، لهذا يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ: **«إنه لا شىء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكر»**.

● إن هذا السلوك القرآنى والفكر القرآنى والدستور القرآنى العظيم هو الذى قاد الأمة الإسلامية إلى عظمتها ومجدها، وهو الذى جعل الكثير من مفكرى وقادة الغرب يعترفون بمعجزة القرآن، يقول برناردشو: «إن الغرب سوف يدخل الإسلام عن طريق القرآن الكريم» ونابليون تمنى فى كتابه «بونابرت والإسلام» أن يقيم نظاما موحدا مبنيا على أسس القرآن الكريم.

● إننا إذا دققنا وبحثنا فى السبب الذى جعل هذه الأمة تصل إلى هذه الحالة من الضعف فإننا سنجد الجواب واضحا فى موضوع ابتعادنا عن روح الإسلام وجوهر العبادة الحقيقية التى كان مجتهدو السلف الصالح فى القيام بها قولا وعملا.

● فعلى سبيل المثال لا الحصر تحول رمضان عندنا من شهر للعبادة والتهجد وفعل الخير وطلب المغفرة والرحمة وقضاء الليل فى الصلاة والقرآن الكريم واتباع الهدى القرآنى فى المجال الاقتصادى بما يتفق مع الحكمة من فريضة الصوم إلى مجرد شهر نستعد له بشراء كم هائل من الأغذية وكأننا نعيش طوال الشهر فى حالة حصار.

● كما طفت على سطح حياتنا فى رمضان العديد من الجوانب السلبية والتى لا علاقة لرمضان أو الصيام بها، فنرى فى رمضان الكسل والخمول وتعطيل مصالح الناس والسهر حتى الساعات الأولى للصباح، ورمضان برئ من هذا كله، لأن كل فضائل الصوم بهذه السلوكيات المرفوضة تنقلب إلى رذائل، ويكون الصيام معها بلا معنى، لأن الهدف الأساسى الذى من أجله فرض الله الصوم التقوى، والتقوى كلمة جامعة لكل الفضائل الإنسانية، فلابد للصائم أن يدرك فى وضوح تام الهدف من الصوم حتى يكون لصيامه معنى.

● فقد روى عن النبى ﷺ أنه قال لأصحابه عن امرأة تصوم النهار وتقوم الليل ولكنها تؤذى جيرانها بلسانها: **«لا خير فيها هى من أهل النار»**، تصوم هذه المرأة وعبادتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت شكلية لا روح فيها ولا حياة، ولم تكن على وعى وإدراك بالهدف من الصوم. فأفسدت صيامها بسوء أخلاقها وغاب عنها قول الرسول الكريم والمربى العظيم ﷺ: «**رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش**» لأنه أجاع بطنه وأشبع شهوته ونفسه، فخرج عن آداب الصوم ولم يجاهد نفسه وهواه وقد غاب عن الكثيرين أن الصوم لون من ألوان جهاد النفس، ولهذا وصف بأنه نصف الصبر، لأنه مدرسة لتربية الإرادة القوية والعزيمة الصادقة.

● ومن هنا اختبر الله الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ بأشهر الغزوات فى رمضان، فصدقوا ما عاهدوا الله عليه، فالصوم من شأنه أن يرهف حس الصائم ويرقق وجدانه ويهذب من أخلاقه ويحمله على إتقان العمل، لهذا جاء فى الحديث الشريف: «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه**».

● ولقد تحول الصوم الذى أثبتت الدراسات الطبية وكبار العلماء فى العالم أنه وقاية وعلاج من أخطر أمراض العصر إلى إسراف فى الطعام واستهلاك للأكل وتراكم للسموم فى الجسم وأمراض مختلفة تنتج عن هذا الاستهلاك والتى قد يظل البعض يعالج منها حتى رمضان القادم لأننا لا نصوم صياما شرعيا بل نصوم صياما نجارى به العرف ونساير به العادات، مما جعل رمضان للأسف عند البعض يرتبط بصورة الكسل والخمول والقلق والتوتر والغضب وقلة الإنتاج فى العمل.. إلى غير ذلك من السلوكيات المرفوضة التى تصطدم مع أهداف الصوم وحكمته، لأن المسلمين انشغلوا بشكل الصوم وغفلوا عن الجوهر.

● إن هذا الشهر الفضيل الذى أهل علينا هو ضيف عزيز ننتظره بشوق كل عام، والواجب أن تستعد له الأنفس بصفاء النية والمحبة والتعاون على العبادة الخالصة وعمل الصالحات، ولكن هناك البعض الذى استعد لهذا الشهر المبارك بتحضير قائمة من البرامج والقنوات والمسلسلات لمتابعتها وقضاء السهر بصحبتها، وقد يكونون تاركين الفرائض فى قائمة الاحتياط لقضائها وقت استراحة تلك القنوات، وهذا كله أخرجنا عن معنى رمضان الحقيقى.

● ما أحوجنا فى هذا الشهر الكريم إلى أن نتعلم من معانيه ومقاصده الكثير والكثير، فنؤخر السحور لأنه مدعاة لقيام الليل، والأمر بالسحور فى حديث رسول الله ﷺ للندب وليس للوجوب.

● ولنحرص على إحياء أيام رمضان بكل أنواع العبادات وعمل الخيرات بصفة عامة والعشر الأواخر بصفة خاصة، ففى صحيح مسلم عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ: «**كان رسول الله ﷺ يجتهد فى رمضان مالا يجتهد فى غيره، وفى العشر الأواخر منه مالا يجتهد فى غيره من باقى أيامه لفضلها**»، لقد رغبنا النبى ﷺ فى كثير من أحاديثه بإحياء ليالى شهر رمضان بالعبادة وعمل الخير فقال ﷺ: «**من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه**»، كما حثنا على تحرى ليلة القدر وهى أفضل ليالى رمضان وفيها قال النبى ﷺ: «**من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**»، وأمرنا أن نتحراها فى العشر الأواخر من رمضان فقال: «**تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان**»، وقال ﷺ فى حديث آخر: «**التمسوها فى العشر الأواخر من رمضان**»، ومن الخصائص والفضائل فى العشر الأواخر من رمضان الاعتكاف، فعن السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: «**كان النبى ﷺ يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ـ عز وجل ـ ثم اعتكف أزواجه بعده**»، والاعتكاف هو المكوث فى المسجد تفرغا لعبادة الله ـ عز وجل ـ وهو من السنن الثابتة.

إن رمضان بحق مدرسة إيمانية كبرى لتربية المسلم ينبثق منها تعاليم ومفاهيم كثيرة وجليلة وما أحوجنا فى هذا الشهر الكريم إلى أن نتعلم من معانيه ومقاصده الكثيرة والكثير وأن نجعله شهر الجهاد والمجاهدة والعمل والإنتاج والتسامح والتصالح والسلام وأن نجعل منه العلاج الشافى والدواء الناجع لعللنا ومشاكلنا وقضايانا وأن نجعل منه عونا للصمود والتصدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لحملة الإبادة العنصرية التى تشنها الدولة العبرية على الشعبين الشقيقين الفلسطينى واللبنانى، وتاريخ إسرائيل كله تاريخ من المذابح والمجازر حتى قبل إنشائها كدولة كمذبحة دير ياسين، ثم سلسلة المذابح على الأرض الفلسطينية وبعضا منها على الأرض المصرية كمذبحة بحر البقر وبالنسبة للبنان فحدث ولا حرج فقد دأبت إسرائيل على عملياتها الإجرامية البشعة المنافية لكل الاعتبارات الإنسانية بتحد سافر لكل القيم والقوانين الدولية والمبادئ الأخلاقية بدعم أعمى من جانب الولايات المتحدة الأمريكية التى باتت تعزف وحدها لحنا نشازا لا يطرب إلا الكيان الصهيونى ضاربة بعرض الحائط جميع الأصوات الدولية وتمادت أكثر بتزويد ربيبتها إسرائيل بمواد محرمة تم استخدامها فى المذابح اللبنانية ومواد أخرى لمزيد من القتل والدمار ثم قامت بعرقلة صدور أى قرار طوال شهر كامل فى سابقة غير متكررة مؤكدة على لسان وزير خارجيتها ضرورة إفساح المجال أمام إسرائيل للانتهاء من مهمتها ثم صدر قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١ وفيه استغلال للأمم المتحدة لمصلحة إسرائيل على حساب الأطراف العربية وفى ذلك إهدار لمبادئ الأمم المتحدة التى قامت لإرساء دعائم السلام، وبهذا تحولت الأمم المتحدة لإدارة تخدم أهدافا أخرى تحت قيادة راعية ديمقراطية سفك دماء المسلمين «أمريكا العظمى».

إذا كانت أمريكا جعلت من ١١ سبتمبر تاريخا مفصليا ورأت الدنيا بعده بمنظار يختلف عما كان قبله فلماذا لم نجعل من العدوان الإسرائيلى على لبنان مفترقا فاصلا لنا لعلنا نعى أو نتدبر أو على الأقل نحتاط ونستعد للأمر قبل وقوعه بعد أن اكتشف الوجه القبيح للشرق الأوسط الجديد الذى يريدونه أن يخرج من رحم الدمار والفوضى.

لقد فشلت أمريكا وإسرائيل ويجب عليهما الاعتراف بهزيمتهما الأخلاقية والسياسية والعسكرية، فلا أمريكا كسبت ولا إسرائيل، وإنما تعمق لدى العرب كل أنواع المشاعر السوداء يتوارثها جيل بعد جيل، وعلى العالم الصامت بل والمتواطئ أن يتحمل مسئولياته فإن الوضع جد خطير وسيحتاج السياسيون إلى قدرات هائلة للعودة بالمنطقة إلى عملية سلمية جديدة، ومن العجائب أن الرأى العام الأمريكى يهتز ويرتجف ويرتعد من بيع الكلاب الصغيرة وانتزاعها من أحضان أمهاتها ولا يهتز الرأى العام العالمى لبيع شعب لبنان لترسانة الحرب الإسرائيلية بعناية ورعاية ومساندة الولايات المتحدة الأمريكية، فهل نطالب بالتعامل مع الأطفال العرب فى فلسطين ولبنان والعراق بنفس منطق التعامل مع الكلاب الصغيرة فى أمريكا؟ لو أن العالم الإسلامى اليوم كان كما كان من قبل خاليا من الحدود بين دوله وينطبق عليه قول الله تعالى: **﴿لو أنفقت مافى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم﴾** الأنفال: آية ٦٣، ما كان يمكن أن يحدث له ما حدث ولم تكن إسرائيل لتجرؤ على اقتحام الدولة العربية لبنان الشقيقة والمجاهدة ولو أن رد العالم الإسلامى كان شيئا آخر غير الكلام هل كانت أمريكا المستغلة لخيرات العرب والمسلمين تغامر باستمرار بتزويد إسرائيل بالسلاح؟ لو وقف العالم الإسلامى كله صفا واحدا مع نفسه فماذا يكون؟ إن تاريخ الإسلام يؤكد ما قاله ربنا: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾** آل عمران: آية ١٠٣، فالمسلمون أقوياء إذا اتحدوا ضعاف إذا تفرقوا وهو تاريخ تقول عبرته إن أعظم صدع وقع للمسلمين كان تفرقهم شيعا وأحزابا واختلافهم وتحولهم من ديار تهب الجيوش فيها لنجدة امرأة تقول: وامعتصماه إلى شظايا متناحرة يراق فيها الدم بين الأخوة فيهون على العدو أن يريقه بغير حساب للنتائج.

إن الوحدة ليست ترفا اليوم إنما هى قضية بقاء أو فناء: فأين نحن الآن من هذه الوحدة؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان شهر القرآن والغفران

أ. د. محمد محمد أبو ليلة

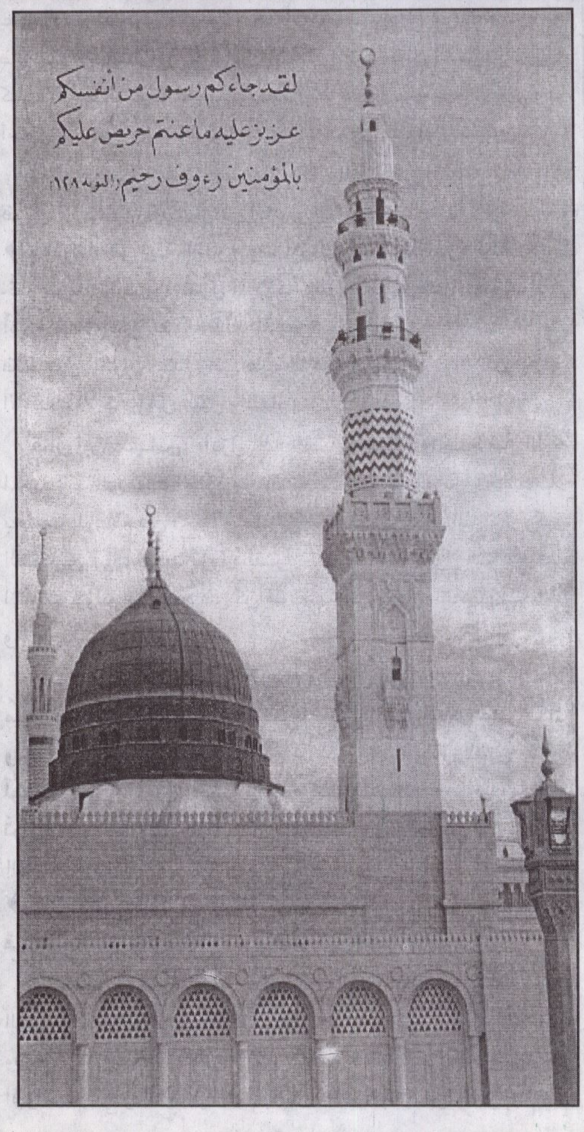

شهر رمضان المعظم هو الشهر الوحيد الذى ذكره الله تعالى باسمه فى القرآن دون سائر الشهور، وفى قرينة نزول القرآن الكريم يقول تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة: آية ١٨٥، كما أشار الله تعالى إليه بلفظ الشهر مرة أخرى فى قرينة الصيام فى الآية نفسها ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ وأشار إلى أيامه بقوله ﴿أياما معدودات﴾ فى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: آية ١٨٣، وعبر الله تعالى أيضا عن هذا الشهر بقوله: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ إشارة منه تعالى إلى أن رمضان يمضى بسرعة وخفة، تفرح لمَقْدِمه الأرواح، وتبتهج قلوب المؤمنين بمشاهدته، فكأنه لخفته وكرامته على النفوس ينقضى سريعا وكأنه أيام معدودات. فما أخف رمضان على نفوس المؤمنين وما أثقله على نفوس العصاة الذين يفطرون نهاره ويلهون ليله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعبر الله تعالى عن فريضة الصيام فى الآية بالكتابة ﴿**كتب عليكم الصيام**﴾ لأن الفعل «**كتب**» يتضمن الإلزام من جهتين؛ جهة المشَرِّع وهو الله، وجهة المشَرَّع له وهو الإنسان، الذى يجب عليه أن يمتنع عن الطعام والآثام. ومعنى قوله: ﴿**كما كتب على الذين من قبلكم**﴾ ما يفيد المشابهة فى كون الصيام كان فرضا على الأمم الأخرى من قبلنا ,سواء كان صيامهم فى رمضان، أو فى غير رمضان، وقد تكون المشابهة فى محل الصيام فربما كانت الأمم السابقة تصوم رمضان ثم حولوا صيامهم إلى أوقات أخرى فى غير رمضان كما ذهب إليه بعض علماء المسلمين.

وإظهارا لمكانة شهر رمضان ذكر الله تعالى أنه أنزل القرآن فى ليلة القدر، إحدى ليالى الشهر الكريم، كما يشير إليه قوله: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ* تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ* سَلامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ سورة القدر: الآيات ١ ـ ٥. فقد نزل القرآن ابتداء فى هذه الليلة المباركة ثم تتابع نزوله فى الأوقات الأخرى من الليل والنهار.

قال ابن عباس: «أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا ,ثم نزل مفصلا بحسب الوقائع فى ثلاث وعشرين سنة على رسول الله ﷺ وكان التفريق فى أوقات نزول القرآن على قلب رسول الله ﷺ هو لتثبيت فؤاده وتأييده فى كل موقف حتى يكون التأييد متصلا ومتجددا».

يقول تعالى: ﴿**وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا مُبَشِّراً وَنَذِيراً* وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً**﴾ الإسراء: الآيتان ١٠٥، ١٠٦. ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً* وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً**﴾ الفرقان: الآيتان ٣٢، ٣٣. ويقول تعالى فى إطار هذا المعنى أيضا ﴿**وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِى هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ هود: آية ١٢٠.

وقصص الأنبياء إنما جاءت فى القرآن الكريم ونزلت على التراخى كذلك لتثبيت قلب النبى ﷺ وليتعظ بها المسلمون ويتذكروا ربهم، ويذكروا أنبياء الله السابقين وأحوالهم مع أقوامهم، فتزداد معرفتهم بحال الدنيا وتتعمق خبراتهم فى معرفة أحوال الناس ,فيفعلوا الخير ويتجنبوا الشر.

وليلة القدر التى نزل فيها القرآن، ومن القرآن أخذت الليلة قدْرَها. وليلة القدر إنما هى ليلة سلام وأمان للعالم كله، وهى ليلة السلام العالمى، وليت عالمنا اليوم يثبتها كليلة للسلام العالمى ويحتفل بها من كل عام.

وليلة القدر هى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان على الأرجح ,ولعلها فى نفس الليلة التى أسرى فيها برسول الله ﷺ من شهر رجب المعظم، وعلامة ظهور ليلة القدر أنها تكون صافية بلْجة (أى براقة) كأن فيها قمرا ساطعا، ساكنة ساجية، لا برد فيها ولا حر، والشمس صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال فى ليلة القدر: «**ليلة سمحة طلقة، لا حارة ولا باردة، وتصبح شمس صبيحتها ضعيفة حمراء**» أخرجه الطيالسى، ومن حديث جابر قال رسول الله ﷺ: «**إنى رأيت ليلة القدر فأنسيتها وهى فى العشر الأواخر من لياليها وهى طلقة بلجة (مضيئة) لا حارة ولا باردة، كأن فيها قمراً، لا يخرج شيطانها حتى يضىء فجرها**».

هذه الليلة هى عروس شهر رمضان، وهى ليلة السلام والأمان، وليلة تنزل فيها الملائكة وتطرد الشياطين بعيدا عن الإنسان، وليلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخير الوفير وليلة البركة والنور، وليلة التحول العظيم فى حياة الناس وفى تاريخ الإنسان على الأرض لأنه نزل فيها القرآن الكريم الذى جاء بالأحكام الإلهية الجامعة ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الباطل إلى الحق، ومن الجور إلى الإنصاف والتراحم.

حكمة تخصيص شهر رمضان بشعيرة الصيام:

اختص الله تعالى شهر رمضان المبارك بالصيام لأنه هو الشهر الذى نزل فيه القرآن على قلب النبى ﷺ ولهذا استحق أن يعبد الله فيه بهذه العبادة البدنية الروحية النفسية الخالصة وهى الصيام، أطول عبادة فى الإسلام، والصيام يعنى مادياً: إمساك عن الطعام والشراب ومطالب الشهوة والعادة، وروحياً هو إمساك عن الرذائل والفواحش؛ والصيام انطلاق مع الفضائل والطاعات، فكأن الصيام قد فُرِضَ والملائكة تتنزل، والسكينة تعم الكون بأسره احتفاء بالقرآن الكريم وشكراً لله تعالى على هديته القيمة لأهل الأرض وهدايته الشاملة لهم بهذا الكتاب العظيم .هذا ولم يعبد إلا الله وحده بالصيام، كما لا يقصد به غيره، لذلك جاء فى الحديث: **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم»**.

وحول هذا الاختصاص يقول الفخر الرازى فى تفسير آية **﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾** الآية، اعلم أنه تعالى لما خص هذا الشهر بهذه العبودية بين العلة لهذا التخصيص، وذلك هو أن الله ـ سبحانه ـ خصه بأعظم آيات الربوبية وهو أنه أنزل فيه القرآن فلا يبعد أيضا تخصيصه بنوع عظيم من آيات العبودية وهو الصوم، ومما يحقق ذلك أن الأنوار الصمدية متجلية أبداً يمتنع عليها الاختفاء والاحتجاب، إلا أن العلائق البشرية مانعة من ظهورها فى الأرواح البشرية، والصوم أقوى الأسباب فى إزالة العلائق البشرية، ولهذا قال ﷺ: **«لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا فى ملكوت السماوات»**.

ومعنى ذلك أن الله تعالى قد أفرغ العالم من الشر وملأه بالملائكة، وهيأ فيه النفوس عن طريق الصوم وهو أخلص عبادة لاستقبال القرآن الكريم، وتلقيه فى تنزلاته العامة على قلوب المؤمنين. والقرآن هو كتاب الرحمة والسلام والعدل والحق والمساواة والعدالة. وهو يتجدد نزوله على قلب المؤمن كلما قرأه وتدبره وعمل بما فيه، ومن قرأ القرآن بروح القرآن وأنس به وأخلص له أحس وكأن القرآن يتنزل عليه من اللوح المحفوظ، وأسفرت له معانى القرآن من مغانى الرضوان، وتبدت له الأسرار من مشاكى الأنوار، فيزداد علمه ويتسع فقهه، وينجلى حسه وحدسه فى فهم كتاب الله تعالى، ومن حسنت صلته بالقرآن فهو من العلم بمكان، ومن الفهم على شرف عال.

لذلك كان النبى ﷺ يكثر من تلاوة القرآن ومن سماع القرآن فى شهر رمضان، كما كان يعارض جبريل بالقرآن فى رمضان من كل عام، حتى كان العام الذى قبض فيه رسول الله ﷺ فعارضه (أى راجعه معه) مرتين.

وقد صار شهر رمضان لذلك شهر القرآن، فيه يُتلى، ويُحفظ، وفيه يُتدبر، ويُدرس؛ لقد كانت الأئمة والعامة ـ ولايزالون ـ يكثرون من قراءة القرآن فى رمضان، حتى أن الإمام مالك كان يتوقف عن مجلس علمه، ويتوقف عن قراءة الحديث فى هذا الشهر الكريم، حتى يتفرغ لقراءة القرآن.

وما سُنَّتْ صلاةُ التراويح إلا لطلب المزيد من قراءة القرآن، وجمع القلوب عليه فى الشهر الذى أنزله الله تعالى فيه، وفى شهر رمضان يتجلى حب المسلمين للقرآن بصورة أجل وأعظم، وقد صار الإكثار من قراءة القرآن خلال الشهر الكريم سنة متبعة بين المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ما بين تجويد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وترتيل ومدارسة ,وقد ورد أن الإمام الشافعى رضي الله عنه كان يختم المصحف فى كل يوم مرة فى غير رمضان، وفى رمضان كان يختمه مرتين هذا عدا ما كان يقرؤه فى الصلوات وفى الدروس والفتاوى، وإلى جانب القرآن الكريم والصيام فقد امتاز رمضان أيضاً بأنه شهر القيام وشهر الاعتكاف والصدقات، وشهر الغزوات والفتوحات والانتصارات الروحية والعسكرية الحاسمة.

يقول ﷺ فى خطبة له استقبل بها شهر رمضان **«ياأيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد رزق المؤمن فيه، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شىء، قالوا يا رسول الله: ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم (أى به)؟ فقال ﷺ: يعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائما على تمرة أو على شربة ماء أو مذقة (جرعة) لبن، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، من خفف فيه عن مملوكه (أو خادمه أو عامله أو موظفه) غفر الله له وأعتقه من النار، واستكثروا فيه من أربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غناء بكم عنهما، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، وأما الخصلتان اللتان لا غناء لكم عنهما فتسألونه الجنة وتعوذون به من النار، ومن سقى صائما سقاه الله من حوضى شربة لا يظمأ بعدها أبداً حتى يدخل الجنة»** خطبته ﷺ آخر شعبان برواية سلمان الفارسى.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنان (الجنات) فلم يغلق منها باب واحد الشهر كله، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب واحد الشهر كله، وغُلّت (قُيدت) عتاة (ظلمة وفساق) الجن، ونادى مناد من السماء كل ليلة إلى انفجار (انبثاق) الصبح: يا باغى الخير يمم (أقصده وتقدم لفعله) وأبشر، ويا باغى الشر أقصر وأبصر (أى امتنع عنه وتدبر فى عاقبته)، هل من مستغفر يغفر له؟ هل من تائب يتوب عليه؟ هل من داع يستجاب له؟ هل من سائل يعطى سؤله (حاجته)؟ ولله - عز وجل - عند كل فطر من شهر رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستون ألفاً فإذا كان يوم الفطر أعتق الله مثل ما أعتق فى جميع الشهر ثلاثين مرة ستين ألفاً».**

هذا هو شهر رمضان الذى قرب الله تعالى فيه بين السماء والأرض بنزول القرآن، ونزول القرآن فى هذا الشهر الكريم يعنى نزول الخير كله ونزول الرحمة والنور على قلب رسول الله ﷺ لتشرق الأرض بنور ربها، وبنور نبيها محمد ﷺ، ويتضاعف إشراقها، والقرآن ليس كتابا يتلى فحسب أو أذكاراً تترنَّم بها الشفاه وتهفو لها الآذان ويطرب الوجدان وكفى، وإنما هو إلى جانب هذا كله وفوق ذلك كله أحكاما تطبق وأوامر تطاع، ونواه وزواجر وأخلاقا وسلوكا، ومسئولية وجزاءً.

ولذلك فقد كان خلق رسول الله ﷺ القرآن، يعنى أن النبى ﷺ كان يحفظ القرآن ويطبقه فى حياته، حتى لكأن القرآن كان يُرَى أعمالاً وسلوكاً فى سيرته ﷺ، وقد كان القرآن هو أخلاق الصحابة وأخلاق التابعين، حققه كل واحد منهم فى أفعاله وأقواله على قدر جهده وعلى قدر اجتهاده، وهكذا يجب أن يكون القرآن.

فليكن القرآن لنا نورا ودستورا نخرج به من ظلمات الجهل والتخلف والفرقة والشتات إلى نور الحياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفاضلة وإلى العزة والكرامة.

رمضان شهر الأمة:

هكذا وصف رسول الله ﷺ هذا الشهر الكريم فى حديثه: «**رجب شهر الله، وشعبان شهرى، ورمضان شهر أمتى**»، فرجب هو شهر الله الحرام وهو شهرٌ فردٌ مُكَمّل للأربعة الحرم التى ذكرها الله تعالى فى قوله: ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾ التوبة: آية ٣٦، والثلاثة الحرم إلى جانب شهر رجب هى: ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم.

ولا يفوتنا أن ننبه على الأمر الإلهى فى الآية ﴿**فلا تظلموا فيهن أنفسكم**﴾ إذ ينهانا الله تعالى أن نعصيه فى الوقت الذى جعله - عز وجل - للعمل النافع والعبادة المنجية، وخص الله تعالى من أشهر العام الأربعة الحرم فجعلهن حراما، وعظم حرماتهن وجعل الذنب فيهن أعظم وِزرا من الذنب فى غيرها، وكذلك العمل الصالح فيهن يكون أعظم أجراً منه فى غيرها.

قال قتادة: «إن الظلم فى الأشهر الحُرُم أعظم خطيئة ووزرا فيما سواهن، وإن كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظم من أمره ما يشاء». وقال أيضا: «إن الله اصطفى صفايا من خلقه، اصطفى من الملائكة ومن الناس رسلا، واصطفى من الكلام ذكره (أى القرآن)، واصطفى من الأرض المساجد، واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم، واصطفى من الأيام يوم الجمعة، واصطفى من الليالى ليلة القدر، فعظموا ما عظم الله فإنما تعظيم الأمور بما عظمها الله به عند أهل الفهم وأهل العقل».

وقيل إن معنى ﴿**فلا تظلموا فيهن أنفسكم**﴾ أى لا تجعلوا حرامها حلالاً، ولا حلالها حراماً، كما يفعل غير المؤمنين.

وإذن فهذه الشهور الخمسة مضامير للخير، وساحة للتنافس فى عمل الطاعات وفى البر بالنفس وبالغير، ومن الظلم للنفس أن نضيع على أنفسنا الفرصة فيها، فبدل أن نثاب نعاقب، وبدل أن نؤجر نؤزر ونخسر.

ولقد ميز الله تعالى كل شهر من هذه الشهور بميزة يعرف بها، فخص شهر رجب بإسراء رسول الله ﷺ ومعراجه فى حدث لم يعرف التاريخ مثله، وللوصول برسول الله ﷺ إلى رتبة لم يبلغها أحد من قبله أو من بعده.

وميز الله تعالى شهر شعبان بليلة النصف، وبتحويل القبلة من بيت المقدس مصلى الأنبياء إلى البيت الحرام أول بيت وضع للناس، ويعنى تحويل القبلة تحديد هوية الأمة الإسلامية وتحديد معالمها، كما أن فيه إشارة واضحة إلى عالمية الإسلام وانتشاره فى العالمين.

وميز الله تعالى شهر رمضان بنزول القرآن، وبليلة القدر وبالصيام والقيام، وكثرة الذكر وبالاعتكاف وزكاة الفطر، ومن فضائل رمضان أن جعل النبى ﷺ العمرة فيه تعدل حجة مع رسول الله ﷺ كما جاء فى أكثر من حديث.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوما وحضر رمضان «**أتاكم رمضان شهر بركة، يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة، ويحط الخطايا ,ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه ويباهى بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقى من حُرِمَ فيه رحمة الله - عز وجل -**» رواه الطبرانى .

جعل الله تعالى شهر رمضان ميقاتا للبركة المتضاعفة، وموسماً للرحمة، وغفراناً للذنوب، واستجابةً للدعاء؛ وما على المسلم إلا أن يستثمر هذا الخير كله ويتنافس فيه مع إخوانه،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإن الله تعالى ينظر إلى المتنافسين فى الخير، أيهم وأيتهن يسبق بالخيرات، ويفوز بالثواب العظيم فى هذا الشهر الكريم.

فضائل شهر رمضان:

أول فضيلة من فضائل هذا الشهر الكريم أن الله تعالى أنزل فيه القرآن، وعرَّفه بنزول هذا الكتاب العزيز فيه، فقال - عز وجل -: **﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾** وذلك قبل أن يأمر بالصيام فيه **﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾** ولأن القرآن جاء بالرحمة والتيسير، راعى الله فى الصيام فى حال المرض، وحال المسافر لمشقة الصيام عليهما، فقال تعالى: **﴿وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾** البقرة: آية ١٨٥.

أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا، وكان ذلك ليلة القدر التى هى إحدى ليالى شهر رمضان بل أهم لياليه كلها، وهذه الليلة أعطاها الله تعالى وصفين عظيمين، الوصف الأول: فى قوله تعالى: **﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ* تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ* سَلامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾** القدر: الآيات ١ - ٥، والوصف الثانى فى قوله تعالى: **﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ* فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ* أَمْراً مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ* رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾** الدخان: الآيات ٣ - ٦.

والليلة إذن قدرها عظيم يفوق فى الخير الذى تأتى به، ما يمكن أن يحصل من خير فى مدة ألف شهر، فهى ليلة مباركة، والبركة معناها النماء والزيادة فيما ينفع ويصلح، وبركة ليلة القدر تتجلى أنوارها ومباهجها فى الكون، وفى النفس، والوجدان.

وقد توالى نزول القرآن الآيات تلو الآيات منذ بعثة النبى ﷺ حتى قبيل وفاته. وكانت أولى الآيات نزولاً على رسول الله ﷺ هى أوائل سورة العلق، نزلت عليه وهو يتعبد بغار حراء بمكة تأمره ﷺ بالقراءة والتعلم، وتأمر أمته كذلك بالبحث فى كل ما ينفع ويرفع.

ومن فضائل رمضان أن جعله الله تعالى شهر الصيام والصيام من أخلص العبادات، وأطولها، وأخصها وأسرعها فى تقريب العبد من ربه - عز وجل - كما قال تعالى فى الحديث القدسى **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به».**

يقول تبارك وتعالى: **﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾** فصيام الشهر الكريم واجب على من شهد هلال رمضان وكان مقيما فى بلده غير مسافر ,وهو صحيح فى بدنه وعقله، يقول تعالى أيضاً: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** البقرة: آية ١٨٣، والتقوى التى هى الغاية من الصوم تعود على الإنسان بالقوة والتقويم والوقاية، كما تزوده بالصبر على الشدائد، وتحمل المشاق. ولأن الصيام الصحيح فيه تزكية للبدن وللروح وللقلب فإن الله - سبحانه وتعالى - ذكر فى سياق الكلام عن الصيام قوله تعالى: **﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾** البقرة: آية ١٨٦، يعنى أن من أرادنى وجدنى دون واسطة؛ فالعبد إذا صح صيامه زكت نفسه وتطهر قلبه فعرف طريقه إلى الله - عز وجل - واستحضر عظمته وراعى حرمته، فضمن سعادة الدارين.

وفى هذا الشهر الكريم ينظر الله تعالى إلى عباده الصائمين، ومن نظر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله إليه لا يعذبه أبداً .لذلك فشهر رمضان هو شهر المغفرة وشهر العتق من النار ,تُفَتَّحُ فيه أبواب السماء وأبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين، مفاتيح الجنة فيه طاعات وأذكار، صيام وصلوات واعتكاف، ومغاليق النار فيه قمع للشهوات وقطع للطريق على الشيطان، وتصفية القلب ابتغاء مرضاة الله ـ عز وجل ـ.

ورمضان هو شهر التوسعة وزيادة الأرزاق، وشهر الإحسان والإخلاص لله تعالى، وشهر المسرات والمبرّات والصدقات، ورمضان هو شهر قبول الدعوات والضراعات، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتُفَتَّحُ لها أبواب السماء ويقول الرب: وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين».** رواه أحمد والترمذى.

وروى عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ذاكرُ الله فى رمضان مغفور له، وسائلُ الله فيه لا يخيب»** رواه الطبرانى فى الأوسط.

ومن حديث أنس نتبين مدى فضل الله على عباده فى هذا الشهر الكريم، فعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ماذا يستقبلكم وتستقبلون ثلاث مرات؟ فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله وحّى نزل؟ قال: لا، قال عدو حضر؟ قال: لا، قال فماذا؟ قال: إن الله يغفر فى أول ليلة من شهر رمضان لكل أهل هذه القبلة وأشار بيده إليها، فجعل رجل بين يديه ﷺ يهز رأسه ويقول: بخٍ بخٍ، فقال رسول الله ﷺ: يا فلان ضاق به صدرك؟ قال: لا ولكن ذكرت المنافق، (ما موقفه) فقال ﷺ: «إن المنافقين هم الكافرون وليس للكافر فى هذا شىء».** رواه ابن خزيمة فى صحيحه، والبيهقى.

فخيرات شهر رمضان لمن صام بنية صحيحة واستقامت على الصيام جوارحه وقلبه وصام عن الطعام والآثام، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر رمضان يفضله على الشهور فقال: **«من قام رمضان إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»** رواه النسائى، وفى رواية له قال: **«إن الله فرض صيام رمضان وسننت لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»**، أى أن من أدى صيامه على الوجه الأكمل وترقى فيه وتنقى من المعاصى والسيئات، وصام فيه بروح المصلى، وصلى بروح الصائم، وخلص سره خرج من الشهر ومن الذنوب كيوم ولدته أمه، أى خرج منه ببراءة وخرج على الفطرة الأصلية كما هو الحال بالنسبة للحاج الذى لم يرفث ولم يفسق فى حجه.

فيا له من أجر عظيم، أجر حاج يُعطاه الصائم، دون أن يتحمل ما تحمله الحاج من مال ومفارقة للأوطان وللأهل، ولما تجشم من متاعب وأدى من مناسك، لذلك يقول النبى ﷺ برواية ابن مسعود والغفارى **«لو يعلم العباد ما فى رمضان لتمنت أمتى أن تكون السنة كلها رمضان**.... الحديث»، رواه ابن خزيمة فى صحيحه. فهذا الحديث يفيد من ناحية أخرى أن صيام يوم واحد من شهر رمضان يعدل فى الثواب، وفى المصلحة صيام الدهر كله. وفى جزاء من تجرأ فأفطر يوما من أيام رمضان بغير عذر شرعى، يروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض، لم يقضه صوم الدهر كله، وإن صامه»** رواه الترمذى.

وأخيراً فلنتعلم أن يكون صومنا خالصاً لله تعالى، يعنى أن يكون صوما بالجوارح والقلوب، وذلك حتى يستطيع المسلم أن يتزود بزاد التقوى من هذا الشهر الكريم لسائر شهور العام، وأن يتزود من دنياه لأخراه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام عن الحرام هو غاية الصيام فى الإسلام

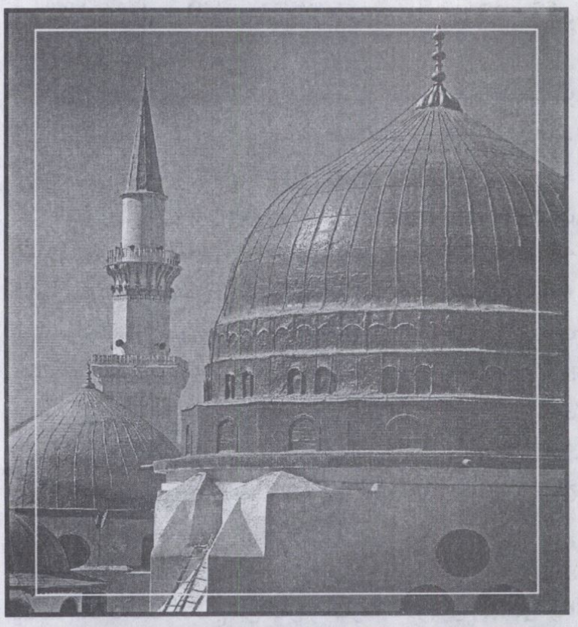

أ. د. محمد الدسوقى

إن الصيام المشروع إمساك عما هو حلال من طعام وشراب وما إليهما من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، فما الحكمة أو الغاية من هذا الإمساك عن الحلال والمباح؟

إن الآية القرآنية الكريمة التى بينت أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ كتب علينا الصيام كما كتبه على الذين من قبلنا ختمت بالإشارة المجملة إلى هذه الغاية أو الحكمة ﴿لعلكم تتقون﴾.

والتقوى كلمة جامعة لكل خصال البر والإحسان والمعروف، إنها تعنى أن يكون بين الإنسان وما لا يرضى الله وقاية وحماية من عمل الصالحات والبعد عن المنكرات، ومن ثم تكون التقوى مفتاح كل خير، وسبيل كل نصر وآية كل مؤمن، قال تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ الأعراف: آية ٩٦، ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ النحل: آية ١٢٨، ﴿ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا﴾ مريم: آية ٧٢.

إن الصيام فرض لغاية سامية وحكمة مقدسة هى تربية النفوس والسمو بها إلى آفاق عليا من التطهر والصفاء، فلا تتحكم فيها نزغات الإثم ووساوس الشر، وشهوات الجسد، وإنما تكون دائما نقية تقية تخشى الله وترجو رحمته وتهاب حسابه وعقابه.

جاء فى البحر المحيط لأبى حيان:

للصوم فائدتان: رياضة الإنسان نفسه عما تدعوه إليه من الشهوات، والاقتداء بالملأ الأعلى على قدر الوسع(١).

إن الصيام يبعث على التقوى ويحض على الإخلاص لله فى السر والعلن، وقد ذكر بعض المفسرين(٢) أن التعبير بـ«لعل» فيه معنى الإعداد والتهيئة وأن الصيام يعد الإنسان لتقوى الله وطاعته، وأن هذا الإعداد يظهر فى وجوه كثيرة أهمها:

أولا: إن الامتناع عما هو حلال؛ امتثالا لأمر الله، وتقربا إليه ومراعاة حدود الله فى كل وقت، هذا الامتناع تدريب عملى على أن يستشعر الإنسان رقابة الله عليه فى كل تصرفاته، ومن ثم لا يصدر عنه إلا ماهو مشروع، ولهذا تتجلى الغاية من الصيام فى ترك ماهو ممنوع، بل عدم القرب مما هو محرم؛ لأن القرب من الشىء يغرى بارتكابه، وفى هذا يقول رسول الله ﷺ: **«الصيام جُنة من النار»**(٣)، أى وقاية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهى فى مدلولها وقاية شاملة، وقاية من كل منكر، ووقاية من كل ما يسوء الفرد والجماعة ووقاية من التقصير أو الإهمال أو عدم الإحسان فيما يجب على الإنسان أن ينهض به ويحرص عليه من الطاعات والقربات، فيكون الصيام طوعا لهذا - وهو عبادة سلبية ليس لها مظهر خارجى - قوة تمنح الصائم القدرة على أن يكون مالكا لنفسه يصرفها حسب الشرع لا حسب الشهوة.

وجاء فى تفسير «المنار»(٤): فإذا ترك الإنسان شهواته ولذاته التى تعرض له فى عامة الأوقات لمجرد الامتثال لأمر ربه، والخضوع لإرشاد دينه مدة شهر كامل فى السنة ملاحظا عند عروض كل رغبة له من أكل نفيس وشراب عذب بارد وفاكهة يانعة وغير ذلك أنه لولا اطلاع الله تعالى عليه ومراقبته له لما صبر عن تناولها، وهو فى أشد التَّوق لها، لا جرم أنه يحصل له من تكرار هذه الملاحظة المصاحبة للعمل ملكة المراقبة لله تعالى، والحياء منه - سبحانه وتعالى - أن يراه حيث نهاه، وفى هذه المراقبة من كمال الإيمان بالله تعالى والاستغراق فى تعظيمه وتقديسه أكبر معد للنفوس ومؤهل لها لسعادة الروح فى الآخرة».

ولتفرد الصيام بهذا المعنى التربوى الذى يعصم من الحرام ويؤهل للسعادة الأخروية أعد الله للصائمين ثوابا جزيلا، فالصيام كما جاء فى الحديث الشريف نصف الصبر، والصبر نصف الإيمان، والله يقول عن أجر الصابرين: **﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾** الزمر: آية ١٠.

ثانيا: إن الصيام يقوى الإرادة الإنسانية، ويجعل من المسلم رجلا ماضى العزيمة حر الإرادة، لا تلعب به النزوات أو الشهوات، وذلك لأن من ينتصر على رغبات الجسد المشروعة يسيطر عقله على هواه، وإرادته على شهوته، ومن كان كذلك فقد أصبح مالكا لزمام نفسه ذا إرادة قوية، فلا تستعبده الشهوات الآثمة ولا ينحرف عن جادة الطريق.

ولأثر الصيام فى شحذ الإرادة وجهاد النفس كان واجبا شهرا من كل عام، ليظل الإنسان حرا لا تسترقه شهوة، لأن تكرر الشهر يجدد طاقات الصيام التى ربما نال منها مرور الأيام، وما أشبه الصيام للنفس بالمصل للجسم فكما أن المصل يكسب الجسم قوة تقدره على أنواع خاصة من الجراثيم كذلك الصيام يكسب النفس قوة تقدره على مقاومة المعاصى والجراثيم الأخلاقية، وكما أن المصل يجب تكرار التطعيم به كلما مرت فترة معينة حتى تتجدد قدرة الجسم ولا يفقد مقاومته كذلك صيام رمضان يجب تكرار مزاولته مرة فى كل عام حتى تتجدد قدرة النفس، ولا تفقد مقاومتها»(٥).

ولأن الإسلام دين العزة والأخوة والجهاد فى سبيل الله كان الصيام فى مشقته وتوجيهه ضربا من التدريب العملى والنفسى لإعداد المسلمين للحياة العزيزة الكريمة فى دنيا يذهب فيها الزبد جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض، إنه يمنح الصائمين إرادة صلبة تقهر الشهوات والنزوات، إرادة لا تعرف المستحيل، ولا تنال منها أحداث الحياة، والمسلمون حين فقهوا معنى الصيام فقها سديدا، وأدوا هذه الفريضة أداء محمودا كانوا أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين، كانوا

التقوى كلمة جامعة لكل خصال البر والإحسان وسبيل كل نصر وآية كل مؤمن

* * *

أسرف المسلمون فى البذخ والإنفاق فتحول صيامهم إلى تخريب للمعانى السامية ولقيمه الروحية وتدمير لاقتصاد البلاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوة تهاب وعزيمة تجتاح الشدائد.

ثالثا: الصيام عبادة مستمرة.. إن الصائم من طلوع الفجر إلى غروب الشمس فى عبادة، فهو فى يوم صومه يذكر الله - سبحانه وتعالى - وذكر الله هو لب العبادة وأساس الطاعة، وهو الذى ينهى عن الفحشاء والمنكر، ولهذا لم يكن الامتناع عن الطعام والشراب والعلاقة الزوجية الخاصة هو الصيام المبرور فحسب، فمادام الإنسان فى عبادة فلا يجدر به أن يأتى من الأعمال ما يفسد روح هذه العبادة أو يبطل وظيفتها ورسالتها وإن كان من الناحية الشكلية عملا لا أثر له فى صحة العبادة وجوازها.

ومن أجل ذلك نهى النبى ﷺ عن الرفث والفسوق فى القول واعتبر ذلك فى يوم الصوم أشد إثما من سائر الأيام؛ لأنه يفسد العبادة كما يفسد الكلام الصلاة، وقد قال - عليه الصلاة والسلام -: **«إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق، وإن جهل عليه أحد فليقل إنى امرؤ صائم»** رواه ابن ماجه.

وقال ميمون بن مهران: إن أهون الصيام ترك الطعام والشراب، وقال جابر بن عبدالله: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك من المأثم ودع أذى الخادم وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك ولا تجعل فطرك ويوم صيامك سواء، وزبدة القول أن الصيام عن الحلال إذا لم يكن تدريبا عمليا على ضبط النفس وتقوية الإرادة، والانتصار على الرغبات الآثمة، والصوم عن الحرام فليس للصائم من صومه سوى الجوع والعطش.

ولكن هل صيام المسلمين يثمر التقوى فى النفوس والخشية فى القلوب، والاستقامة فى السلوك، والتعاطف والتراحم بين المسلمين؟ هل هذا الصيام تدريب عملى ونفسى للانتصار فى معركة الحياة العزيزة القوية؟ هل يعد صيام المسلمين فى هذا العصر إعدادا يحمى إيمانهم من الضعف وسلوكهم من الفساد حتى يكونوا بحق خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله؟

لقد أصبح رمضان اليوم موسما للإسراف والتبذير والإهمال والترفيه فالناس يستعدون له بالخزين، وينفقون فيه أضعاف ما ينفقون فى غيره من الشهور وكأن الإمساك عن الطعام والشراب فى النهار إنما هو لأجل الاستكثار منه فى الليل، وليت الأمر اقتصر على تصرف الأفراد، ولكنه شمل المسئولين وأهل الرأى فى البلاد الإسلامية، فالمواد التموينية تتضاعف، وساعات العمل الرسمية تقل، وبرامج الإذاعة المسموعة والمرئية تصطبغ بصبغة الفكاهة والترويح، وليست الفكاهة فى ذاتها أمرا محظورا فى الدين، غير أن الاهتمام بها فى شهر رمضان، وبصورة غير مهذبة فى أغلب الأحيان جعل الصيام فى نظر جمهرة المسلمين فريضة شاقة تتطلب الراحة والغذاء الدسم والتسلية البريئة وغير البريئة واستقر لدى العامة أن رمضان شهر الكنافة والقطايف والبرامج الإذاعية الخاصة لا شهر الكفاح والانتصار والعبادة والتقوى.

إن صيام المسلمين اليوم كما ذكر بعض المعاصرين(٦) تخريب لا تدريب، تخريب لمعانى الصيام السامية، تخريب للقيم الروحية والمثل الأخلاقية الفاضلة، تخريب للإنتاج والاقتصاد.

إن صيام رمضان فى جوهره تدريب حقيقى للقوة فى مجالاتها المختلفة، قوة العقيدة والإيمان، وقوة الأخلاق والأبدان، وقوة الإنتاج والاقتصاد، وقوة الرابطة التى تجمع بين المسلمين فى كل مكان، فقد صرنا إلى عصر لا يحترم غير القوة طريقا لأخذ الحقوق، وإعزاز الجانب والقضاء على الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون، فإذا لم يحقق الصيام هذه القوة فإن الأمة تكون قد حادت عن الصراط المستقيم، ولم تفقه حكمة ما كتب الله عليها من الفرائض، وهى بهذا تبوء بإثم عظيم، والله المستعان.

الهوامش:

١ - تفسير البحر المحيط جـ٢ ص٣٠.
٢ - انظر تفسير المنار جـ٢ص١٥٩.
٣ - رواه ابن ماجه والنسائى.
٤ - جـ٢ ص١٥٩.
٥ - انظر، الصوم والأضحية للدكتور على عبدالواحد وافى.
٦ - انظر من هدى القرآن فى رمضان للشيخ أمين الخولى ص٨٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للصوم فوائده وفضائله الروحية والمادية التى تدحض مزاعم الماديين وترد كيدهم

***

كل الأمم السابقة على الإسلام عرفت الصوم بناء على تشريع دينى أو عرف اجتماعى

غير طاعة الله ـ عزوجل ـ وتلبية أوامره، كالصيام من أجل الرشاقة (الرجيم) والصيام من أجل رفع اللياقة البدنية (للرياضيين) والصيام من أجل المطالبة بالحقوق السياسية فيما يسمى (الإضراب عن الطعام).. وغيرها من الأسباب التى يمتنع بعض المعاصرين عن الطعام والشراب من أجل تحقيقها.

ثانيا: قضية كل عام

ومع الحديث عن ظهور هلال الشهر المبارك تثار كل عام قضية الوسيلة المعتمدة فى تحديد بداية الشهر، فهل نلجأ إلى الرؤية العينية المباشرة دون الاستعانة بأدوات العصر الحديث وآلياته التى أنتجها العلم المعاصر أم نزاوج بين هذا وذاك من منطلق أن العلم الصحيح لا يتعارض مع الدين الحنيف؟

والحق أن هذه القضية أثيرت منذ فترة من الزمن غير أنها تكاد تكون قد حسمت فى أيامنا هذه، حيث أكد جمهور الفقهاء المعاصرين أن الإسلام لا يرفض الاستعانة بأدوات العصر ومنجزات العلم عند الحاجة إليها.. غير أن الإنصاف يقتضى الإشارة إلى أن هناك من الباحثين المسلمين من يتحفظ على الأخذ بهذا الأسلوب الجديد.. لكنهم قلة لا يمثلون إجماعا.

وتجدر الإشارة إلى أن رفض هؤلاء العلماء للأخذ بالأسلوب العلمى الحديث جعل جماعة من الماديين يهاجمون الدين الإسلامى ذاته، حيث ردد هؤلاء أن الإسلام لا يتوافق مع منجزات العلم، ووقعوا بذلك فى الخلط بين آراء العلماء الباحثين فى الدين وبين الدين ذاته.. الأمر الذى دحضه العقاد بقوله: **«لا لوم على الشرع فى رفض حساب العلم أو شهادة الرصد كل الرفض بغير تمييز، إذ هو جهل من المنتسبين إلى الشرع وادعاء عليه بغير بينة.. وإنما اللوم على جهل الجهلاء وجمود الجامدين»**(٣).

والرأى عند كاتب السطور أن الذين يرفضون الأخذ بالحسابات الفلكية لهم الحق فى الرفض إذا كانت هذه الحسابات حسابات منجمين؛ لأن المنجم لا يعتد برأيه فى الإسلام، جاء فى الفقه على المذاهب الأربعة **«ولا عبرة بقول المنجمين، فلا يجب عليهم الصوم بحسابهم، ولاعلى من وثق بهم»**(٤)، غير أن الذى نود الإشارة إليه أن الحسابات الفلكية العلمية المعاصرة تختلف كل الاختلاف عن التنجيم الذى لا يقوم على علم ولا دراية صحيحة، ولابد لنا من التفرقة بين علم الفلك الذى نبغ فيه المسلمون وبين التنجيم الذى رفضه الإسلام ولم يثق فيه أهل الملة وعلماء الدين.

ثالثا: الفضائل المادية للصيام

أدرك الناس منذ زمن الوحى العديد من الفوائد والفضائل الروحية للصيام لذلك أقبلوا عليه وأدوه باعتباره أحد الأسس الخمس التى بنى عليها الإسلام. وباعتباره فعلا تعبديا يمد الصائم بزاد روحى ومعنوى كبير.. أما فى زماننا هذا الذى سيطرت عليه الفلسفات المادية فإن هناك من الناس من يقوى اقتناعه ويزداد عندما يدرك أن ثمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام والرد على شبهات الماديين

د. أمان محمد عبد المؤمن قحيف

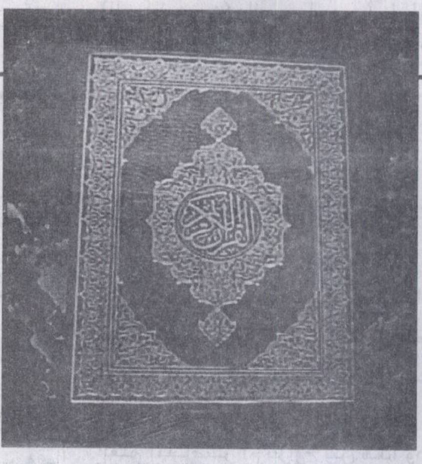

تمهيد:

من لم يعرف جوهر شعائر الإسلام لا يتذوق طعمها، ومن لم يلامس الإسلام شغاف قلبه يظل حائرا مترددا يعانى الأرق والتوتر، وتظل نظرته إلى شعائر الإسلام حبيسة هذا الإحساس الذى لا يجنى صاحبه من ورائه إلا مزيدا من الأرق والتوتر.. وهناك من الماديين - من أبناء أمتنا - الذين أغوتهم النزعات المادية من نظر إلى الصيام من هذا المنظور.. فذهب يوجه سهام نقده إلى الصيام كشعيرة دينية - بل يهاجم الإسلام كله - بدلا من أن يتوقف معه وقفة علمية مدققة ليستكنه سره ويدرك جميل أثره. ولقد ظن هؤلاء أن نقدهم للصيام هو قول فى محله، غير مدركين أنهم يعبثون فى أقوالهم كمن عزّ عليه استيعاب القواعد الأساسية لعلم الفيزياء - لضيق أفقه - فلم يفعل شيئا غير أن ذهب يهاجم هذا الفرع من العلوم ويتهمه بأنه لا يتوافق مع العقل الإنسانى والروح العلمية، ولقد حدد هذا المقال لنفسه مهمة معينة ألا وهى تناول بعض الشبهات التى وقع فيها الماديون بالرد والتحليل بهدف البرهنة على بطلانها وسطحيتها وتهافت عقول القائلين بها.

أولا: تعريف الصيام

جاء عند الفقهاء أن «الصوم لغة: الإمساك بنية التعبد عن الأكل والشرب وغشيان النساء، وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس»(١).. وجاء عند المفسرين أن الصوم هو «الإمساك عن الطعام والشراب والوقاع بنية خالصة لله - عز وجل - لما فيه من زكاة النفوس وطهارتها وتنقيتها من الأخلاط الرديئة والأخلاق الرذيلة»(٢).. بهذا المعنى يكون الصيام عبارة عن الامتناع عن ممارسة الإنسان لسلوكه الحياتى فى شكله المعتاد من تناول الطعام والشراب وتلبية حاجات الجسد من الشهوات المعلومة، شريطة أن يكون الامتناع بنية تنفيذ أمر الله وطاعته.

والملاحظ أن الفقهاء وعلماء التفسير قد ركزوا على إبراز النية؛ إذ لابد أن تكون نية الصائم متجهة إلى أنه سيمسك عن كل المفطرات احتسابا لوجه الله الكريم وليس لأى هدف آخر.. والحق أن هذه النقطة وإن كانت مهمة فى الماضى فإنها اليوم أكثر أهمية من ذى قبل؛ لأن هناك فى عصرنا هذا من يمسك عن الطعام والشراب وربما سائر المفطرات لكن لأسباب أخرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضائل مادية ملموسة تعود عليه من الأفعال التى يؤديها ويقدم عليها فى حياته.

وشاءت إرادة الله أن يكون للصوم منافعه وفضائله المادية التى يستطيع المسلم المعاصر أن يرد من خلالها على الماديين الذين ينتقدون فعل الصيام زاعمين خلوه من الفوائد المادية التى هى عندهم أصل كل شىء - لأنهم لا يؤمنون بالفائدة الروحية والمعنوية فقدحرموا لذتها وباعد الله بينهم وبين التمتع بها؛ لأنهم فسقوا وبعدوا عن طريق الدين **﴿إن الله لا يهدى القوم الفاسقين﴾** المنافقون: آية ٦، وغاية كل جهد إنسانى فى هذه الحياة.

وقد كان الماديون يظنون حتى عهد قريب أن العبادات ليس لها من المنافع المادية نصيب غير أنه فى العصر الحديث «قد ثبت للعادات الروحية من الفضائل مالم يثبت لها قبل القرن العشرين بغير فضيلة الطاعة الواجبة لأوامر الدين، أو بغير الأسباب التى ينفرد الدينيون بتفسيرها وإقامة الأدلة على لزومها، فلا تدخل فى نطاق البحوث التى يتصدى لها علماء الماديات وعلماء المحسوسات.. والصيام فى مقدمة هذه الأوامر الدينية التى أعيد فيها النظر بأيدى أبناء القرن العشرين، فظهرت لها مزاياها الكثيرة إلى جانب العبادة والإيمان بحقوق الغيب، مع حقوق الشهادة والعيان.. فقد أصبح أبناء القرن العشرين جميعا يزاولون نوعا من الصيام فى وقت من الأوقات لصلاح البنية أو صلاح الخلق أو صلاح الذوق والجمال»(٥). ومنهم من يزاول الصوم لتقوية الإرادة الإنسانية كى ما تتعود على ترك المألوف من العادات والسلوكيات اليومية العادية والتقليدية. ومنهم من يستخدم الصيام وسيلة لتحقيق غرضه السياسى، وهذا ما يسمى بـ«الصيام السياسى» أو ما يسمى فى لغتنا المعاصرة بـ«الإضراب عن الطعام».. وهكذا تتعدد الفضائل المادية للصيام وتتنوع فى العصر الحديث حتى تشمل مختلف جوانب حياة الإنسان الجسدية والخلقية والذوقية والجمالية، الأمر الذى يكشف ويؤكد للماديين والملحدين - إن كانوا منصفين - أن فرض الصيام على المسلمين لم يكن إلا من لدن عزيز حكيم.

رابعا: ﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾

ونلفت نظر المتشككين والمترددين من الماديين إلى أن المتأمل فى آيات الصيام يتبين له حرص القرآن الكريم على الإشارة إلى أن الصيام كتب علينا مثلما كتب على الأمم التى سبقتنا، قال تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾** البقرة: آية ١٨٣، ومن المؤكد أن لهذا الأمر دلالته.. فعندما يتوقف الباحث أمام هذا النص ويتأمله بحيادية، فإنه سيدرك - بدون عناء طويل - أنه من كلام رب العالمين لا محالة، فالله تعالى وحده هو الذى يعلم ماذا فعلت الأمم السابقة، وبماذا تم تكليفها، وما مدى استجابتها لهذا التكليف؟ قال تعالى: **﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾** الملك: آية ١٤.

ولنا أن نوجه - فى هذا السياق - إلى الماديين حزمة من التساؤلات مؤداها: ما حاجة النبى محمد ﷺ لهذه المغامرة، وهى تقرير أن الصيام كتب على الأمم السابقة كما كتب علينا؟ وماذا كان يمكن أن يحدث لو ثبت أن الصيام لم تمارسه أمة من الأمم السابقة على الأمة الإسلامية؟ ألم يكن فى ذلك خطورة على الدين والدعوة كلها؟.. وإذا كانت وجهة نظر بعض المفسرين تنهى إلى أن المقصود بالأمم السابقة: أى من أهل الكتاب، فإن المعنى قد يحمل لدى البعض على كل الأمم السابقة على الأمة الإسلامية خاصة وأن القرآن الكريم يقول: **﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾** ولم يحدد من أهل الكتاب أو من غير أهل الكتاب؛ لذا فقد يحمل المعنى على جميع الأمم السابقة كتابية كانت أو غير كتابية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويرى كاتب السطور أن هذا النص يثبت أن القرآن الكريم كلام الله لا محالة لأن النبى ﷺ لم يكن قد درس تاريخ الحضارات الإنسانية ولم يكن من علماء الأنثربولوجيا، أى لم يكن لديه المخزون المعرفى الذى يسمح له بأن يقرر حقيقة علمية كهذه الحقيقة التاريخية التى لم يعرفها إلا علماء العصر الحديث، حيث إن «المتواتر من أقوال الباحثين عن عادات الأجناس البشرية أن الصيام بجميع أنواعه قديم فى أمم العالمين: القديم والحديث.. ففى حضارات أمريكا الوسطى آثار تدل على قدم الصيام بين شعائز العبادة التى دان بها سكانها الأصلاء قبل ميلاد السيد المسيح، وقد اشتهر الصيام البرهمى والبوذى منذ أقدم العصور التاريخية مع تحريم أكل اللحوم كما هو معلوم، واشتهر مثله صيام البابليين والآشوريين على نحو قريب من الصيام الذى تعلمه منهم اليهود أيام السبى متابعة للشعائر الدينية التى جاء بها الرسل الأسبقون فيما بين النهرين، وأولهم نوح عليه السلام على القول المشهور.. وكان الصيام معروفا عند المجوس الزرادشتيين ولكنهم ـ أو طائفة منهم ـ حرموه أخيرا لثورتهم على العبادات البرهمية والعبادات الآشورية بعد اصطدام العقائد الجديدة بالعقائد الموروثة السابقة عليهم.. ولا يندر الصيام فى أمة من الأمم الكبيرة غير الأمم التيوتونية من أبناء الشمال، فإنه قليل فى تاريخهم القديم وإن لم يكن مهملا كل الإهمال، ولعلهم أقلوا منه لصعوبة الاستغناء عن الطعام زمنا طويلا فى البرد الشديد، أو لصعوبة توقيت المواعيد حيث تطول الفترة بين شروق الشمس وغروبها، فلا ينتظم التوفيق بينهما وبين وجبات الطعام»(٦).

ومن هذا المنطلق يستطيع الباحث الانتهاء إلى أن الأمم السابقة على الإسلام ـ سواء كانت كتابية أم غير كتابة ـ قد صامت وعرفت الصيام، وبنيت هذه المعرفة إما على تشريع دينى أو على عرف اجتماعى، فهناك بعض الأمم التى تركت مسار دينها غير أنها صامت وأقرت الصيام لأسباب أخرى غير طاعة أوامر الله والسير على منهجه.. وهذا الأمر يجعلنا نقول ونكرر فى اطمئنان مع القرآن الكريم **﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾** البقرة: آية ١٨٣.

خامسا: مزايا الصوم فى الإسلام

ويتساءل بعض الماديين: هل ثمة مزايا للصوم فى الإسلام تميزه عن غيره من أشكال الصيام وصوره فى الحضارات الأخرى؟.. ولهؤلاء نقول: تعددت أنواع الصيام التى شهدتها الإنسانية وتنوعت، وجاء هذا التعدد والتنوع بحسب الأهداف والغايات التى أنيط بالصوم تحقيقها والوصول إليها، فهناك صوم كان يناط به تقوية الإرادة الذاتية للصائم بينما صوم آخر يراد به الاعتذار عن معصية والتوبة من ذنب وهناك صوم هدفه إدراك ظروف الفقراء من ثم ينمى الصوم داخل نفس الصائم الإحساس بهم والعطف عليهم وهناك صوم يمارسه أهله طلبا للرشاقة الجسدية وتحسينا للياقة الرياضيين البدنية وهناك صوم بهدف تهذيب الأخلاق وتكريس القيم الإنسانية.. إلخ.. ويتميز الصوم فى الإسلام بميزتين عن بقية أنواع الصوم الأخرى، نذكرهما على النحو التالى:

أولا: أنه قادر على تحقيق كل الأهداف والغايات التى أرادت أنواع الصوم الأخرى الوصول إليها وتحقيقها إذ «عند المقابلة بين أنواع الصيام نتبين مزايا الصيام الإسلامى بين جميع هذه الأنواع، فإنه واف بالشريطة العامة للصيام المفروض بحكم الدين أو المتبع لرياضة الأخلاق، وهو على ذلك صالح لمقاصد التطهير والعطف والتوبة، والتكفير.. ولا جدال فى رجحان الصيام بنظامه الإسلامى، على نظام الصيام الذى يتحرى الصائم فيه اجتناب بعض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الألوان من الأطعمة الفاخرة أو الأطعمة الشهية، فإن اجتناب بعض الألوان لا يكفى لترويض وظائف الجسد وتغليب حكم الإرادة عليها، إذ كانت هذه الوظائف تؤدى عملها بكل لون من ألوان الطعام، وقد يكون فيه ترويض للذوق على اجتناب اللذائذ والشهوات الجسدية، ولكنه ترويض ينتفع به القادرون على تحصيل الطعام اللذيذ والطعام الثمين، ولا رياضة فيه - حتى للذوق - عند فقدان القدرة على تحصيل هذه الأطعمة فى جميع الأوقات.. لا جرم كان الصيام فى الإسلام نظاما لا يفضله نظام بين شتى الأنظمة التى تقدمت بها فرائض الصيام»[٧].

ثانيا: كونه متوازنا غاية التوازن، فهو ليس سهلا يستخف به الإنسان فلا يحقق الأغراض التى شرع من أجلها ولا هو شديد الصعوبة يجهد الإنسان حتى يهلكه أو يسبب له الكثير من الإرهاق، فالصيام فى الإسلام «ليس للدهر كله ولا لبعض من الوقت يسير، بل أيام معدودات وهى أيام شهر رمضان، ومن طلوع الفجر إلى غروب الشمس، إذ لو كان الصوم للدهر كله، أو لليوم والليلة لكان فيه مشقة، ولو كان لبعض اليوم ما كان له من أثر، وإنما كان على هذا النحو من الفجر إلى الغروب وأيام معدودات.. وإلى جانب هذه الرحمة فإن الإنسان الذى به مرض ويضره الصوم، أو المسافر سفرا طويلا، ويشق عليه الصوم شرع الله تعالى لكل من المريض والمسافر أن يفطرا ويقضيا أياما بقدر الأيام التى أفطرا فيها رحمة وتيسيرا»[٨].. ويضاف إلى ذلك مراعاته لظروف الحائض والنفساء.

الخلاصة

شرع الله تعالى الصيام للمسلمين وفرضه عليهم بشروط، وتعرض الصيام شأنه شأن العديد من التشريعات والفروض الإسلامية للنقد من غير المسلمين أو حتى من المسلمين الذين انبهروا ببعض الأيديولوجيات التى تتناقض جوهريا مع الدين الإسلامى وأطروحاته وفروضه.

ولنا أن نؤكد للماديين على نقطة نراها مهمة وهى: أنه لا بأس من التحاور والنقد فذلك سبيل الإقناع، والدين لا ينتشر إلا بالإقناع ولا مجال فيه للإكراه أو الضغط، قال تعالى: **﴿لا إكراه فى الدين﴾** البقرة: آية ٢٥٦.

من ثم فلا ضير فى التساؤل والتحاور والمجادلة بالتى هى أحسن، بل الضير كل الضير فى العناد والشقاق والتشدد الذى يورث الكراهية والبغضاء ويحجب القلب والعقل ومختلف الحواس عن الامتثال للحقيقة والمعرفة الصحيحة السليمة، الأمر الذى أشار إليه القرآن الكريم عندما قال: **﴿إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا﴾** الكهف: آية ٥٧.

الهوامش:

١ - راجع الفقه على المذاهب الأربعة، قسم العبادات، طبعة وزارة الأوقاف المصرية، شوال ١٤٠٦هـ/ يوليو ١٩٨٦م، ص٥، وانظر أبو بكر جابر الجزائرى، منهاج المسلم، المدينة المنورة، ص٢٦٠.

٢ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار التراث العربى، القاهرة، بدون تاريخ، ج١ ص٢١٣.

٣ - العقاد، يوميات، دار المعارف، القاهرة، ج٣، ص٦٤٥.

٤ - راجع الفقه على المذاهب الأربعة، مرجع سابق، ص١٢، ١٣.

٥ - العقاد، يوميات، ج١، ط٣، ص٣٨٥، ٣٨٦.

٦ - المصدر نفسه، ص٣٨٨.

٧ - المصدر نفسه، ص٣٨٨.

٨ - دكتور أحمد عمر هاشم، الصيام فى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١، ص١١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلبيات صائم

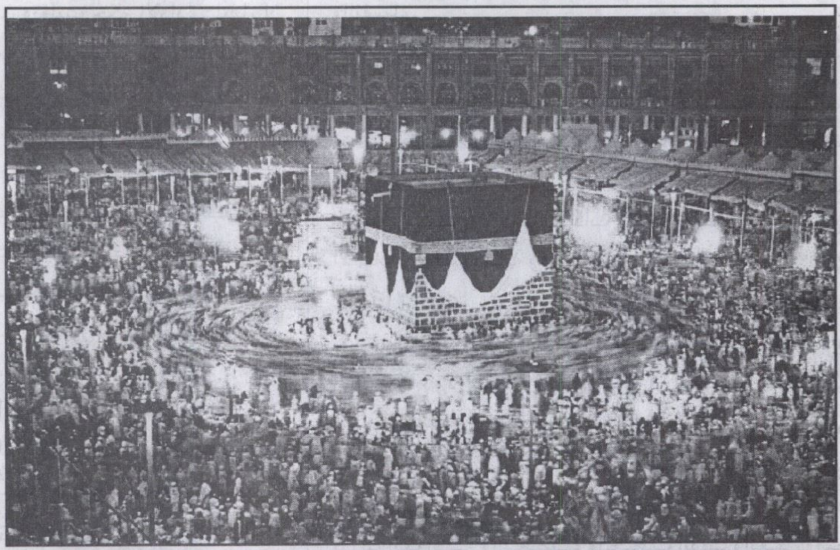

فضيلة الشيخ/ شوقى عبداللطيف أيوب

يدور الفلك دورته ليأتى شهر رمضان المبارك والمسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ينتظرونه على شوق لما فى هذا الشهر الكريم من منح إلهية وعطايا ربانية تفوق الحصر والعد.

*** لذا كان لهذا الشهر الفضيل مكانة سامية وعظيمة فى نفوس المسلمين لما يحويه من الفضائل والنفحات.**

*** فهو الشهر الوحيد الذى ذكره الله تعالى فى كتابه الكريم دون بقية الشهور فقال تعالى: ﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ البقرة: آية ١٨٥.**

* وهو الوعاء الزمنى الذى أنزل الله تعالى فيه القرآن الكريم مجملاً من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة فى السماء الدنيا ثم أنزله منجماً حسب الحوادث على مدار ثلاثة وعشرين عاماً هى مدة البعثة النبوية المشرفة.

* إنه الشهر الذى يحوى أفضل ليلة على الإطلاق وأكرم ليلة على الله تعالى وأعظم ليلة باركها الله تعالى لعباده المؤمنين وهى ليلة القدر التى قال الله فيها: **﴿إنا أنزلناه فى ليلة القدر* وما أدراك ما ليلة القدر* ليلة القدر خير من ألف شهر* تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر* سلام هى حتى مطلع الفجر﴾** القدر: الآيات ١ ـ ٥.

وقال تعالى: **﴿إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين* فيها يفرق كل أمر حكيم* أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين* رحمة من ربك إنه هو السميع العليم﴾** الدخان: الآيات ٣ ـ ٦.

* إنه الشهر الذى تضاعفت فيه الحسنات والأجور على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسراف في إعداد قوائم الطعام عادة مرذولة يمقتها الإسلام وتتنافى مع قيمه ومبادئه

* * *

العبادات في الإسلام وسائل تؤدي إلى غايات ينعكس أثرها الطيب على المسلمين وغير المسلمين

الأعمال الصالحة وعلى سائر الطاعات والقربات.

ولقد بين الرسول الكريم والمعلم الأول فضائل هذا الشهر الكريم.

عن سلمان رضي الله عنه: **«خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان قال: «يأيها الناس!! قد أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه، من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شئ قالوا يا رسول الله: ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم!! فقال رسول الله ﷺ: يعطي الله هذا الثواب من فطر صائماً على تمرة، أو على شربة ماء، أو مذقة لبن. وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النار، واستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غناء بكم عنهما فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما: فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار، ومن سقى فيه صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة»** رواه ابن خزيمة في صحيحه، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب.

* إن الإسلام لا يكتفي بالشعارات وإنما يهدف إلى المضمون، والعبادات في الإسلام وسائل تؤدي إلى غايات ينعكس أثرها الطيب على المسلمين، بل وغير المسلمين بكل أنواع الخير.

ومع بداية شهر رمضان المبارك تفتح مدرسة الصوم أبوابها للصائمين لتسمو بأرواحهم، وتهذب أبدانهم.

* ولقد بين القرآن الكريم الغاية من الصيام والهدف منه فقال عز من قائل: في بدء الحديث عن الصيام: **﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ١٨٣.

ومع أن التقوى كلمة موجزة لكنها تحمل من المعاني السامية التي تجعل كل من لازمها وتمسك بعراها ملاكاً يسير على الأرض في صورة إنسان.

ولقد فسر الإمام علي - كرم الله وجهه - التقوى بقوله: **هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل».**

وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبياً رضي الله عنه عن التقوى فقال: **«هلا أخذت طريقاً ذا شوك؟ قال: نعم، قال: فما عملت فيه؟ قال: تشمرت وحذرت، قال: فذلك التقوى»** تفسير القرطبي جـ١ صـ١٦١، ١٦٢.

* وإذا كانت مدرسة الصوم تؤصل في

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفتح مدرسة الصوم أبوابها لتعلم الصائم الرضا بالقليل وتروض النفس بحبسها عن الشهوات وفطمها عن الآثام

***

المسلم الحق يتحمل أذى الآخرين وتطاولهم ويستحى أن يدنس لسانه بكلمة بذيئة أو مقولة سيئة

الصائم فضيلة التقوى فإنها تغرس فيه أيضاً ملكة الصبر، والمراقبة، وصدق العزيمة، وقوة الإرادة.

عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»** صحيح البخارى جـ٥ صـ٢٢١٥ .

* وهذه المدرسة يستفيد منها كل من تربى بين أركانها فتخلع عليه من الصفات الحميدة والسلوكيات النبيلة التى تجعل من الصائم صاحب لسان ذاكر، وقلب شاكر، لا يعرف الكذب، ولا يخوض فى الباطل، غير مغتاب، ولا نمام، يتلو كتاب ربه ويقف عند حلاله وحرامه.

قال أمير الشعراء ـ رحمه الله ـ موضحاً فضيلة الصوم: **«الصوم حرمان مشروع، وتأديب بالجوع، وخشوع لله وخضوع، يستثير الشفقة، ويحض على الصدقة، ويكسر الكبر، ويعلم الصبر»**.

* وقد قسم الإمام الغزالى ـ رحمه الله ـ الصوم إلى ثلاثة أنواع فقال: «إعلم أن الصوم ثلاث درجات: صوم العموم، وصوم الخصوص، وصوم خصوص الخصوص، أما صوم العموم: فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة، وأما صوم الخصوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام، وأما صوم خصوص الخصوص فهو صوم القلب عن الهمم الدنية، والأفكار الدنيوية، وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية».

* ومع أن شهر رمضان هو شهر المآثر لما يحويه من منح إلهية وعطايا ربانية والتى ترغب المسلم وتدعوه إلى الاستقامة على طريق الجادة، ومواصلة الليل بالنهار فى الطاعة، غير أن بعض الناس لا يعرف حق هذا الشهر الكريم، ولا يقدره حق قدره، فيمارس بعض السلوكيات التى تذهب بصيامه مع أدراج الرياح ولا يجنى من صيامه وقيامه سوى الجوع والعطش، وطول السهر.

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«رُبَّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر»** رواه ابن ماجه فى سننه.

ولهذا نحذر من السلبيات التى تذهب بحلاوة الصوم وتضر بالصائم:

ومن هذه السلبيات:

*** الإسراف فى المأكل والمشرب:**

الإسراف عادة مرذولة يمقتها الإسلام وتتنافى مع حقيقة الصيام لأن الصوم عبادة روحية، غير أن البعض يفسد هذه العبادة بالإسراف فى إعداد موائد الإفطار، وربما أكلت هذه الفئة المسرفة القليل من الطعام وألقت ببقيته فى سلة المهملات مع أن هناك بطوناً خاوية فى أشد الحاجة إلى الفتات وهذه صورة بغيضة يرفضها الشرع الحنيف وتتجافى مع قيم الإسلام ومبادئه قال تعالى: **﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾** الأعراف: آية ٣١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهناك صورة أخرى يمقتها الشرع ويزدريها وهى أن البعض يملأ معدته بصنوف الأطعمة وألوان الأشربة، ولا يترك مكاناً لنفسه، ولقد أكد الطب قديماً وحديثاً بأن المعدة هى بيت الداء كما بينت الحكمة بأنه إذا امتلأ البطن ضل العقل وغاب الفهم واعتل الجسد.

* إن مدرسة الصوم تفتح أبوابها لتعود الصائم على الرضا بالقليل واعتياد الزهد فى الدنيا وترويض النفس بحبسها عن الشهوات وفطمها عن الشرور والآثام، ولقد أكدت السنة النبوية المطهرة على خطورة النهم فى المطعم والمشرب وبينت كيفية التعامل مع الطعام والشراب.

عن المقداد بن معد يكرب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما ملأ آدمى وعاء شراً من بطنه حسب الآدمى لقيمات يقمن صلبه فإن غلبت الآدمى نفسه: فثلث للطعام، وثلث للشراب، وثلث للنفس»** رواه ابن ماجه فى سننه.

* إن الشرع الحكيم يوضح بأن الإنسان فى هذا الكون مسئول عن أفعاله وتصرفاته مسئولية كاملة وسوف يحاسب حساباً عسيراً إذا لم يحسن استخدام نعم الله عليه.

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه»** المعجم الكبير للطبرانى.

ولقد أثر عن السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ قولها: **«إن أول بلاء وقع فى هذه الأمة بعد فقد نبيها ﷺ الشبع، فإن القوم لما شبعت بطونهم سمنت أبدانهم وضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم».**

*** ومن الأمور التى تتنافى مع عظمة الصيام:**

عدم إتقان العمل والتراخى عن أدائه:

* مع إقبال شهر رمضان المبارك يبدأ البعض فى التراخى عن أداء عمله ولا يهتم بإتقانه، بل وربما كان سبباً فى تعطيل مصالح الناس فنرى معظم الموظفين متكاسلين متراخين عن أداء المهام المكلفين بها بحجة الصيام مع أن رمضان هو شهر العمل والكفاح.

لقد نسى البعض بأن رمضان هو ميدان العمل وساحة الخير ومضمار الطاعة.

وعن فضل العمل وقيمته يقول ربنا ـ تبارك وتعالى ـ : **﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾** التوبة : الآية ١٠٥.

ـ كما تحدثنا السنة النبوية المطهرة عن فضل العمل وقيمته أيضا:

عن المقداد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: **«ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»** صحيح البخارى جـ٢صـ٧٣ .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خيرمن أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه»** صحيح البخارى جـ٢صـ٧٣ .

*** تعطيل قضاء مصالح المسلمين:**

ونحسب أن هذه الفئة التى تتقاعس عن أداء العمل وتعطيل مصالح المسلمين إنما هى فئة تسئ إلى الدين وتشوه صورة الصيام، وهذه الفئة بالتأكيد هى من هواة السهر ومشاهدة المسارح والمسلسلات، وسماع الأغانى، ورواد السينما والمقاهى.

ـ لقد نسيت هذه الفئة بأن قضاء مصالح المسلمين هو من أجل الأعمال، ولا يقل ثوابه بدرجة من الدرجات عن ثواب الطاعات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعن فضل قضاء مصالح المسلمين يقول الله تعالى: **﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾** المائدة: الآية ٢.

ـ كما تحدثنا أيضاً السنة النبوية المطهرة عن ذلك:

عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: **«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»** صحيح مسلم جـ٨ صـ ١٨ .

وعن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله خلقاً خلقهم لحوائج الناس، يفزع الناس إليهم فى حوائجهم أولئك هم الآمنون من عذاب الله»** رواه الطبرانى ـ الترغيب والترهيب جـ٣ ص ٢٠٧ .

*** ومن السلبيات التى تتنافى مع عظمة الصيام ولا تتماشى مع قيمه الروحية:**

افتعال المشاجرات لأتفه الأسباب مع الآخرين علماً بأن الصوم مدرسة يتعلم الصائم بين جدرانها فضيلة الصبر، وكريم الخلق لأن الصيام يدرب الإنسان على حفظ اللسان، وحسن الخلق، وضبط السلوك، كما يؤصل فيه فضيلة الصبر، وتحمل الأذى، وعدم مقابلة السيئة بالسيئة، ولقد علمنا القرآن الكريم بأن نتعامل مع أهل الشر وأرباب المشاكل بالحكمة واللين قال تعالى: **﴿وقولوا للناس حسنا﴾** البقرة : الآية ٨٣.

وحول معنى هذه الآية يقول الدكتور/ محمد سيد طنطاوى : «تضمن هذا الجزء من الآية لوناً فريداً من التوجيه المحكم الذى لو اتبعه الناس لحسنت صلتهم مع الخالق والمخلوق، ثم يقول أيضاً فى هذه الآية آمراً بالإحسان إلى سائر الناس عن طريق الكلمة الطيبة، والمعاملة الحسنة لأن الناس إن لم يكونوا فى حاجة إلى المال فهم فى حاجة إلى حسن المقال»(١).

* إن المسلم الحق هو الذى يتحمل أذى الآخرين وتطاولهم ويستحى أن يدنس لسانه بكلمة بذيئة أو مقولة سيئة ويترفع عن هذا كله، ولقد علمنا ربنا أن نحسن القول مع المسئ وأن لا نكافأ السيئة بالسيئة فقال عز من قائل: **﴿ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم * وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم * وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم﴾** فصلت : الآيات ٣٤ ـ ٣٦.

*** يقول فضيلة الإمام الشيخ/ محمد سيد طنطاوى ـ فى تفسيره لهذه الآيات:**

* «أرشد سبحانه إلى ما ينمى روح المحبة والمودة بين الداعى والمدعوين بصفة خاصة، وبين المسلم وغيره بصفة عامة فقال : **﴿ولا تستوى الحسنة ولا السيئة﴾**.

* أى: ولا تستوى الخصلة الحسنة، ولا الخصلة السيئة، لا فى ذواتهما ولا فى الآثار التى تترتب عليهما ٠ إذ الخصلة الحسنة جميلة فى ذاتها، وعظيمة فى الآثار الطيبة التى تنتج عنها، أما الخصلة السيئة فهى قبيحة فى ذاتها وفى نتائجها.

* وقوله تعالى: **﴿ادفع بالتى هى أحسن﴾** إرشاد منه تعالى إلى ما يجب أن يتحلى به عباده المؤمنون.

* أى ما دامت الخصلة الحسنة لا تتساوى مع الخصلة السيئة، فعليك أيها المسلم أن تدفع السيئة إذا جاءتك من المسئ بأحسن ما يكون من الحسنات، وذلك بأن تقابل ذنبه بالعفو، وغضبه بالصبر، وقطعه بالصلة، وفظاظته بالسماحة.

* وقوله سبحانه : **﴿فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم﴾**.

* بيان للآثار الجميلة التى تترتب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على دفع السيئة بالحسنة.

* **والولى:** هو الصديق المحب الشفيق عليك، من الولى بمعنى القرب.

* **والحميم فى الأصل:** يطلق على الماء الحار، والمراد به هنا: الصديق الصدوق معك.

* أى أنت إذا دفعت السيئة بالحسنة، صار عدوك الذى أساء إليك كأنه قريب منك، لأن من شأن النفوس الكريمة أنها تحب من أحسن إليها، ومن عفا عنها، ومن قابل شرها بخيرها، ومنعها بالعطاء.

* ولما كانت هذه الأخلاق تحتاج إلى مجاهدة للنفس عقب سبحانه وتعالى على هذه التوجيهات السامية بقوله: **﴿وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾** والضمير فى يلقاها يعود إلى تلك الخصال الكريمة السابقة، التى على رأسها ادفع بالتى هى أحسن.

* أى ما يستطيع القيام بتلك الأخلاق العظيمة التى على رأسها الدعوة إلى الله ومقابلة السيئة بالحسنة إلا الذين صبروا على المكاره، وعلى الأذى، وما يستطيعها أيضاً إلا صاحب الحظ الوافر، والنصيب الكبير من توفيق الله تعالى له إلى مكارم الأخلاق.

* والمتأمل فى هذه الآيات الكريمة يراها قد رسمت للمسلم أحكم الطرق، وأفضل الوسائل، التى ترفع درجته عند خالقه تعالى.

* ثم أرشد سبحانه عباده إلى ما يبعدهم عن كيد الشيطان، فقال: **﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم﴾** فصلت: الآية ٣٦.

* والنزغ والنخس والغرز بمعنى واحد، وهو إدخال الإبرة أو طرف العصا فى الجلد. والمراد به هنا **وسوسة الشيطان وكيده** للإنسان والمعنى وإن تعرض لك من الشيطان **وسوسة تثير** غضبك، وتحملك على خلاف ما أمرك الله تعالى **به فاستعذ** بالله، أى فالتجئ إلى حماه، واستجر به من كيد الشيطان إنه سبحانه السميع لدعائك العليم بكل أحوالك، القادر على دفع الشيطان عنك.

* فالآية الكريمة ترشد المؤمن إلى العلاج الذى يحميه من وسوسة الشيطان وكيده ألا وهو الاستعاذة بالله السميع لكل شىء، العليم بكل شىء القادر على كل شىء(٢).

* «إن الشقى كل الشقاء من حرم خير هذا الشهر فلم يستثمر مزاياه وفوائده وعطاياه فى تحصيل البركات والحسنات وغسل ذنوبه وخطاياه».

* **عن جابر بن عبد الله ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ: رقى المنبر، فلما رقى الدرجة الأولى قال: «آمين» ثم رقى الثانية، فقال: «آمين»، ثم رقى الثالثة فقال: «آمين»، فقالوا: يارسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرات. قال: «لما رقيت الدرجة الأولى جاءنى جبريل عليه السلام فقال: شقى عبد أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له، فقلت آمين، ثم قال: شقى عبد أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة، فقلت آمين، ثم قال: شقى عبد ذكرت عنده ولم يصل عليك فقلت آمين» رواه البخارى.**

* **نسأل الله الكريم أن يتقبل صيامنا وقيامنا ونسأله أن تستفيد أمتنا الإسلامية من عطاءات هذا الشهر المبارك فتوحد صفها وتجمع شتاتها وتكون يداً على من سواها حتى يعود لها المجد والسؤدد كما كانت.**

«إنه ولى ذلك والقادر عليه».

الهوامش:

١ ـ بتصرف من كتاب التفسير الوسيط للقرآن الكريم/المجلد الأول لفضيلة الدكتور/ محمد سيد طنطاوى ـ شيخ الأزهر ـ.

٢ ـ بتصرف من كتاب التفسير الوسيط للقرآن الكريم ـ المجلد الثانى عشر لفضيلة الدكتور/ محمد سيد طنطاوى ـ شيخ الأزهر ـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكمة الصيام عند العلامة الجزائري محمد البشير الإبراهيمي (رحمه الله)

أ.د. محمد فتحي فرج بيومي

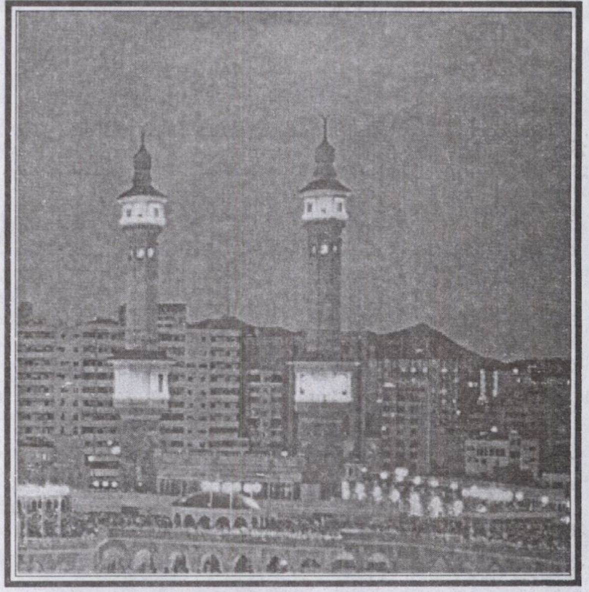

الحكمة من صيام رمضان وفلسفته، كانت وستظل من الموضوعات الأثيرة، التي شغلت الكثيرين، من مفكري الإسلام، قديما وحديثا، وقد تحدث في هذا الموضوع من مفكري الإسلام وفلاسفته القدماء: أبو حامد الغزالي، والشيخ الرئيس ابن سينا وغيرهما، كما صال وجال فيه أيضا من مفكري الإسلام المحدثين كثيرون، مثل الإمام محمد عبده، وأمير الشعراء أحمد شوقي، والأستاذ عباس محمود العقاد، والكاتب الإسلامي مصطفى صادق الرافعي، والأديب الكبير أحمد حسن الزيات، والأستاذ أحمد أمين، والدكتور زكي مبارك، وغيرهم كثيرون، ممن عرضنا لأفكار بعضهم حول هذا الموضوع(١)، ومن هؤلاء المفكرين الأعلام الداعية الإسلامي، والعلامة الجزائري، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

الشيخ الإبراهيمي في كلمة موجزة:

ولد الشيخ الإبراهيمي في «بيجاية» بالجزائر عام ١٨٨٩، وهو من أسرة كريمة، ترتفع بنسبها إلى الأدارسة العلويين من أمراء المغرب، في أزهى عصوره، وقد ظلت الرياسة العلمية لأسرة البشير بعد أن فقدت رياسة الحكم، فظهر بها من رجال الإسلام من نشروا الدين بالجزائر وعظا وتدريسا وتأليفا(٢). وهو الفقيه اللغوي الأديب - ولابد أن نشأته المبكرة قد صقلت ملكاته وأهلته للقيام للاضطلاع بهذه المهام مجتمعة، وهو نفسه يقول عن هذه النشأة: إنه حفظ بعد القرآن مباشرة ألفية ابن مالك وألفية ابن معطى والفيتي الحافظ العراقي في السير والأثر، مع جمع الجوامع في الأصول وتلخيص المفتاح للقزويني، ورقم الحلل لابن الخطيب، ومعظم رسائل بلغاء الأندلس أمثال: ابن شهيد، وابن برد، وابن الخطيب، مع دواوين المشارقة كالمتنبي، والبحتري والطائي، وديوان الحماسة، وإصلاح المنطق لابن السكيت - وكفاية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتحفظ للطرابلسي وغيرها، ويعلق على ذلك أستاذنا الدكتور البيومي فيقول: وإذا كان الرجل قد أضاف كتب الأدب ودواوين الشعر إلى المواد الدراسية للتلميذ الناشئ - على غير المعهود من فى عصره من الاكتفاء بقرارات العلوم اللسانية والشرعية - فإنه قد هيأ بذلك قناة للزعامة العلمية، تفى جيلا يعتمد على الكتابة والخطابة والصحافة، وعدة ذلك كله: أدب شامل ولسان مبين(٣).

مؤلفاته العلمية:

وقد كان للإبراهيمى وابن باديس - بأفكارهما وبث روح الانتماء للدين والوطن واللغة العربية - دور كبير فى تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسى الغاشم. وعقب تحرير الجزائر (استقلت الجزائر فى يوليو من عام ١٩٦٢م)، اختير البشير الإبراهيمى عضوا بمجمع اللغة العربية ضمن الأحد عشر عضوا الذين عينوا من الأقطار العربية الشقيقة، وقد ناب عنهم فى الكلمة التى ألقاها فى جلسة افتتاح مؤتمر الدورة الثامنة والعشرين.

وقد ذكر له الدكتور مهدى علام - رحمه الله - عدة مؤلفات كلها مخطوط، ومنها:

- عيون البصائر: مجموعة مقالات نشرت فى جريدة البصائر (التى اجتزأنا منها نصه حول حكمة الصيام، فى هذا المقال).
- أسرار الضمائر العربية.
- الاطراد والشذوذ فى العربية.
- رواية كاهنة أوراس.
- شعب الإيمان (فى الأخلاق والفضائل الإسلامية) وغيرها(٤).

حكمة الصوم عند الإبراهيمى:

والللافت للنظر أن الإبراهيمى ينظر إلى حكمة الصوم نظرة جُوّانية، بتعبير أستاذنا الدكتور عثمان أمين - رحمه الله - حيث يقول الشيخ: يسمى الناس هذا الشهر العظيم بشهر الصوم، أو شهر الإمساك، فيقتصرون على الظاهر من أمره، فيبتدئ التقصير منهم فى جنبه من تسميته بأهون خصائصه ووصفه بأيسر صفاته، ووزنه بأخف الموازين، وشيوع هذه المعانى السطحية بين الناس يفضى بالنفوس إلى تأثيرات باطنية، تبعدها عن الحقائق العليا، وتنزل بها إلى المراتب الدنيا، وقد توجهها إلى وجهات معاكسة للوجهة المؤدية إلى الله، ومن نتائج ذلك أن الناس أصبحوا يتعاملون مع الله على نحو من معاملة بعضهم بعضا، فالنفوس الراهبة تخاف الله خوفا تفصله على قياس الخوف من الملوك والأقوياء، مع أن الخوف من المخلوق يقتضى البعد عنه، والحذر منه والبغض له، أما الخوف من الله فإنه يقرب إليه، ولا يبعد عنه، ويثمر الحب والرضى والسكينة والاطمئنان، فأنى يقاس أحدهما على الآخر! ولكنه الضلال فى فهم العبادة جر إلى الضلال فى فهم آثارها ومعانيها، ثم إلى الحرمان من آثارها ومعانيها، فما مسخ العبادات عندنا وصيرها عادمة التأثير، إلا تفسيرها بمعانى الدنيا، وتفصيلها على مقاييسها، فصار الخوف من الله كالخوف من المخلوق، والرجاء فى الله على وزن الرجاء فى غيره، ودعاؤه كدعاء الناس.. وعلى هذه الأقيسة

الخوف من المخلوق يقتضى البعد عنه والحذر منه أما الخوف من الله فيقرب إليه ويثمر الحب والسكينة

* * *

الاقتصار على الظاهر من شهر الصوم يفضى بالنفوس إلى تأثيرات باطنية تبعدها عن الحقائق العليا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينفرد الصوم عن سائر العبادات بأنه قمع للغرائز عن الاسترسال فى الشهوات التى هى أصل البلاء وفطم الجوارح عن أمهات الملذات

* * *

يدفع رمضان النفوس إلى الخير ويسكنها عن الشر ويحررها من رق الشهوات

تسربت فى المعاملات مع الله معانى أخرى أدت إلى ذهاب جوهر العبادات وبقيت صورها، فلم تعد تنهى الصلاة عن الفحشاء والمنكر، ولم يعد يهذب الصوم النفوس، ولم يكفكف من ضراوتها، ولم يزرع فيها الرحمة، ولم يغرها بالإحسان.

ثم يلخص البشير الإبراهيمى رسالة رمضان بقوله: إن رمضان يحرك النفوس إلى الخير، ويسكنها عن الشر، فتكون أجود بالخير من الريح المرسلة، وأبعد عن الشر من الطفولة البلهاء، ويطلقها من أسر العادات - ويحررها من رق الشهوات، ويجتث منها فساد الطباع، ورعونة الغرائز، ويطوف عليها فى أيامه بمحكمات الصبر، ومثبتات العزيمة، وفى لياليه بأسباب الاتصال بالله والقرب منه فهو - باختصار - مستشفى زمانى، يستطب فيه المؤمن لروحه بتقوية المعانى الملكية فى نفسه، ولبدنه بالمتخفف من المعانى الحيوانية.

ثم يوضح الحكمة من الصيام بقوله: الحكمة الجامعة فى العبادات كلها هى: تزكية النفس وتطهيرها من النقائص الروحية، وتصفيتها من الكدرات، وإعدادها للكمال الإنسانى، وتقريبها للملأ الأعلى، وتلطيف كثافتها الحيوانية، وينفرد الصوم من بين العبادات بأنه قمع للغرائز عن الاسترسال فى الشهوات التى هى أصل البلاء عن الروح والبدن، وفطم أمهات الجوارح عن أمهات الملذات، ولا مؤدب للإنسان كالكبح لضراوة الغرائز فيه، والحد من سلطان الشهوات عليه، بل هو فى الحقيقة نصر له على هذه العوامل التى تبعده عن الكمال، وكما يحسن فى عرف التربية أن يؤخذ الطفل بالشدة فى بعض الأحيان، وأن يعاقب بالحرمان فى بعض ما تميل إليه نفسه، يجب فى التربية الدينية للكبار المكلفين أن يؤخذوا بالشدة فى أحيان متقاربة كمواقيت الصلاة، أو متباعدة كشهر الصوم.. وإن شهرا من التقييد الجزئى بعد أحد عشر شهرا من الانطلاق الكلى ليسير فى حكم المقارنات النسبية، فهو يسر فى الإسلام ما بعده يسر، وسماحة ما بعدها سماحة.

ثم يبين الإبراهيمى عظم منزلة الصوم عند الله تعالى، حيث شرعه عقوبة وكفارة عن ارتكاب بعض المخالفات كالحنث فى اليمين، والتمتع بالعمرة إلى الحج، والظهار، وقتل الخطأ، وفطر العمد فى رمضان، ولم يجعل هذا لغيره من العبادات والأركان حيث لا تكفير عن ذنب بصلاة ولا حج ولا مال من جنس الزكاة(٥).

الهوامش:

١ - د. محمد فتحى فرج (٢٠٠٤م) مع بعض أدبائنا ومفكرينا الأعلام فى شهر الصيام. مجلة الأزهر، المجلد رقم ٧٧، العدد رقم ٩.

٢ - د. محمد رجب البيومى (١٩٨٠م) النهضة الإسلامية فى سير أعلامها. سلسلة مجمع البحوث الإسلامية. القاهرة. الجزء الثانى. ص٥٩.

٣ - المصدر السابق. ٦٠.

٤ - د. محمد مهدى علام (١٩٦٦م) مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاما. ٢. المجمعيون. مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ص١٥٧.

٥ - محمد البشير الإبراهيمى (١٩٥٣م) جريدة البصائر الجزائرية العدد رقم ٢٣٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اكتمال العناصر القتالية فى غزوة بدر

د/ مصطفى عبدالعاطى غنيمى

على كثرة ما كتب عن غزوة بدر الكبرى، فإنها ستظل حقلا خصبا للتحليل والتأويل، ذلك أنها لا تشكل أول انتصار للدولة الإسلامية الفتية فحسب، وإنما كانت بمثابة الباب الشرعى لزعامة عربية جديدة بعد هزيمة الزعامة الحالية فى مكة تعلقت بها آمال المنطقة لميراث حضارى إنسانى جديد.

ولم تكن غزوة بدر أولى الغزوات أو السرايا، ولم يبدأ الرسول ﷺ حياته بمكة بالغزوات، بل ظل ما يقرب من عام دون التفكير فى إرسال سرية واحدة، وظل ما يقرب من عام كامل أيضا قبل أن يبدأ حربه الشاملة فى غزوة بدر الكبرى فى سلسلة غزوات وسرايا يعد فيها العدة لهذا اللقاء.

وبلوغ الرسول ﷺ عام كامل دون التفكير فى الحرب، عمل على صقل الروح المدنية فى الإقليم قبل الروح العسكرية، وجعل الروح العسكرية فى نشأتها منتمية إلى ضمير الأمة وفكرها دون انشقاق أو تميز أو تحقير بين المدنية والعسكرية، وفرض هدنة مؤقتة على مكة التى كانت غاضبة على الدولة الجديدة، وجعل المعركة الإسلامية معركة إنسانية تخضع للظروف والملابسات لا الكفر والإيمان.

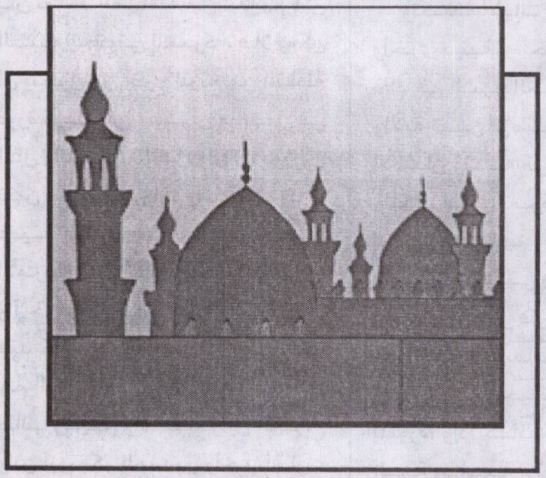

واستمر الرسول ﷺ عاما كاملا فى سلسلة غزوات وسرايا قبل أن يبدأ المعركة الكبرى فى بدر، عمل على وصول الجندية إلى قمة اللياقة والاستعداد، وبعث الثقة فى قيادات جديدة لاسيما على بن أبى طالب وعبدالله بن جحش صاحب سرية الموت وغيرهما.

والمعارك الكبرى هى التى تصل فيها عناصرها إلى قمة درجتها بحيث يكون انصهارها خلقا لروح عسكرية واعية لا تصد ولا ترد، فالنتائج لا يمكن أن تثمر بغير أداء بطولى فعال جاد، والأداء لا يكون بغير تخطيط وإعداد ومهارات، والتخطيط لن يظهر بغير حشد عاقل مركز للمعركة والحشد لا يمكن بغير أسباب حقيقية وواقعية ملموسة.

وإذا كنا ننشد الاكتمال فى عناصر غزوة بدر الكبرى، فإن ذلك لن يتبدى فى وجود ذلك السبب المشهور من خروج النبى ﷺ لملاقاة العير أو القافلة التى تحمل أموال مكة كلها، فإن هذا الخروج لن يجعل عناصر المعركة مكتملة البناء ومتفاعلة، بل سيبدو البناء هشا والتفاعل ميتا، فالأقدام لا تتحرك نحو الموت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى سذاجة، مالم تكن هناك أسباب ضرورية ومنطقية، تفرض المعركة وتفرض الحركة الواعية فى آن واحد، ولا يمكن أن يقتنع المسلمون بأن نفاد القافلة من أيديهم هى السبب الحقيقى للمعركة، فلا يمكن أن يتحول من خرج للربح من القافلة دورة كاملة إلى خسران محتمل فى المال والنفس والأهل والولد دون أن تكون هناك مبررات وأسباب أخرى غير القافلة، ناهيك عن تجشم الأمرين فى مقاتلة الأبناء والعشيرة والأخوة والأبوة من أهل مكة أنفسهم، فقد كان فيهم العباس بن عبدالمطلب عم الرسول ﷺ وكافله بعد أبى طالب وفيهم والد عامر بن الجراح وابن أبى بكر الصديق وأحد أقارب عمر.. إلخ، فكيف يتجرد المسلمون من كل عواطفهم ومشاعرهم وعقولهم إلى معركة سببها الوحيد أن القافلة التى خرجوا إليها فقدت من أيديهم؟!!

وقبل البحث عن أسباب يظنها البعض مفتعلة أو متحملة على الموقف أجدنى أمام نصوص قرآنية حملت عنى مهمة البحث وعن غيرى مهمة الظن، وهذه النصوص فيها ما نزل قبل غزوة بدر الكبرى وبعد سرية الموت فى رجب، ومنها ما نزل بعد غزوة بدر وكلها تنصب حول أسباب منطقية لغزوة بدر الكبرى، يقول تعالى: **﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾** البقرة: آية ٢١٧.

وتكشف الآيات عن أسباب إنسانية وأخرى دينية أو أخلاقية للمعركة ولو كان ذلك فى الشهر الحرام، فما بالك فى غيره، والآية تبين الإضافة الجديدة فى رقى الإنسان نفسه فى التفضيل عن الزمان والمكان فقد تعرض المسلمون للطرد من بيوتهم وأموالهم وأرضهم، وتعرضوا إلى العذاب النفسى والبدنى دون وجه حق وعومل الأحرار فى بلادهم معاملة العبيد من الزجر والمصادرة للأموال والحياة لمدة تعول من مدة حياة الرسول ﷺ فى المدينة المنورة، وإذا كانت هجرة الأوطان أليمة وقاسية فإن هجرة مكة تتضاعف فيها القسوة والألم، فمكة ليست بالبلد الذى يهون على أهله، وإذا كان بلال الحبشى قد بكى بعد فراقها مر البكاء حتى أثر سعير البكاء فى الرسول ﷺ وأصحابه فما بالك بأهلها الأحرار الذين يعيشون ثراها ويتنسمون عبيرها ويصغون لصداها، يقول بلال فى تذكر بعض أماكن فى مكة المكرمة.

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة
بواد وحولى إذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة
وهل يبدون لى شامة وجليل

قالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ : فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد» البخارى: جـ٢ ص٣٢٧، ٣٣٨.

ولقد ذكر القرآن أيضا بعض الأسباب

المعارك الكبرى هى التى تبلغ عناصرها قمة الأداء بحيث يكون انصهارها خلقا لروح عسكرية واعية لا تصد ولا ترد

* * *

هناك العديد من المؤثرات الإيجابية التى شكلت فى ضمير الجندية الإسلامية روحا وثابة تستنهض الهمم والعزائم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ارتفاع الروح القتالية عند المهاجرين والأنصار وانصهارها فى تفكيرهم وسلوكهم كان من أهم الأسباب المؤهلة إلى تحقيق النصر

***

القائد المخلص الحكيم هو الذى يستدرج عدوه قبل أن تشتد شوكته وتكتمل قوته

الأخلاقية المهينة فى أهل مكة مثل قوله: **﴿ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس﴾** الأنفال: آية ٤٧، فقد وصل المجتمع المكى إلى حد البطر والرياء به، وهذا يتبدى فى قول أبى جهل عند نجاة القافلة، والله لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم بها ثلاثا فتنحر الجزور وتطعم الطعام ونسقى الحمر وتعزف لنا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا. ويعقب القرآن الكريم على هذا البطر الفاحش بقوله: **﴿ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإن الله سميع عليم﴾** الأنفال: آية ٥٣.

ومن الأسباب الأخلاقية للمعركة ما جاء فى قوله تعالى: **﴿ومالهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون* وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾** الأنفال: الآيتان ٣٤، ٣٥.

والمراد بالعذاب هنا هو المعركة، فقد ارتفع مفهوم العذاب فى الإسلام بما يتناسب مع معجزته المعنوية من العذاب الحسى بالغرق والسخط إلى العذاب عن طريق العقل والفكر فى المعركة، وسبب المعركة يتضح فى طواف الناس حول الكعبة حفاة عراة يصفقون ويفسقون، فقد صارت قبلة العرب بلا أخلاق ولا مروءة وهذا تغيير فى سنن العهد الإبراهيمى القديم: **﴿وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾** البقرة: آية ١٢٥، فقد أخل البعض بسنن الأجداد فى سمو الكعبة وطهارتها.

ثم يكشف القرآن أخيرا عن سبب فى غاية الأهمية فى قوله تعالى: **﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون* ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم أولئك هم الخاسرون* قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين* وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير﴾** الأنفال: الآيات ٣٦ - ٣٩.

والبعض يجتزئ الآية الأخيرة وحدها، ليفزع بها الناس فى ضرورة قتال المشركين أبدا، على الرغم من أنها نزلت حينما كان المشركون يحرصون كل الحرص على جمع الأموال، للإعداد لمعركة فاصلة لإبادة المسلمين من الوجود، والقصد العاقل هو الذى يقابل قوة الحرص على قتل المسلمين، بقوة مماثلة على ضرورة قتالهم حتى لا يفتن المسلمون فى ترك دينهم وأخلاقهم **﴿وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير﴾** الأنفال: آية ٤٠.

إن الآيات لتكشف عن أن المشركين كانوا يعدون العدة لشن هجوم كاسح على المسلمين فى الوقت الذى يرونه مناسبا لتحقيق ذلك، والقائد المخلص هو الذى لا يترك عدوه حتى تكتمل شوكته، ولا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقدر على مقاومته، وإنما عليه أن يستدرجه فى لحظة لا تكتمل فيها شوكته ولا قوته، ويكون خروجه على غير إعداد أو تخطيط أو تعقل، وبذلك تضيع تسعة أعشار قوة العدو قبل مواجهته، فهذه هى المعارك التى يعلو فيها مقدار النصر والهزيمة عند الفطناء، وما دونها فهى معارك بلا نصر ولا هزيمة ولا معركة أيضا، وبذا يكون خروج النبى ﷺ لملاقاة العير بمثابة صناعة حكيمة للمعركة، ولا يدخل ضمن أسبابها الكثيرة من قريب أو بعيد، وتتميز هذه الصناعة عن غيرها بالمحافظة كل المحافظة على روح العقل والضمير الإنسانى، فالرسول ﷺ لو ظل فى بيته ينتظر اكتمال قوة عدوه، لكان أكثر هوانا للعقل والضمير لأن الصغير والكبير سيتعرض إلى مجزرة حقيقية ماداموا على أخلاقهم، ثم إن الرسول ﷺ فى الوقت نفسه لم يخرج لمعركة تسيل فيها الدماء وإنما خرج إلى قافلة فيها بعض أموال المسلمين المصادرة بعد هجرتهم، لكن الذين أصروا على اللقاء الدموى هم المشركون ولو فر الرسول ﷺ بعد إصرارهم على المعركة لكان اقتلاع شأفة المدينة بأسرها أهون على المشركين من بيت العنكبوت ومن هنا كان اللقاء ضرورة حتمية فرضت نفسها على المسلمين.

وثمة بعض الإشارات التى تعد قرائن واضحة، تؤكد وقوع المعركة لعل من أهمها:

١ - تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام قبيل غزوة بدر الكبرى، ففى تحول القبلة إلى مكة إشارة واضحة إلى ضرورة تخليصها من أعدائها، ففى الاتجاه إلى القبلة وهى أسيرة مهانة لا تغتفر فى حق الأحرار، بل إن توقيرها وتعظيمها بالاتجاه إليها يتفرع من مضمونه وأهلها الحقيقيون غرباء عنها.

٢ - نزول القرآن الكريم يقول: ﴿**وإخراج أهله منه**﴾ يعد استنفارا معنويا للعودة إليها، فكيف تتحقق الأهلية دون الاستئناس بها، ولعلها إشارة واعية للنبى بالإعداد للعودة الحميدة إلى مكة المكرمة.

٣ - خروج النبى ﷺ بهذا العدد فى بدر لم يحدث من قبل فى الغزوات والسرايا الأخرى، فقد كانت بعض الغزوات لا تتعدى العشرين بينما وصل العدد فى غزوة بدر إلى ثلاثمائة وثلاث عشرة.

٤ - نزول الصيام فى عام الغزوة فى رمضان، ففى الصيام تضحية بدنية تخرج من روح الجهاد والنضال.

وثمة سبب أخير لم يرد فى القرآن أو السنة، ولكنه من السهل استخراجه دون صعوبة، ولم تكن تجاهله فيهما لعدم أهميته، وإنما لصدق الرسول ﷺ فى تدخل الأمور الخاصة به فى شئون المسلمين، وهذا السبب يتمثل فى اجتماع المشركين فى دار الندوة واتفاقهم جميعا على قتل النبى محمد ﷺ بضربة رجل واحد حتى ترضخ بنو هاشم للدية، ولقد اجتمعوا حول بيته لهذا الغرض لولا تدخل العناية الإلهية، فلولاها لانتهى الأمر إلى قتله، وهذا التآمر على الرسول ﷺ، ليس بالأمر الهين على

لم يغب عن الرسول ﷺ أهمية توحيد الإرادة القتالية عند المسلمين فكرا وأداء فعمل على توفير كل عناصر الحشد والمؤازرة

* * *

تمثلت حكمة الرسول ﷺ وبراعته فى تهيئة الأجواء بين المهاجرين والأنصار على قلب رجل واحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمين ولا على قيام الدولة الجديدة، فكيف تصان هيبتها ورأس قمتها قد تعرض لهذا الجرم الآثم.

لقد شكلت كل هذه المؤثرات فى ضمير الجندية الإسلامية روحا وقادة متحفزة واعية تستنهض كل همة وتحيى كل عزيمة واستبسال لا يعرف الخور أو الجزع أو التردد.

والحقيقة أن هذه الروح كانت متمكنة من شباب المهاجرين وشيوخهم كل التمكن، أما أهل المدينة فلم يكونوا على هذه الدرجة من التفاعل لسببين:

أحدهما: أنهم لم يذوقوا مرارة التعذيب البدنى والنفسى والهجرة وفراق الأهل والوطن والمال قبل إخوانهم.

والثانى: أنهم اتفقوا مع الرسول ﷺ فى بيعة العقبة على نصرته وحمايته وحفظه كما يحفظون أبناءهم ونساءهم مادام فى المدينة، والرسول ﷺ فى بدر كان خارجها، وربما كان أغلب الرافضين للمعركة فى بداية الأمر منهم، ويبدو أن الرسول ﷺ أراد أن يطور الاتفاق من حماية شخص الرسول ﷺ إلى حماية الدين نفسه، وهذا أمر لا يعرف فيه بين داخل المدينة أو خارجها، فقد بين لهم الرسول ﷺ أن المعركة أمر أراده الله بحكمة وتعقل، فقد وعده إحدى الطائفتين: إما العير، وإما النفير، ولكن العير قد فقدت، فقالوا: لا فى العير ولا فى النفير، ومما يؤكد هذه الإرادة قوله تعالى: **﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين﴾** الأنفال: آية ٧، وقال أيضا: **﴿ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وإن الله لسميع عليم﴾** الأنفال: آية ٤٢.

ولم يكن يغيب على وعى الرسول ﷺ أهمية توحيد الإرادة القتالية عند المسلمين فكرا وأداء، ولم يكن من السهل أيضا قبوله عند البعض لوجود رواسب الضعف والفرقة لديهم، فليس من مصلحة الجميع ذلك، ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذا بقوله: **﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون* يجادلونك فى الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون﴾** الأنفال: الآيتان ٥، ٦. لكن النبى ﷺ لم يترك الجرح ليزداد رعونة وتمردا بل عمل فى سرعة خاطفة على اندماله، فاستشار الصحابة فى أمر استعداده لمحاربة المشركين، فقام أبوبكر فقال فأحسن وقال عمر كذلك، فنظر النبى ﷺ إلى الأنصار فى براعة باهرة من تجليد الذات فى مقابلة المكاره، فقال أشيروا على أيها الناس، وهنا يبدو أدب السياسى البارع فى كسب خصومه، إنه لم يقل أيهما رغم أنهم المقصودون دون غيرهم، حتى لا يزيد الجرح ألما بإحراجهم على الملأ فتطيش عقولهم وأحلامهم فى وقت يستدعى ضرورة الحلم والرشد، لكنه فى الوقت نفسه مصر على القيام بالواجب الذى تقتضيه اللحظة، وشتان بين أيها الناس وأيها الأنصار، فأيها الناس تعطى للمخاطب فرصة لعدم الرد، لأنه لم يختص به دون غيره على الملأ، وهنا ملأت الحكمة قلب الأنصار فى حسن عقلية الرسول ﷺ وحكمة إدارته فسلموا أمرهم له، والناس لا يسلمون أمرهم إلا للعاقل حتى ولو لم يكن منهم. فقام سعد بن معاذ، فقال لعلك تريدنا يارسول الله؟ قال: أجل فقال: آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يارسول الله لما أمرك الله، فو الذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا إنا لصدق عند

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك ما تقربه عينيك فسر على بركة الله، فسُر رسول الله ﷺ. بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال: **سيروا على بركة الله وأبشروا**.

وهنا يتوفر عنصر الحشد وهو من أهم عناصر المعركة، وثبات هذا العنصر ينجلى فى توفير الأسباب التى تحتم ضرورة المعركة، وتوفر الأسباب المؤهلة إلى تحقيق النصر من ارتفاع الروح القتالية عند المهاجرين ثم الأنصار وانصهار هذه الروح فى تفكيرهم وسلوكهم، وهذه الروح الواعية تتضاعف فيها قوة الفرد أضعافا مضاعفة، ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الانصهار وتلك القوة المضاعفة فى قوله تعالى: **﴿وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم* يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين* يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون* الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين﴾** الأنفال: الآيات ٦٣ ـ ٦٦.

وهذه الحسابات الدقيقة فى المعارك تؤكد أن المسلمين يؤمنون منذ بداية معاركهم بأهمية توافر عناصر المعركة قبل الدخول فيها، فحب الشهادة كان نابعا من ارتفاع المهارة العقلية والبدنية، وهى نتيجة منطقية لمن توافر لديهم الإعداد والمهارة ولم يكن ذلك عند كل الصحابة، فقد كان حسان بن ثابت على طول لسانه فى الشعر، فقد كانت همته قصيرة فى المعركة، فكان يتخلف عن المسلمين فى ساعة العسرة، ولقد رفض الخروج لعدو كان يترصد نساء المسلمين أثناء غزوة الخندق، بينما خرجت له صفية عمة الرسول ﷺ فقتلته.

وثمة بعض اللطائف الإلهية، التى تبلغ من دقتها وحكمتها بمثابة أدوات حشد واعية يحسها المؤمن وغيره سواء بسواء، ويمكن عرض أهمها فيما يأتى:

١ ـ نزول الماء على المسلمين من السماء قبل تحكمهم فى بئر بدر، فقد تملكهم العطش والوساوس، وصلوا مجنبين فكان نزول الماء من السماء اشعارا بأن الله معهم، يقول تعالى: **﴿إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾** الأنفال: آية ١١.

٢ ـ رؤية المشركين فى المنام قليلا، فقد رأى النبى ﷺ والصحابة الكافرين فى المنام قليلا، حتى ينزع عنهم الخوف ويثبت قلوبهم يقول تعالى: **﴿إذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم فى الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور* إذ يريكموهم إذ التقيتم فى أعينكم قليلا ويقللكم فى أعينهم ليقضى الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع الأمور﴾** الأنفال: الآيتان ٤٣، ٤٤.

٣ ـ دعاء النبى ﷺ على شيبة وعتبة والوليد وأبى جهل قبل المعركة، وخروجه على الصحابة بقوله: **﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾** القمر: آية ٤٥.

وعلى الجانب الآخر، فقد نجح النبى ﷺ فى إفشال حشد المشركين أو التقليل من فاعليته، فقد نجح فى إخراجهم للمعركة على غير موعد ولا عقل، بل نجح أيضا فى إفشال السبب القوى الذى تقوم عليه المعركة، فلم يكن لديهم سبب للمعركة سوى الصلف والغرور، فقد نفدت عيرهم، ووصلت إلى ديارهم، ولقد حاول أبو سفيان نفسه أن يثنيهم عن الخروج دون جدوى، وانفصلت عنهم بعض القبائل والأفراد بعد نجاة العير،وبذلك تكون عناصر الحشد عند المشركين غير مكتملة فى ذاتها ولا منصهرة مع غيرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آداب الصوم ودرجاته وجزاء الصائمين

د. طه عبد السلام خضير

الصوم عبادة من أعظم العبادات وتربية خلقية راقية، وأدب اجتماعي رفيع، شرعه الله - تعالى - ليهذب النفس ويعودها الخير، كما شرعه لصقل المشاعر وتقوية العواطف النبيلة فى نفس الصائم، فينبغى أن يتحفظ الصائم من الأعمال التى تخدش صومه حتى ينتفع بالصيام، وتحصل له التقوى التى ذكرها الله فى قوله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ البقرة: آية ١٨٣، وليس الصيام مجرد إمساك عن الأكل والشرب بل هو امتناع عن سائر ما نهى الله عنه، فقد ورد عن ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد أو جهل عليك فقل إنى صائم إنى صائم».

والرفث يطلق على الجماع وعلى ما قبح من الألفاظ، ومن هنا كان للصوم آداب وسنن ينبغى أن يتحلى بها الصائم حتى يكون صومه مقبولا وذنبه مغفورا، وهذه الآداب تنحصر فى مأمورات ومنهيات، أما المأمورات فأعلاها أن يشغل الإنسان لسانه وقلبه بذكر الله والاستغفار فى نهار رمضان وليله وأن يكثر من تلاوة القرآن اقتداء برسول الله ﷺ الذى كان يأتيه جبريل فى كل ليلة من ليالى هذا الشهر الكريم «شهر رمضان» فيدارسه القرآن، ومن هذه المأمورات استحباب تعجيل الفطر متى تحقق الغروب لقول النبى ﷺ: **«لاتزال أمتى بخير ما عجلوا الفطر»**، ومن السنة أن يفطر الصائم على رطبات أو تمر اقتداء برسول الله ﷺ، ومن هذه الآداب الدعاء عند الفطر لقول النبى ﷺ: **«للصائم عند فطره دعوة لا ترد»** ومن السنة أن يقول عند

من آداب الصيام أن يشغل الإنسان لسانه بذكر الله والاستغفار وأن يكثر من تلاوة القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

فطره: «**بسم الله اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وبك آمنت وعليك توكلت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله**» وفى السحور لقول النبى ﷺ: «**تسحروا فإن فى السحور بركة**»، وفى حديث آخر «**إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين**»، ومن السنة تأخير السحور ليكون ذلك أعون للصائم فى صيام نهاره ولقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «**لاتزال أمتى بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور**».

ومن هذه الآداب للصائم الجود بما يستطيعه ولو كان قليلا فقد ورد أن صدقة السر تطفئ غضب الرب، كما تستحب مدارسة القرآن وذلك وإن كان مستحبا فى كل حال إلا أنها أكثر استحبابا فى رمضان، روى البخارى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه فى كل ليلة فيدارسه القرآن ورسول الله ﷺ كان أجود بالخير من الريح المرسلة. ومعنى مدارسة القرآن أن يتناوبا قراءة القرآن فيقرأ جبريل والنبى يسمع ويقرأ رسول الله ﷺ وجبريل يسمع، ولقد دارسه القرآن فى كل رمضان مرة وفى آخر مرة دارسه جبريل القرآن مرتين.

أما المنهيات التى ينبغى للصائم أن يجتنبها فأمور: يجب على الصائم ألا يفحش فى قوله ولا يصخب ـ أى لا يرفع صوته بالصياح وأن يترفع عن مجاراة السفهاء فلا يجهل على أحد، وإذا سابه أحد أو شاتمه فليقل. كما فى الحديث الشريف **إنى صائم، إنى صائم**، يقول ذلك لمن يسبه كما يقول لنفسه تذكيرا لها بالصيام الذى يمنعه من مجاراة من يسبه، ومن هذه الآداب غض البصر وكفه عن النظر إلى كل ما يذم ويكره وإلى كل ما يشغل القلب عن ذكر الله ـ عز وجل ـ ومنها حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والمراء، فقد روى جابر عن أنس ـ رضى الله عنهما ـ عن رسول الله ﷺ قال: «**خمس يفطرن الصائم: الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة**»، ومن هذه الآداب: كف السمع عن الإصغاء إلى كل مكروه، فإن كل ما حرم قوله حرم الإصغاء إليه، ومنها كف بقية الجوارح عن الآثام لاسيما كف البطن عن الشبهات فلا يفطر بعد جوعه وعطشه طول يومه على حرام، ومن هذه الآداب: ألا يستكثر من الطعام الحلال عند فطره حتى تمتلأ بطنه، فما من وعاء أبغض إلى الله ـ عز وجل ـ من بطن ملئت يقول رسول الله ﷺ: «**ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه**».

وقد استعاذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه من البطنة لما تؤدى إليه من التخمة، ومن فساد فى الجسم ومكسلة عن الطاعات، وتقاعس عن عظائم الأمور.

ومما يتنافى مع أدب الصيام قول الزور سواء كان شهادة أو ادعاء لما لا أصل له،

لا يؤتى الصوم ثماره الطيبة إلا إذا كف الصائم جوارحه عن الشهوات وامتنع عن المعاصى ما ظهر منها وما بطن

* * *

على الصائم أن يتحفظ من الأعمال التى تخدش صومه حتى ينتفع بالصيام وتحصل له التقوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد روى البخارى وغيره من أصحاب السنن عن أبى هريرة رضي الله عنه: أن النبى ﷺ قال: **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه»** فضلا عن ذلك فإن الصيام لا يكون صوما حقيقيا يؤتى ثماره الطيبة ويؤجر عليه الصائم بالأجر العظيم إلا إذا كف جوارحه عن الشهوات وامتنع عن المفطرات وعن المعاصى ما ظهر منها وما بطن، وتأكيدا لما سبق يقول الإمام البيضاوى: ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش بل ما يتبعه من كسر الشهوات وتطويع النفس الأمارة للنفس المطمئنة»، وإذا ما جاوزنا آداب الصوم العالى إلى ما يتحلى به الصائم من الفضائل الغالية لاسيما فى شهر المزايا الخالدة وجدنا الكثير والكثير من الدرر التى أجملها صاحب هذه الأبيات.

فيه مغالبة النفوس وضبطها
والصوم للإنسان خير جهاد
فيه مراقبة الضمير وحفظه
وطهارة للروح والأجساد
وتراحم فى ظله وتقارب
وتعاون فى البر والإرشاد
وتجاوب بين المشاعر فى رضا
وسماحة ومحبة ووداد

درجات الصيام

وقد وضح الإمام الغزالى فى كتابه القيم «إحياء علوم الدين» درجات الصيام، وذكر أنها ثلاث درجات:

صوم العموم ـ صوم الخصوص ـ صوم خصوص الخصوص.

أما صوم العموم: فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة.

وأما صوم الخصوص: فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام.

وأما صوم خصوص الخصوص: فصوم القلب عن الهمم الدنية والأفكار الدنيوية، وكفه عما سوى الله ـ عز وجل ـ بالكلية.

جزاء الصائم:

وإذا ما تحلى الصائم بهذه الآداب المأمورات فعلا والمنهيات كفا وتجمل بالفضائل، فإن جزاءه العظيم تكفل به الرب الكريم، يقول النبى ﷺ فى الحديث القدسى عن ربه ـ عز وجل ـ: **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به»** البخارى. وإطلاق الجزاء من رب كريم يفيد عظمته وفخامته فى جنة عالية **﴿قطوفها دانية* كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية﴾** الحاقة: آية ٢٣، ٢٤.

وإنما نص الحديث الشريف على أن الصوم لله وأنه تعالى هو الذى يتولى جزاء الصيام «مع أن الأعمال كلها لابد أن تكون خالصة لله»، وأنه هو الذى يتولى جزاء العاملين، إنما كان ذلك لأن الصوم سر بين العبد وربه، فإذا كان الإنسان يستطيع أن يراءى بصلاته أو بحجه فإن الصوم لا يطلع عليه إلا الرب الحكيم الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، ولقد وعد الكريم بجزاء الصائم، والكريم إذا وعد بجزاء كان الجزاء مناسبا لكرمه، وإذا كان الصوم نصف الصبر كما فى الحديث الشريف إذ يقول ﷺ: **«الصوم نصف الصبر، والصبر نصف الإيمان»**، كان جزاؤه ما تضمنته الآية الكريمة **﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾** الزمر: آية ١٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فـوق المـنبر

نفحات من ليلة القدر

فضيلة الشيخ: فكرى حسن إسماعيل

الحمد لله الذى أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، نحمده على نعمه ونشكره على آلائه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يمن على عباده المؤمنين المخلصين بالرحمة والرضوان، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خير قدوة للصائمين وأفضل خلق الله إلى يوم الدين. اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين اتخذوا القرآن هاديا لهم فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين..

أما بعد..

فقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر* وما أدراك ما ليلة القدر* ليلة القدر خير من ألف شهر* تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر* سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ القدر: الآيات ١ - ٥.

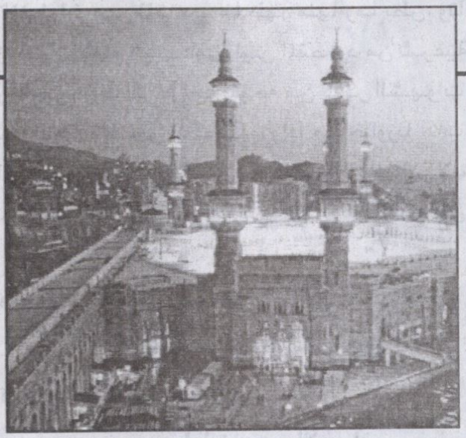

عباد الله.. إذا كان للعالم أجمع أن يذكر الأيام الخالدة فى تاريخ الحق والخير. والليالى الجليلة فى نشر السلام والبر فأية ليلة فى تاريخ الدنيا أعظم من هذه الليلة المباركة - ليلة القدر - التى كانت فى هذه الدنيا كلها مصدر النور والهدى، ومبعث الخير والأمان. أنزل الله فيها القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. ليلة بركة وسعادة وخير على الإنسانية وكان أول ما نزل من الذكر الحكيم قول الله تبارك وتعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذى علم بالقلم* علم الإنسان مالم يعلم..﴾ العلق: الآيات ١ ـ ٥. إننا حين نتدبر تلك الآيات الكريمات نجدها تقوم على ثلاثة مبادئ سامية كفيلة - إذا طبقت - بسعادة البشرية، ضامنة لإصلاح الإنسانية.

المبدأ الأول: توحيد الله.. ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾.

المبدأ الثانى: المساواة.. يتضح فى قوله تعالى: ﴿خلق الإنسان من علق﴾..

المبدأ الثالث: نراه فى قوله تعالى: ﴿اقرأ وربك الأكرم* الذى علم بالقلم* علم الإنسان مالم يعلم﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالتوحيد الذى هو الخضوع لله وحده، والاستعانة به دون سواه. والعبادة له دون غيره ليُعَلِّم الإنسان العزة والكرامة، وصدق العزيمة، وقوة الإرادة.. فلا يكون منافقا ولا ذليلا، ولا جبانا ولا يخاف فى الله لومة لائم. والمساواة التى تعلمناها من قول الله تعالى: **﴿خلق الإنسان من علق﴾** حيث إن الناس متساوون فى أصل الخلقة ولا تفاضل بينهم إلا بالأعمال الصالحة، لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى والعمل الصالح **﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات: آية ١٣.

وتلك المساواة فى أصل الخلقة التى من شأنها أن تجعل الإنسان يعطف على أخيه الإنسان، وينظر إليه بعين الاحترام والإجلال، مؤديا له واجبه ويفرح لفرحه، ويتألم لألمه.. والعلم. أعظم مقومات الأمم، وأقوى أساس تبنى عليه مجدها وعزها، وليس العلم قاصرا على العلم الدينى فى الإسلام، بل إن الإسلام يحث على تعلم كل علم تستلزمه حياة العزة والكرامة والقوة والحرية والتعمير والإنشاء. مما يعود على الأمة بالخير والسعادة فى الدنيا والآخرة بهذه المبادئ السامية.. لقد ابتدأ نزول القرآن الكريم فى تلك الليلة المباركة التى كانت فرقا بين الباطل والحق، بين الهمجية والنظام، بين الظلام والنور، بين الجهل والعلم، بين التفرق والاتحاد، بين عبادة الأحجار وعبادة الله الواحد القهار..

ذلكم القرآن الكريم الذى كوّن الأمة العربية من العدم وجعلها أمة عظيمة الشأن، قوية السلطان. مهيبة الجانب، معلمة وهادية للشعوب والأمم. سعدت بها البلاد والعباد شرقا وغربا.. ذلكم القرآن الكريم الذى علمنا ألا نعبد إلا الله، ولا نستعين إلا به **﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾**، علمنا العزة والكرامة **﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾** المنافقون: آية ٨، علمنا العمل للدنيا والآخرة قال تعالى: **﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾** القصص: آية ٧٧، علمنا التعاون على البر والتقوى فقال تعالى: **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾** المائدة: آية ٢، علمنا أمهات الفضائل التى نحيا بها حياة سعيدة فى الدنيا والآخرة قال تعالى: **﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾** الأعراف: آية ١٩٩.

أيها الإخوة المؤمنون:

لقد عرف المسلمون الأولون مقاصد القرآن. عرفوا أنه كتاب عقيدة ومعاملات ونظام وأخلاق، وإصلاح وتهذيب، ونور وعرفان قال تعالى: **﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين* يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾** المائدة: الآيتان ١٥، ١٦.

أيها الإخوة المؤمنون:

ما أعظم تلك الليلة المباركة، وما أفضلها عند الله تعالى التى أشرق على العالم فيها نور القرآن الكريم ذلك الكتاب العزيز الذى وصفه رسول الله ﷺ بقوله: **«فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل الذى ليس بالهزل وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضى عجائبه وهو الذى لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا ﴿سمعنا قرآنا عجبا* يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا﴾، «من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم»** رواه الإمام الترمذى، هذا هو القرآن الكريم، وهذه هى آثاره فى تربية النفوس وتزكيتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيها المسلمون:

هذه ليالى رمضان الغالية قد اقتربت من نهاياتها، وتجهزت للرحيل، ولم يبق منها إلا القليل، وبين أيديكم هذه الليلة المباركة التى هى خير من ألف شهر. وليس أحد يدرى أين هو فى رمضان القادم منه؟

ما أحوجنا ـ نحن المسلمين ـ إلى أن نستشعر فضل القرآن الكريم الذى ابتدأ نزوله على رسول الله ﷺ فى ليلة القدر. ونتخذ من ذكرى نزوله عبرا ناصعة، ودروسا نافعة، لتقويم حياتنا، وإصلاح حاضرنا وبناء مستقبلنا على هدى من كتاب الله وسنة رسوله الصادق الأمين ﷺ.

أيها الإخوة المؤمنون:

إن هذا القرآن الكريم بما حواه من مبادئ وتعاليم وما أشار إليه وأمر به من آداب وسلوك. هو وحده الطريق الصحيح لخلاص الإنسانية بما تعانيه من الحيرة والقلق والاضطراب والتخبط، وهو الكفيل بتحقيق ما تصبو إليه من سلام دائم يحقق لها الطمأنينة والاستقرار ويوظف جهودها الفكرية والحضارية للسعادة والخير. لا للفتك والتدمير حتى يعيش الإنسان أخا للإنسان يحب له الخير كما يحبه لنفسه. كما أنه هو الذى بدّل حياة الإنسان فجعل حربها سلاما، وخوفها أمنا، وجهلها علما، وقساوتها لينا ورحمة، وتقليدها تحررا، وعصبيتها أخوة ووثنيتها طهرا وإيمانا، وأسلم وجهها إلى جهة واحدة ورب واحد **﴿قل هو الله أحد* الله الصمد﴾**، كما أنه جمع بين دينها ودنياها، ووفق بين مطالبها الجسمية والروحية فقال تعالى: **﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾** الجمعة: آية ١٠. ثم إنه أقام حياتها على الأخوة الصادقة، قال تعالى: **﴿إنما المؤمنون إخوة﴾** الحجرات: آية ١٠، لأن الناس جميعا سواء فى عبوديتهم لله وحده فلا سادة ولا عبيد **﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات: آية ١٣، كما أنه ألزمها قواعد العدل والمساواة حتى لا يكون بينها ظالم أو مظلوم، ولا تتصارع فيها الغطرسة والاستغلال والحرمان قال تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾** النساء: آية ١٣٥. كما أن هذا القرآن حافل بالأنظمة المتعددة الشاملة لجميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والتشريعية والاجتماعية. وهى فى انسجام تام بعضها مع بعض. فهى تشكل وحدة متكاملة وضعها عليم خبير، حكيم عليم عادل.. ومن هنا فهى تتفق مع فطرة الإنسانية ومصالحها، وتفى بمطالبها وحاجياتها وتكفل سعادتها واستقرارها.

أيها الإخوة المؤمنون

ما أحوجنا الآن ونحن نعيش فى رحاب العشر الأواخر من رمضان التى ضمت بين لياليها ليلة القدر التى شرفت بنزول القرآن الكريم رحمة ونورا وهداية وأمنا على الإنسانية كلها أن نقدر هذا القرآن حق قدره، وأن نعلم أن هذه الليلة ذات الشرف العظيم. توحى إلينا أول ما توحى بأننا أشد ما نكون حاجة إلى إيمان صحيح مستنير يبعث العزائم من مرقدها، ويشد القلوب إلى سر قوتها، ومصدر هدايتها.. ولنتأمل قول الله تعالى فى سورة القدر عن ليلة القدر **﴿سلام هى حتى مطلع الفجر﴾**، إنها ليلة السلام الخالص الذى لابد أن يهيمن على القلوب وعلى الحياة من حولنا ليعمر الحب والوئام رحاب الإنسانية كلها، لذا فقد تقدمت كلمة **(سلام)** لتكون على مر الأيام رمزا كريما لهذه الأمة، فاتقوا الله أيها المسلمون واجعلوا القلوب مطمئنة بالإيمان، واشرحوا صدوركم بالقرآن تعيشوا سعداء أقوياء، قال رسول الله ﷺ: **«من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»**، وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

- مكانة التربية عند علماء المسلمين
- الموت والحياة
- رمضان وصحة العيون
- صائمون.. لأول مرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانة التربية عند علماء المسلمين

أ. د. آمنة نصير

الاهتمام بالتربية الإسلامية والتعرف على الشخصية الإنسانية[1] بقواها المختلفة من الدراسات المهمة التى شغلت علماء المسلمين وفلاسفتهم على اختلاف مشاربهم وعصورهم، وكان مفهوم التربية عند هؤلاء العلماء يشمل العناية بالسلوك، كما يشمل العناية بالعلوم، وفى مجال السلوك يقدم الإمام الغزالى دراسة واسعة فى كتابه «إحياء علوم الدين» أسوق منه هذه السطور لنبين مدى عناية هؤلاء الأوائل بهذه الدراسة. يقول الغزالى: الصبى أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما ينقش عليه، ومائل إلى كل ما يمال إليه، فإن عود الخير وعلمه، نشأ عليه وسعد فى الدنيا والآخرة، وشاركه فى ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر، أو أهمل أشقى وهلك، وكان الوزر فى رقبة القيم عليه، ورقبة من أهمله، ويتحتم أن يصان الصبى من الآثام وأن يعلم محاسن الأخلاق، ويحفظ من قرناء السوء، ولا يعوده الوالى التنعيم، ولا يحبب إليه الزينة وأسباب الرفاهية فيضيع عمره فى طلبها إذا كبر.

ولا يقف الغزالى عند الاهتمام بتربية الصبى عند بيان أنه عجينة يجب أن تشكل على الخير وحسن الخلق، وحفظه من قرناء السوء، ولا يزين له التمادى فى الترف وحب الزينة، حتى لا يشب على هذا عند الكبر ويجعله همه الأكبر، بل يكمل لنا هذا المنهج القويم والمتوازن فى التربية فيقرر: أن تربية الصبيان ليست مقصورة على تعليمهم، وإنما تشمل ألوانا أخرى لا تقل أهمية عن التعليم، يذكر منها المراقبة، وتقوية خلق الحياء لدى الصبى عند ظهوره فيه، وأن يعلم الطريق المستقيم فى الطعام والشراب واللباس، ويفصل الغزالى تفصيلا دقيقا، ثم يذكر أن الصبى ينبغى أن يجازى إذا ظهر منه خلق جميل، أما إذا ظهر منه انحراف فينبغى أن يتغافل عنه أول مرة، فإن كرر ذلك عوتب ثم عوقب، ويعود على المشى والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل، ويمنع أن يفتخر على أقرانه، ويمنع اليمين صادقا كان أم كاذبا إلا للضرورة، أما فى مجال العلم فإن الغزالى يرى أن تعليم القرآن وتفهمه أساس لتعليم الشبان، ويتبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك أحاديث الرسول ﷺ، وآراء الأخيار، وحكايات الأبرار، ويؤكد الغزالى على اعتدال المنهج فى التربية وفى تأسيس وترسيخ الأخلاق عند الصبى عن طريق مداومة العادة: «إن الاعتدال فى الأخلاق هو صحة النفس والميل عن الاعتدال سقم ومرض فيها، كما أن الاعتدال فى مزاج البدن هو صحة له، والميل عن الاعتدال مرض فيه، فلنتخذ البدن مثالا فنقول مثال النفس فى علاجها بمحو الرذائل والأخلاق الرديئة عنها وجلب الفضائل والأخلاق الجميلة إليها». ثم بين أن النفس إذا اعتراها النقص والمرض، فإنها تعالج وتكمل بالتربية وتهذيب الأخلاق والتغذية بالعلم، ثم بين أن حسن الخلق يرجع إلى اعتدال قوة العقل، وكمال الحكمة. وإلى اعتدال قوة الغضب والشهوة، وكونها للعقل مطيعة وللشرع أيضا، ولابد أن يتوافر للصبى الصحبة الطيبة، والعادة المستمرة لدوام هذه الأخلاق وحسن توجيه الصبى(٢).

ويدلى فى هذا المجال الفيلسوف ابن سينا بأحاديث فياضة عن سلوك الطالب ويجعله أهم من العلوم بالنسبة إليه وإلى المجتمع من حوله فيقول: «إن الفضائل الخلقية أسمى من الفضائل العقلية، لأن الجاهل بالعلوم قد لا يضر، ولكن الجاهل بالآداب والسلوك لا يتوقف ضرره»(٣). وجاء فى كتاب منهاج المتعلم ما يلى: «على الأب أن يؤدب ابنه ويسلمه إلى معلم، فإن لم يفعل ظهر الانحراف فى جميع أعضائه وبخاصة فى لسانه»(٤).

وكانت عادة الخلفاء والحكام فى الدولة الإسلامية الاهتمام الشديد فى تسليم أولادهم إلى المعلمين والمؤدبين حتى يحسنوا لهم الغرس والتربية السليمة، وقد حفلت كتب التراث بنوادر القصص والأخبار حول هذه المسألة.

ونجد الفقيه ابن الجوزى له إسهامات عظيمة فى مجال التربية وتحديد العلل والأمراض التى تطرأ على الفطرة الإنسانية، ويضع منهجا جيدا لعلاج الأمراض النفسية بمنهج تربوى متزن، ومتوازن مع النفوس البشرية، يرى ابن الجوزى أن مقياس الفضائل والرذائل هو الامتثال لأمر الله أو الخروج عنه، بمعنى أن كل ما أمر به القرآن الكريم فالإتيان به فضيلة، وكل ما نهى عنه فمقارفته رذيلة، فالعبد الصالح هو الذى يجده مولاه حيث أمره، ويفتقده حيث نهاه، أى أن المقياس الأخلاقى الأول يعود إلى الشرع، فإذا واجه الإنسان موطنا أو عملا لا يعلم فيه للشرع أثرا يهدى إلى ماهو خير، فعلى الإنسان أن يستنير بعقله الذى فضله الله به على سائر المخلوقات.

ويؤكد ابن الجوزى ابتداء أن الأصل فى الإنسان سلامة فطرته وتهيئتها للسير على طريق الرشد، وأن العلل طارئة قابلة للبرء بالرياضة، ويقول فى ذلك: «الأصل فى الأمزجة الصحة، والعلل طارئة وكل مولود يولد على الفطرة»(٥).

وهو فى قوله هذا يصدر عن فقه رشيد لقول الله تعالى: **﴿فأقم وجهك للدين حنيفا**

على الأبوين أن يصونا الصبى من الآثام ويحفظاه من قرناء السوء ولا يحببا إليه أسباب الرفاهية فيضيع عمره فى طلبها

***

الفضائل الخلقية أسمى من العقلية لأن الجاهل بالعلوم قد لا يضر والجاهل بالآداب لا يتوقف ضرره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذا واجه الإنسان عملا لا يعلم فيه للشرع أثرا يهديه فعليه أن يستنير بعقله

***

كلما سار الإنسان مع العقل وخالف طريق الهوى ونظر إلى العواقب أمكنه أن يتمتع من الدنيا والذكر الجميل

فطرة الله التى فطر الناس عليها الروم: آية ٣٠.

ولكن مع شهادته للفطرة الإنسانية بالسلامة يذكر أن هناك طباعا تملكتها الدناءة حتى لم تعد تملك صفاءها الفطرى، وهذا النوع من الناس هو الذى ظل محتفظا من الإنسانية بشكل الجوارح، ولكنه فقد مدلول الإنسانية وفيهم يقول الله تعالى: **﴿لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل﴾** الأعراف: آية ١٧٩.

وابن الجوزى عندما يتصدى لتربية النفوس التى مازال فيها وازع الفطرة السليمة، وإنما عرضت لها العلة من مصاحبة الأدنياء واتباع الهوى، وعلاجها كما يقول: «مقاطعة أهل الدناءة أنفة منهم ومواصلة أرباب الهمم العالية ثم التفكير بالعواقب ومآل الدناءة ومصير أولى الجد والاجتهاد».

ثم يبين ابن الجوزى فى منهج معتدل ورشيد أسلوب ومنهج التربية والعلاج: «واعلم أن الرياضة للنفس تكون بالتلطف والتنقل من حال إلى حال، ولا ينبغى أن يؤخذ أولا بالعنف، ولكن بالتلطف ثم تمزج الرغبة والرهبة، ويعين على الرياضة صحبة الأخيار والبعد عن الأشرار ودراسة القرآن والأخبار، وإجالة الفكر فى الجنة والنار، ومطالعة سير الحكماء والزهاد».

ويحذر ابن الجوزى من الرياضة العنيفة لتربية النفس، وينصح ألا تحرم من حظوظها التى لا تقوم فى مقصود الرياضة، فإنها إذا منعت مقاصدها فى الجملة عمى القلب وتشتت الهمم ويلفت النظر إلى أن قدر النفس عند الله سبحانه أعظم من قدر العبادات ولهذا أباح الفطر للمسافر، وإنما يعقل هذا العلماء»(٦).

ويرى ابن الجوزى أن التوسط والاعتدال فى تناول كل شىء هو الطريق الأمثل، لاعتدال المزاج وحتى يأخذ الفرد بنصيبه وحظه من الدنيا بالقدر المشروع وهو منهج القرآن فى التربية، إذ يقول الله تعالىَ: **﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما﴾** الفرقان: آية ٦٧.

وفى قوله تعالى: **﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾** الإسراء: آية ٢٩.

وفى قوله عز من قائل: **﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾** القصص: آية ٧٧.

ويبين هذا التربوى العظيم حدود التوسط فى منهجه هو ألا تكون اللذة غاية فى ذاتها «وإنما جعلت اللذة كمال الحيلة فى إيصال النفع بها ولو كان المقصود التنعيم بها، لما جعلت الحيوانات البهيمة أوفى حظا من الآدمى منها»(٧).

بل إن ابن الجوزى يرى أن الانغماس فى الملذات يفقدها الالتذاذ بها، فكلما سار الإنسان مع العقل وخالف طريق الهوى ونظر إلى العواقب أمكنه أن يتمتع من الدنيا والذكر الجميل، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أنه كلما اتقى الفرد ربه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتشاغل بالعلم وتحقيق الزهد، فتح له من المباحات ما يلذ به كثيرا، ومن تقاعد به الكسل عن العلم أو الهوى عن تحقيق الزهد، لم يحصل له إلا اليسير من مراده، قال - عز وجل -: ﴿وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾ الجن: آية ١٦.

وبطبيعة الحال فإن المقلب فى صفحات هؤلاء الأوائل الذين تمتعوا بالفقه الرشيد والعلم الغزير، وتركوا لنا الصفحات الناصعة فى فنون العلوم من تربية وعلوم إنسانية شاملة حاوية، وطب، وفلك، وكيمياء، وحساب، وهندسة، ولغة، وعلوم قرآن، وعلوم حديث..

وهناك من الأسماء التى ستظل البشرية ينتفع بعلمها مثل ابن رشد الطبيب والفقيه والفيلسوف، والكندى الذى أجاد فى الطب والجغرافيا والفلك والرياضيات والموسيقى، والفارابى، وابن باجه، وابن طفيل، ومسكويه الذى كان طبيبا وفيلسوفا ومؤرخا وعالم فى علم النفس والتربية، وابن سينا الذى كان حجة فى الفلسفة والطب والفلك والرياضة.

وتاريخنا يحمل من أسماء العلماء فى جميع المجالات خاصة علوم الدين ما يجل عن حصرها فى هذا المقام. وأستطيع أن أقول أن علومنا ورجالنا لنا فيهم الرصيد العظيم نستطيع أن ننطلق ونحن مزودون بعلومهم وتاريخهم الحافل بكل ما يثرى الإنسانية ويعلى من شأنها، هذا إذا أحسنا الأخذ منهم، مع الاستفادة بتقدم هذا العصر فى الوسائل الحديثة التى تيسر وصول هذه المعارف، ولنا من التاريخ عبرة فهذا التراث وهذه الجذور، كانت الأصول التى انطلق منها الغرب فى نهضته المعاصرة، والتى هى ثمرة من ثمرات العلوم التجريبية والتطبيقية التى ضرب فيها أجدادنا بسهم وافر وغرس جيد فى هذه الحضارة.

وهذه شهادة «هـ ر. جب» فى كتابه «الاتجاهات الحديثة فى الإسلام»: **المذهب التجريبى الحديث الذى قام عليه كل «العلم» الأوروبى هو تراث إسلامى أصيل.**

الهوامش:

١ - الشخصية هى جملة السمات الموروثة والمكتسبة التى تميز الشخص عن غيره من الأشخاص. وشخصية المسلم لها سمات أساسية تقوم على ما حباه الله من استعدادات وإمكانات فطرية وما تيسر له من تعلم واكتساب وخبرة ورعاية على أيدى الوالدين والمربين المسلمين، ويتضمن القرآن الكريم وصفا للشخصية الإنسانية وسماتها العامة ومكوناتها وأبعادها، مع بيان صفات الشخصية السوية وغير السوية. ومن أهم أهداف التربية الإسلامية، هى رعاية شخصية المسلم والحرص على تكاملها وتوازنها، حيث تجد كل قوة من قواها الفطرية مجالا يتسق مع مجالات قواها المكتسبة، وحيث لا تهدر قوة من هذه القوى ولا تتعاظم على غيرها.

٢ - إحياء علوم الدين جـ٣ ص٥٦، ٥٩.

٣ - القانون: جـ١ ص٧٩.

٤ - تاريخ المناهج الإسلامية - د. أحمد شلبى.

٥ - انظر كتابنا: أبو الفرج بن الجوزى - آراؤه الكلامية والأخلاقية ص٢٥٤.

٦ - انظر كتابنا: أبو الفرج ابن الجوزى ص٢٥٤، ٢٥٥.

٧ - صيد الخاطر ١/١٨٠.

إذا اعترى النفس النقص والمرض فإنها تعالج بالتربية وتهذيب الأخلاق والتغذية بالعلم

***

تراثنا العلمى وجذوره كانت نقطة انطلاق الغرب فى نهضته المعاصرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموت والحياة

أ. د. عبدالمعبود عمارة

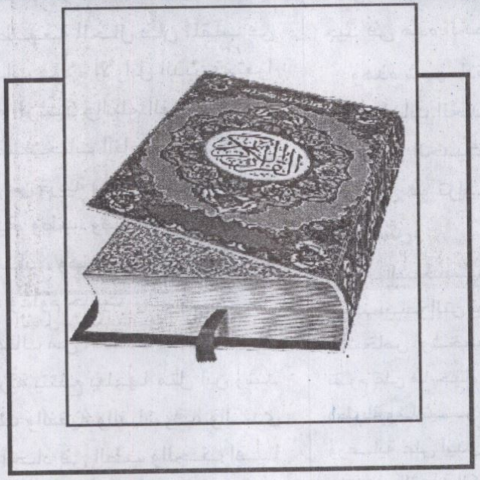

الموت هو مفارقة الروح للجسد وانتقالها إلى ما أعد الله لها من نعيم أو عذاب؛ وقال الإمام الغزالى فى إحياء علوم الدين «إن الموت معناه تغير حال فقط وأن الروح باقية بعد مفارقة الجسد، إما معذبة وإما منعمة، ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها عنه بخروج الجسد عن طاعتها».

وقال الإمام الغزالى أيضا فى «سكرات الموت وشدته» من كتاب «الأحياء» إن كل عضو لا روح فيه لا يحس بالألم فإذا كان فيه الروح فالمدرك للألم هو الروح».

قال تعالى: ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون﴾ السجدة: آية ١١، والروح هى ذلك السر الإلهى الذى يبعثه الخالق - سبحانه وتعالى - وفق علمه وإرادته وقدرته فى الوقت المحدد لإيجاد المخلوق؛ ولا يعلم كنه الروح إلا خالقها سبحانه؛ قال تعالى: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ الإسراء: آية ٨٥.

والروح تنفخ فى الإنسان بعد تسويته؛ قال سبحانه فى قصة خلق آدم عليه السلام: **﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين﴾** الحجر: آية ٢٩.

وقال أيضا: **﴿ثم سواه ونفخ فيه من روحه﴾** السجدة: آية ٩.

وحينما يعطى الله سر الحياة لأى كائن حى تدب فيه الروح وتنبعث فيه مظاهر الحياة سواء كان هذا الكائن الحى إنسانا أو حيوانا أو نباتا.

وللحياة فى الحيوان مظاهر كالتنفس والحركة والحس والتغذية والإخراج؛ وتقوم بها أجهزة معقدة ومركبة أحسن الله خلقها وصنعها **﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة﴾** البقرة: آية ١٣٨.

أما الحياة النباتية فهى حياة لخدمة الإنسان سيد الكائنات، فالنبات يحيا من أجل حياة الإنسان حيث يتغذى عليها وتحيا بها أجهزته العصبية والعضلية والعظمية والهضمية والدورية ويتخذ منها الإنسان غذاء ودواء؛ وقد يرسل الله من الكائنات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النحل من الكائنات التى تقوم بالتردد على الزهور والنباتات وتتغذى برحيقها ثم تخرج عسلا مصفى سائغا للشاربين

من يقوم بالتردد على الزهور والنباتات ويتغذى برحيقها ثم يخرجه عسلا مصفى سائغا للشاربين؛ **«عسل النحل فيه غذاء وشفاء للناس»**.

وبدون هذا التكافل والتكامل بين الإنسان والنبات فإن الحياة لا تستمر ولا تستقيم؛ فالإنسان يقوم على خدمة النباتات كما تقوم النباتات على خدمة الإنسان.

الموت وسر الحياة

إذا انقضى الأجل ومضى الإنسان إلى حيث تمضى حياة كل كائن حى وجاءت سكرة الموت ونزعت الروح فإن مظاهر الحياة كلها تتوقف فلا حركة للإنسان ولا حس؛ ويعرف ذلك بتوقف القلب والتنفس فلا نبض للقلب ولا سمع ولا بصر ولا شم ولا تحكم فى الإخراج من تبول أو تبرز، إذاً فالموت هو خروج الروح بتوقف القلب وموت الدماغ وتوقف الانعكاسات العصبية.

أسباب الموت

الموت قد يأتى بسبب أو بغير سبب فهو يحدث إذا انقضى الأجل بأمره تعالى والذى هو بين الكاف والنون؛ وقد يوجد من الأسباب ما يؤدى إلى الموت كأمراض الفشل الكبدى التام والفشل الكلوى الكلى والهبوط الحاد فى الدورة الدموية ولأسباب متعددة؛ ومع ذلك فقد يقضى الله بالموت من غير علة أو مرض. قال تعالى: **﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾** الأعراف: آية ٣٤.

وقال الشاعر:

تزود من التقوى فإنك لا تدرى
إذا جُنّ ليلٌ هل تعيش إلى الفجر؟
فكم من سليم مات من غير علة
وكم من سقيم عاش حينا من الدهر
وكم من فتى يمسى ويصبح لاهيا
وقد نسجت أكفانه وهو لا يدرى
وكم من عروس زينوها لزوجها
وقد قبضت أرواحهم ليلة القدر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد يحزن بعض الناس حزنا شديداً أو يفرح فرحًا مفرطا فيصاب بالسكتة القلبية أو الدماغية فيموت القلب أو يموت المخ لأن الدم إذا انقطع عن عضلة القلب كليا مات الإنسان، وإذا انقطع جزئيا أصيب الإنسان بالذبحة الصدرية التى تعالج بالراحة التامة والأدوية الموسعة للشرايين التاجية، وقد يحتاج المريض لعمل قسطرة طبية لدى طبيب القلب المختص أو غرس دعامات شرايين القلب.

والموت قد يصيب جزءا من أجزاء الجسم إذا انقطع عنه الدم المغذى له مثل موت القدم فى بعض مرضى السكر؛ لأن القدم السكرى يحتاج إلى رعاية وعناية فائقة وذلك بتنظيم مستوى السكر فى الدم؛ وتنظيف القدم تنظيفا جيدا وتجفيفه عند كل ابتلال؛ كما يجب ارتداء الأحذية الطبية المناسبة والمحافظة على القدم من الإصابات والجروح.

وقد ينقطع الدم عن الجهاز العصبى كلا أو بعضا فيصاب المريض بعدم الحركة والشلل فى الجزء المقابل للمنطقة المصابة فى المخ.

واصابات المخ قد تكون بسبب جلطة أو نزيف فى المخ فتسبب أذى للجهاز العصبى أو العين.

وأمراض الجلطات والنزيف تنتج بسبب أمراض شائعة منها ارتفاع ضغط الدم وأمراض الشرايين وارتفاع دهون الدم والسمنة المفرطة والسكر وقد تكون بسبب أورام أو أمراض فى الدم.

وتحدث أمراض الجهاز الدورى مثل «هبوط الدورة الدموية» نتيجة للصدمات العصبية أو النزيف الحاد كما يحدث فى حوادث الطرق والحروق وغيرها.

الصحة والأمن

من هدى المصطفى ﷺ فى ذلك قوله **«من بات آمنا فى سربه معافى فى جسده مطمئنا على قوت يومه فقد حيزت له الدنيا بحذافيرها».**

فالإنسان الذى يحصل على هذه النعم؛ وخاصة نعم المعافاة فى الجسد بأن أمسى معافى من الأمراض سليم القلب والحركة والحس له يد يبطش بها ورجلين يمشى عليهما؛ وأعطاه الله قوت يومه حلالا ورزقه الله نعمة الأمن والأمان فإنه يجب أن يقدم الشكر والثناء والحمد لمانح هذه النعم؛ فمن أصيب بشىء من الخوف أو الجوع أو نقص من الأموال والأنفس والثمرات فإنه يجب أن يصبر على قضاء الله وقدره وله البشرى من الله بالهداية. قال تعالى: **﴿ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين* الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون* أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾** البقرة: الآيات ١٥٥ ـ ١٥٧.

المراجع:

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ د. محمد بن محمد الغزالى: إحياء علوم الدين ج٤ من ص٤٩٣ إلى ٤٩٥.

الروح هى السر الإلهى الذى يبعثه الخالق وفق علمه وإرادته وقدرته

***

عندما يمنح الله سر الحياة لأى كائن حى تدب فيه الروح وتنبعث فيه مظاهر الحياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان وصحة العيون

د. أحمد عوف محمد عبدالرحمن

وهب الله - عز وجل - الإنسان حواسا خمسا: السمع و البصر والشم والتذوق واللمس، وجعله متفردا بها ومتميزا عن سائر المخلوقات!!

ولقد خلق الله - سبحانه وتعالى - العين بدقة وحكمة متناهية؛ لنرى بها ما حولنا ولكن.. من الضرورى وجود الضوء حتى ترى العين!! فهذا الضوء يقع على الأشياء، فينعكس منها ليدخل العين، حيث يتم تركيزه على هيئة صورة لما نرى على شبكية العين..!![1]

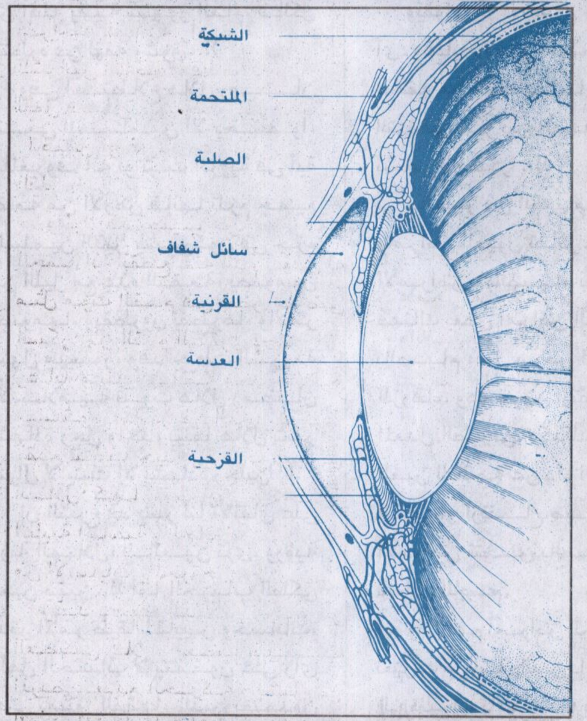

مقطع تشريحى للعين

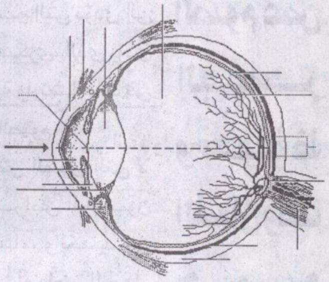

أولا: العين ورؤية هلال رمضان:

الهلال من الرموز العزيزة الغالية على أمة الإسلام. قال تعالى: **﴿يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج﴾** البقرة: آية ١٨٩.

وقد جاءت السنة النبوية، شارحة ومفسرة، لبعض ما أجمله القرآن الكريم، فبخصوص هلال رمضان على سبيل المثال يقول النبى ﷺ: **«صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غُم عليكم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما» رواه البخارى ومسلم.

ولأهمية هلال رمضان فى تحديد بداية الصوم، فقد اكتسب منزلة عالية فى قلوب المسلمين جميعهم، كما أن له سحرا خاصا يفوق غيره من أهلة بقية شهور العام، فالكل ينتظره فى لهفة وشوق..!!

وفى استطلاع هلال رمضان ينبغى للمسلمين ألا يختلفوا، فالمعروف أنه لو ثبتت الرؤية فى أية بقعة من الأرض فإنها تلزم جميع المسلمين الذين يشتركون فى جزء من الليل مع هذه البقعة، يصومون بصومها، ويفطرون بفطرها، والأمر سهل ميسور، وقد جعلت الشريعة الإسلامية ثبوت هلال رمضان بشهادة رجل واحد، بينما هلال شهر شوال لا يثبت إلا بشهادة رجلين(٢).

إن الشرع قد يسر لنا الاتفاق على رؤية الهلال، فالعين ترى، ورؤية العين يقين..!! أما الحساب الفلكى يدير الأمر طبقا لمقاييس وحسابات، وأهل الحساب لا يتفقون على رأى حتى يعينوا الفقهاء الذين يعتمدون الرؤية بالعين..!!

وإذا ثبت للقاضى صدق الشاهد يكون ملزما بالحكم طبقا لهذه الشهادة، فإذا أصدر القاضى هذا الحكم فلا مجال للتشكيك فى الشهادة؛ لأن التشكيك عندئذ ينصرف عن الشهادة إلى حكم القاضى..!!

ثانيا: الصيام والعين

الصيام منهج لتربية النفس. قال تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ١٨٣. كذلك نرى الإشارة واضحة لخيرية الصيام وربطها بالعلم فى قوله تعالى: **﴿وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾** البقرة: آية ١٨٤.

ويقول ﷺ: **«الصوم جُنة»** رواه الشيخان، أى: وقاية، ويأتى العلم الحديث ليثبت طائفة من الفوائد الخاصة بتلك الفريضة التى هى سر بين العبد وربه، مما يجعلنا نسجد لله شكرا..!!

فالخير فى الصيام له جوانبه الكبيرة، وأمراض العيون تتأثر ـ مثلها كمثل سائر الأمراض ـ بالصيام بدرجات متفاوتة، فهناك بعض أمراض العيون التى تتحسن بالصيام مثل مرض الجلوكوما أو المياه الزرقاء، وهو مرض ارتفاع ضغط العين عن المعدل الطبيعى، وكذلك ارتشاحات شبكية العين الناتجة عن داء السكرى أو التهابات الكلى أو ارتفاع ضغط الدم. كل هذه الأمراض تتحسن بالصيام عن طريق تقليل سوائل الجسم.

ومن أهم أمراض الجسم التى تؤدى إلى تغيرات مرضية بالعين داء السكرى، الذى يؤدى إلى تغيرات بالأوعية الدموية وارتشاحات فى شبكية العين، والتى تتحسن بالصوم.

وهناك العديد من أمراض العيون التى لا تتأثر بالصيام، مثل أمراض الجفون والملتحمة أو المياه البيضاء، والعديد من أمراض العيون الأخرى مثل أمراض الجهاز الدمعى والقزحية والقرنية(٣).

كما أن تناول الحلويات ـ بنسبة متوازنة ـ تفيد العيون وبخاصة المريضة، وقد كان النبى ﷺ يفطر على الرطب أو على التمر

الاكتحال أو التقطير فى العين لا يؤثر على الصوم فهو ليس بأكل فى صورته ولا يصل إلى المعدة محل الطعام والشراب

* * *

من شروط صحة الصوم غض البصر وحفظ اللسان وكف جميع الجوارح عن الآثام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام يساعد على شفاء بعض أمراض العيون مثل الجلوكوما وارتشاحات الشبكية الناتجة عن داء السكري أو التهابات الكلى

***

تناول الحلوى بنسب متوازنة تفيد لصحة العيون المريضة

إذا لم يكن الرطب ويختم به ويجعله وترا.

ولعل من الأسئلة التي تتكرر كل عام حول فقه الصيام: ما حكم الصيام إذا اكتحل الصائم؟ أو إذا قطّر في عينيه أو إذا مسها؟!!

ويجيب فضيلة الشيخ محمود شلتوت - رحمه الله -: «.. وإذا كان من محظور الصوم الأكل والشرب - وحقيقتهما دخول شيء من الحلق إلى المعدة، والمعدة محل الطعام والشراب من الإنسان.. كان المبطل للصوم ما دخل فيها بخصوصها، سواء أكان مغذيا أم غير مغذٍ، ولابد أن يكون من المنفذ المعتاد؛ ومن أجل هذا فما دخل في الجوف ولكن لم يصل إليها - لا يفسد الصوم». وإذا كان هذا هو الأصل في الإفطار، فإن الاكتحال أو التقطير في العين أو مسهما، لا تأثير لشيء منه على الصوم، فهو ليس بأكل في صورته ولا في معناه، وهو بعد لا يصل إلى المعدة محل الطعام والشراب»(٤).

ثالثا: الصيام وغض البصر

إن الصيام هو تهذيب وتربية وتأديب..!! فهو مجال تقرير الإرادة العازمة الحازمة، ومجال اتصال الإنسان بربه اتصال طاعة وانقياد، كما أنه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها، واحتمال ضغطها وثقلها، طمعا في رضا الله - عز وجل - فالصيام يضعف شره المادية وحدتها وتسلطها على الجسد، ليتركه مؤهلا لفيوضات الروح. وعلى ذلك فإن الرسول ﷺ يصفه كعلاج لأصحاب النفوس المفتونة فيقول: **«يا معشر الشباب: من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»** رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة وأحمد والبيهقي.

ولا ينتهي الصوم إلى ثمرته التي أرادها الله منه، إلا إذا صدقت النية وقويت العزيمة، يقول النبي ﷺ: **«كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش»** رواه النسائي وابن ماجة.

إن الصوم ليس هو كف البطن والفرج عن الشهوة، ولكن أيضا كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام..!!

إن غض البصر وكفه عن كل ما يذمّ ويكره وإلى كل ما يشغل القلب وينهى عن ذكر الله، وحفظ اللسان.. وكف الجوارح جميعها عن المكاره هي من شروط صحة الصوم..!!

هيا بنا نخاف الله في نظراتنا، فإذا لم نكن نراه فإنه يرانا..!!

هيا بنا نقرأ ونتدبر ونفكر بعيون فاحصة، يحركها العقل والإيمان بالله والإسلام له بقلوب خاشعة، لآيات القرآن الكريم..!!

هيا بنا نتحلى بسلوكيات الصيام وآيات القرآن الكريم..!! هيا.. هيا.

الهوامش:

١ - محمود صلاح الدين مصطفى: عيونك، كتاب اليوم الطبي، العدد «٧»، ذو القعدة ١٤٠٣هـ - سبتمبر ١٩٨٢م، ص٦.

٢ - عبدالغني عبدالرحمن محمد: العين بين السعادة والشقاء، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٨٠.

٣ - عبدالغني عبدالرحمن محمد: العين بين السعادة والشقاء، مرجع سابق، ص٨٣.

٤ - محمد فتحي فرج بيومي: رمضان في الفكر الديني المعاصر، سلسلة دراسات إسلامية، يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، العدد «١٢٣»، رمضان ١٤٢٦هـ - أكتوبر ٢٠٠٥م، ص١٠٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صائمون.. لأول مرة

يستقبل الأطفال رؤية هلال شهر رمضان المبارك بفرحة وبهجة خاصة مع طقوسه المميزة مثل تجمع كل أفراد الأسرة فى وقت واحد على طعام الافطار ثم على طعام السحور، وانتظام الناس فى الصلاة فى المسجد فى جماعة وتبادل الزيارات مع الحنين إلى أيامه ولياليه طوال العام والشعور بالوحشة عند قرب انقضائه، ويخشى بعض الآباء والأمهات على أطفالهم من الصيام خلال شهر رمضان نظرا لطول ساعات النهار وبقائهم مدة طويلة بدون تناول طعام أو شراب، ويتساءلون عن كيفية مراعاة أطفالهم صحيا وبدنيا ودينيا، وعن مدى تحملهم الجوع والعطش، وتأثير ذلك على قدرتهم الذهنية وتحصيلهم العلمى، وعن المكونات الأساسية لوجبتى الافطار والسحور التى يمكن أن تعوضهم عما فقدوه خلال فترة صيامهم، وتوفر لهم احتياجاتهم الغذائية.

تحقيق: محمد كامل شاهين

تصوير: سيد الزفزاف

د. عبد الغفار حامد هلال

مكافأة الطفل فى شهر رمضان ضرورية لتحفيزه على مواصلة الصيام

وحملنا تساؤلات الآباء والأمهات إلى العلماء المختصين كل فى مجاله لإلقاء الضوء عليها وإدخال الطمأنينة إلى قلوبهم على فلذات أكبادهم، خاصة أن شهر رمضان المبارك سيأتى هذا العام مع بداية العام الدراسى وعما ينبغى فعله حتى نعرّف الطفل بالصيام وهو الإمساك عن الطعام والشراب من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

مكافأة سخية

وعن كيفية تدريب الطفل على الصيام يقول أ. د. عبدالغفار حامد هلال - الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو لجنة القرآن الكريم وعلومه بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - يمكن للطفل الذى لا يستطيع أن يواصل الصوم طوال اليوم أن يمسك عن الطعام بعض الوقت ساعة أو ساعتين وعلى الوالدين أن يُعرّفا الطفل بأن هذا من الصيام كتدريب وهو ركن من أركان الإسلام الخمس والالتزام به يعنى أنه طفل يطيع الله - سبحانه وتعالى - وإذا كان بإمكان الطفل الإمساك عن الطعام طوال اليوم نشجعه على ذلك، ويمكن أن نجعله يتلهى عن طلب الطعام والشراب ببعض الألعاب، وإذا لم يتمكن الطفل من مواصلة الصيام طول اليوم، وكان منع الطعام عنه يسبب ضررا نفسيا وبدنيا نقدم له الطعام فى الوقت الذى يريده، ولكن مع تدريبه على التحمل يوما بعد يوم، ونشجعه على الذهاب مع والده إلى المسجد وأداء صلاة التراويح حتى نشعره بجمال وقيمة هذا الشهر الفضيل ومكافأته عند صيام ساعات أكثر يوما بعد يوم، تحفيزا له على مواصلة الصيام.

دروس وعبر من الصوم

ويقول د. محمد عبدالفتاح المهدى - رئيس قسم الطب النفسى بكلية طب دمياط - جامعة الأزهر -: الصوم بالنسبة لطفل لا يمثل شعيرة دينية مطلقة بقدر ما يمثل حالة من البهجة

د. محمد عبدالفتاح المهدى

الصوم بالنسبة للطفل لا يمثل شعيرة دينية مطلقة بقدر ما يمثل حالة من البهجة والفرحة يشارك فيها الكبار سحورهم وإفطارهم

والفرحة يشارك فيها الكبار سحورهم وإفطارهم، وسائر مباهج شهر رمضان المبارك فنراه يرغب فى الصيام مقلدا الكبار ويمثل هذا صفة نفسية أصيلة تسمح بنشأة وتطور كثير من السلوكيات فى حياة الطفل، ويستحب أن يصوم الطفل فى سن العاشرة إذا استطاع ذلك، وهذا يسهل للأبوين غرس القيم الدينية وتعويده على ممارسة الشعائر فى جو من الفرحة تجعله يقبل عليها بلا أى مقاومة بل إنه ربما يتجاوز مخاوف الكبار من صيامه بدعوى أنه صغير فيحاول أن يثبت لهم بصيامه أنه أصبح كبيرا، وعلى الوالدين أن يشجعاه على الصوم لأنه يفتح الطريق أمام الطفل لتساؤلات صحية وإيجابية تخص الممارسات والطقوس الدينية فيتفتح وعيه ويسأل عن حكمة الصوم، والصلاة، والزكاة، والصدقة، وحق الفقراء والمساكين وصلة الرحم، والهدف من الحرمان من الطعام والشراب، وكلها دروس عظيمة يصعب على عقل الطفل تفهمها فى ظروف عادية ولكنه يستوعبها بكل سلاسة وهدوء فى جو رمضان وهو ما يسمى فى علم النفس بالارتباط الشرطى بمعنى أن يرتبط سلوك ما بعائد وجدانى سار أو مؤلم فيعظم هذا السلوك أو يضعف طبقا للمردود العائد من البيئة المحيطة.

وفى رمضان تحدث ارتباطات إيجابية كثيرة لدى الأطفال تساهم تربويا فى الارتقاء بهم من مبدأ اللذة حيث يأكلون ويشربون ويستمتعون إلى مبدأ الواقع حيث يقلدون الكبار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى مبدأ الواجب حيث يمتعون عن الملذات حرصا على قيمة عليا كل هذا فى جو مفعم بالحب والصفاء والتسامح تجتمع فيه العائلة الصغرى والكبرى حول موائد الإفطار والسحور مما يرسخ قيما روحية واجتماعية ودينية يصعب ترسيخها فى غير الجو الرمضانى الساحر.

ويضيف د. محمد المهدى قائلا: على الوالدين أن يشرحا للطفل فى أسلوب بسيط معنى الصوم وحقيقته وثوابه بشكل يغريه بتقليد والديه وتحمل مشقة الامتناع عن الطعام والشراب لفترات يقدر عليها، ويفتح أمامه باب التطلع لصيام اليوم الكامل مثل الكبار، وفى هذا تنمية قدرته على ضبط النفس والتطلع لعظائم الأمور.

ويستطيع الوالدان أن يرسخا كل هذه المعانى فى الطفل فيمتدحا محاولات صيامه، ومكافأته على ذلك بابتسامة أو بكلمة شكر أو حتى بجائزة عينية وهو نوع من الثواب العاجل، وفى نفس الوقت يعلمانه أن هناك ثوابا مؤجلا عند الله الذى يحبه، ولا يجوز للآباء إجبار أبنائهم على الصيام لأن ذلك قد يجبرهم على الافطار سرا، وتكبر معهم هذه العادة السيئة، أما إذا كان الوالدان قلقين تجاه صيام الابن وصحته فإن ذلك ينتقل إليه وتنهار مقاومته فيعلن عجزه عن الصيام.

وعن السن المناسبة لبداية الصيام بالنسبة للطفل يقول د. صلاح الدين فكرى - استشارى طب الأطفال ورئيس أقسام الأطفال وحديثى الولادة بمستشفى الخليفة العام -: يمكن أن نبدأ من سن السابعة فى تدريب الطفل على الصيام حتى موعد أذان الظهر لمدة يومين ثم تزداد إلى ثلاثة أيام حتى يكتمل الصيام فى سن التكليف، وهذا التدرج فى الصوم يتيح لأنسجة جسم الطفل أن تتعود على الحرمان التدريجى من السوائل والأغذية التى تحتاجها هذه الأنسجة دون أن تتأثر وظائفها بطريقة مفاجئة.

وينصح د. صلاح الدين فكرى الأمهات بضرورة ملاحظة أطفالهن خلال فترة الصيام وكذلك ضبط نشاط الطفل الصائم خاصة مع الانتظام فى المدرسة فيقلع عن الأنشطة البدنية التى تزيد من احساسه بالعطش والجوع لحاجة الجسم للماء والسعرات الحرارية لمواجهة المجهود العضلى الزائد.

وبسؤال د. صلاح الدين فكرى عما يجب أن تتضمنه وجبة الافطار بالنسبة للطفل أجاب قائلا: يجب أن تتضمن وجبة الافطار ما يحتاجه جسم الطفل من السوائل والأغذية مثل السكريات والنشويات والبروتينات والخضراوات التى تمد جسمه بالسعرات الحرارية اللازمة لحركته طوال اليوم، وأن يبدأ افطاره بالمشروبات الساخنة، ولكن بكميات قليلة، ويستمر فى تناول السوائل على فترات من موعد الافطار حتى السحور، لأن مفاجأة المعدة بكميات كبيرة من السوائل وقت الافطار تؤدى إلى الاحساس بالانتفاخ وعسر الهضم.

وعن أهمية السحور بالنسب للطفل أشار د. صلاح الدين فكرى قائلا: فى السحور تفضل الأغذية بطيئة الهضم والامتصاص مثل الفول والقشدة والزبدة، والجبن بأنواعه إلى جانب ملعقتين من العسل الأبيض أو الأسود.

وإذا شعرت الأم - أثناء صيام الطفل - بإعيائه أو إرهاقه وجب عليها المسارعة بإفطاره فورا.

د. صلاح الدين فكرى:

تدريب الطفل على الصوم تدريجيا يتيح لأنسجة جسمه التعود على الحرمان التدريجى من السوائل والأغذية التى تحتاجها دون أن تتأثر وظائفها بطريقة مفاجئة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ سعد زغلول باشا: ابن الأزهر الشريف (٢)

سعد زغلول

طوال سنوات وجود الشيخ محمد عبده بالمنفى (١٨٨٢ - ١٨٨٩م) كانت الصلات والمراسلات قائمة ودائمة بينه وبين الشيخ سعد زغلول.

وتشهد هذه المراسلات على مكانة سعد من الأستاذ الإمام، وهى مكانة الابن والتلميذ والمريد والساعد الأيمن، والمؤتمن على الأسرار، الذى يعهد إليه محمد عبده بالخاص والعام من المهام والشئون.

وإذا شئنا نماذج من الرسائل الجوابية التى كتبها الشيخ سعد إلى أستاذه - وهو ببيروت - والتى تكشف عن مستوى هذه العلاقة.. فهذه ثلاث رسائل، يبدأ الشيخ سعد كل واحدة منها، مخاطبا شيخه محمد عبده بعبارة: «مولاى الأفضل، ووالدى الأكمل»، ويصف نفسه فيهما بأنه: «خريج حكم الأستاذ الإمام، والناشئ فى نعمه.. وصنيع آدابه، والمحفوف بعنايته، والمشمول بعين رعايته»

ولقد كانت الرسالة الأولى جوابا على أول رسالة كتبها محمد عبده من منفاه فى بيروت.. ونصها:

أ. د. محمد عمارة

«من مصر ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٣٠٠هـ(١) إلى بيروت..

مولاى الأفضل، ووالدى الأكمل، أحسن الله معاده..

بعد تقبيل الأيدى الكريمة، قد ورد الكتاب الكريم على طول تشوقنا إليه، فتلوناه ووعيناه فى الفؤاد، وحمدنا الله تعالى على أن شرفتم تلك الديار سالمين، مبالغا فى إكرامكم والاحتفال بكم من كرام أعيانها المسلمين، وأماجد نبهائها المؤمنين، جزاهم الله عن كل مصرى يعرف مقداركم خير الجزاء.

ولهم منا معشر أتباعكم ومريديكم بما تقبلوك به من كريم الاحتفال، وعظيم الإجلال، ألسنة مرطبة بالثناء عليهم، وضمائر مطوية على مزيد احترامهم وفائق تعظيمهم.

صحتى البدنية معتدلة، أما فكرى فقد تولاه الضعف من يوم أن صدع الفؤاد بالبعاد، وتمثلت فيه بعد تلك الحقائق التى كنت تجلو مطالعها معان، نعرفها أوهاما يضيق بها الصدر ولا ينطبق بردها اللسان، مخافة فوات مرغوب أو لحاق مكروه مما تعلمون.

توجهت إلى البيك صاحب «تاريخ العرب»(٢) وسألته إعارته فأجاب بأن محمود سامى(٣) أخذه منه وسافر ولم يرده إليه، ثم هو يسلم عليكم أطيب السلام، ويقول إنه مستعد لخدمة جنابكم فى أى شىء تريدون حسيا كان أو معنويا. وسأتحرى هذا الكتاب فى كتب سامى عند بيعها فإذا وجدته فيها اشتريته وأرسلته فى الحال إلى حضرتكم أو أحضرته معى إن وافق ذلك استجماعى لوسائل السفر.

الحال العمومية على ما تركتها، غير أن الناس أخذوا فى نسيان ما فات من الحوادث وأهوالها، وقلّت قالتهم فيها، وخفّت شماتة الشامتين منهم، وأصبح المادحون للإنكليز من القادحين فيهم، وبالعكس. والكثير يتوقع انقلابا أصليا، والله أعلم بما يكون.

رفعت تحيتكم لجميع من ذكرتم فى الكتاب تصريحا وتلويحا فتقبلوها بمزيد المسرة والانشراح. يسلّم على جنابكم الصادق فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صداقته ومودته حسين أفندى وهو فى غاية من الصحة والعافية وقد عاد من الريف فرارا من شروره، آسفا على ما وقع لجنابكم أكثر من أسفه على نفسه. الشيخ محمد خليل والشيخ عامر إسماعيل والشيخ حمادة الخولى والسيد عثمان شعيب والشيخ حسن الطويل ووالدى عبدالله وأخواى شناوى وفتح الله(٤) وكثير غيرهم يقبلون يديكم، ويسلمون عليكم، ويقدمون مزيد تشكرهم لحضرات أولئك الكرام الأماجد الذين أحسنوا وفادتكم وأكرموا مثواكم، زادهم الله كرما وكمالا.

مولاى: ذكرت لحضرتك أن الضعف ألمّ بفكرى فبالله إلا ما قويته بتواصل المراسلة، غير تارك فيها ما عودتنا على سماعه من النصائح والحكم التى نهتدى بها إلى سواء السبيل، ونتمكن بها من السير فى العالم المصرى الذى اختبرت حقائقه وعرفت خلائقه، وما يناسبها من ضروب المعاملة. وفقنا الله لمتابعتك، ولا أطال على بلادك مدة غيبتك، إنك إمامها وإن اقتدت بغيرك، ومحبها الصادق وإن لم تعرف بقدرك.. والسلام.

ولدكم

سعد زغلول»

● أما الرسالة الثانية ـ وهى جوابية على رسالة من الأستاذ الإمام إلى الشيخ سعد ـ فتاريخها ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٠٠هـ(٥) ـ ونصها:

«مولاى الأفضل، ووالدى الأكمل، أحسن الله مآبه.

أكتب إلى السيد الأستاذ بعد تقبيل يده الشريفة عن شكر مزيد لمكارمه التى لم يمنع من تواترها على صنائعه تباعد الديار، ولا تنائى البلدان، معترفا بالعجز عن وفاء واجب الحمد، مع الاعتقاد بأن هذا لا يثنيه عن المكرمات يوليها، والمبرات يسديها، فما يفعل الخير التماس الثناء، ولا يصدر البر ابتغاء الجزاء، إنما يحسن محبة فى الإحسان، ويبر شفقة بالإنسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفضل أدام الله فضله على خريج حكمه، الناشئ فى نعمه، بكتاب هو المحكم آياته، المعجز دلالته، الشافى لما فى الصدور، الكاشف لحقائق الأمور، الهادى إلى سبيل الرشد وإلى صراط مستقيم، فسر لمرآه، سرور العليل بالشفاء وافاه، وتلاه متدبرا دقيق معناه، مكررا رقيق مبناه، فازداد إيمانا بفضل مولاه، ويقينا بحكمة من أوحاه، وشكرا لله على صحة من أهداه، دامت نامية وارفة الظلال.

وتكرم أبقى الله كرمه ببيان بعض أسماء الكملة الكرام الذين دارسوه فصولا من المروءة، وأبوابا من النجدة، ومالهم من كمال الفضل، وما فيهم من تمام العقل، فرسمنا أسماءهم على صفحات القلوب، وحفظنا أمثلة فضائلهم فى الصدور، وتشوقنا لأن تتشرف أبصارنا برؤياهم، كما تحلت بصائرنا بمعرفة أعلامهم ومزاياهم، وما يحتاج فى إقناع النفوس بضعف تلك الحجة وإن كانت تمكنت فى الأذهان، إلى قوة البيان، فمعرفتهم بمقام فضله، ومقدار حكمته ونبله، كافية بذاتها فى الدلالة على نزاهة نفوسهم، وطهارة قلوبهم، وغزارة فضلهم، وسمو عقولهم، ورجاحة هممهم، وسجاحة شيمهم، وفى توجيه ما ثبت من الفساد فى أخلاق غيرهم، إلى أسباب أخرى نود أن يبينها الأستاذ الجليل فى كتاب مخصوص إذا وجد من الوقت مساعدا، إنما نحتاج إلى قوة البيان فى هذا الموضوع لنتبين كيف يكون تدارس المروءة بين الأفاضل، وتداول النجدة بين الكرام الأماثل، فما رأيناك(٦) من قبل لدينا إلا فاضلا كريما يدرس الفضائل بين من لايعرفون للفضل مقدارا، ولا يفقهون للكرامة اعتبارا.

ولقد زادنى ميلا فى السفر، وبغضا فى الحضر، ما جاء فى وصف أولئك الأماجد ذوى النفوس الزكية، والمحامد العلية، وما تلاه من بيان حقيقة غوازى الأمم، ساقطى الهمم، سافلى القيم، جاهلى مقادير النعم، غير أنى عدلت عن داعية هذا الميل امتثالا للأمر، وفى النفس حسرات لا يقاومها صبر، وبها إلى السفر أشواق لا يتناولها حصر.

وأحسن خلّد الله إحسانه على صنيع آدابه، اليتيم فى أترابه، بحكم من مثل التى تعوّدها غذاء للعقل، ونورا للفكر، فتلقاها بقلب شاكر، وتقبلها بفؤاد حامد، وحفظها فى الوجدان، راجيا من الله التوفيق إلى الأخذ بمعانيها، والهداية إلى اتباع ما فيها، آملا من مكارم موليها، دوام تواليها.

أسفت بل خجلت مما بلغ المقام الشريف عن الشيخ عبدالكريم(٧) الفاضل ثابتا صدقه بشهادة من سئلوا من الصادقين، ولولا التحقق من سعة بال الأستاذ الكريم، ومن وثوقه بى فيما أرويه لكان الأسف مضاعفا.

إنى كما تعلمون كثير الاجتماع بهذا الشيخ، وما سمعت منه ما يقصد به مس مقامكم الكريم، ولم يتكلم أمامى يوم أن بلغه خبر الاعتراف باليمين المعروف إلا بما معناه الأسف والإشفاق من عاقبة هذا

سعد زغلول فى رسالة للإمام:

أحوالنا العمومية أنتم أعلم بها منا فلا حاجة إلى بيانها نرجو تفصيل أحوالكم وما تشتغلون به من قراءة وتأليف إذا حسن لديكم ذلك

* * *

تأثر سعد فى رسائله بدراسته الأزهرية فتحدث عن عقائد إسلامية يدور حولها الجدل فى علم الكلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تشهد المراسلات على مكانة سعد من الأستاذ الإمام وهي مكانة الابن والتلميذ والمؤتمن على الأسرار

***

توالت المراسلات بين الإمام وتلميذه مفصحة عن المكانة الممتازة والمتميزة لسعد في طليعة مدرسة الإمام

الاعتراف، فلعل ما بلغ المسامع الشريفة من هذا القبيل، والسامعون لشدة حرقتهم وبلوغ الأسف من فؤادهم مبلغه، انصرف خاطرهم عن رعاية مقام القول فتوجه ذهنهم إلى مفهوم الكلام الحقيقى، وطبقوا المقام على ما فهموه، ولهم العذر، فهم لم يتعودوا سماع كلام مثل هذا فى جانب حضرتكم ولو مرادا به غير حقيقة معناه، ولم يألفوا تأويل العبارات وصرفها عن ظواهرها، ولم يعرفوا عادة ذلك الشيخ فى كيفية تأدية مراده، والعبارة فى حد ذاتها يصعب تأويلها إلى غير المتبادر للأفهام منها كل الصعوبة على من لم يكن أزهريا متعودا من الشيخ سماع أفظع منها مفهوما وأشنع تركيبا.

وكيف يتأتى له إرادة الظاهر مع علمه بكون ذلك لا يصدر إلا عن لؤم طبيعة وخراب ذمة وسفاهة عقل؟ أنسى ما أوليته من كرائم النعم وجلائل الأمم التى لايزال متمتعا بها متفيئا ظلالها، وأنك المؤرق أسفا المحترق حزنا، المشفق عليه يوم وجدت اسمه مكتوبا فى تقارير اللئام، حتى شغلك همه عن همك، وسعيت وأنت مسجون فى تنجيته من التهمة بواسطة المحامين.

ما نسى كل هذا وما قدم العهد عليه حتى ينقض ولاءك، ويتنكر هجاءك، ويمس مقامك، فى بيت آواه، ومنزل طالما رتع فى بحبوحة نعماه.

فهذه العبارة إن صح النقل لا يمكن أن يكون المراد بها شىء وراء إعلان الأسف والإشفاق، أما كونه لم يرسل خطابا فمولاى يرى أنه من الأدلة الصادقة على كون ذلك الشيخ الفاضل صادقا فى ولائه، حريصا على دوام تذكر أوليائه، إذا لم يدعه إلى ذلك إلا تمام رغبته فى المحافظة على النعمة التى غرستم أصولها، وأنميتم فروعها، ليكون على الدوام متذكرا لحقيقة مبدئها، متصورا صورة منشئها.

أما كتاب الشيخ محمد خليل(٨)، فقد علمت مافى إرسال صورته من حسن التعليل وكمال التلطف فى التأديب، على ما جرت به عادتكم الشريفة. وقد طالعت هذه الصورة فرأيت أنها من أقوى الأدلة على شدة ميل صاحب الأصل إلى الصدق، ورغبته عن التمويه، حيث أوضح حاله صادرا فى الإيضاح عن الحق برهانا على شدة إخلاصه بإثبات العبارة التى نفيتها بين يدى حضرتكم فى الدائرة.

فإن إثباتها لا يصدر إلا عن تمام إخلاص لا يشوبه تمويه، ومن هنا يتبين لحضرتكم سلامة نيته، وحسن طويته.

أما عنوان الجواب فما أداه إلى نسجه على ذلك الأسلوب إلا اعتماده على معرفتكم بكونه من الصادقين المعظمين لجنابكم الكريم.

إن ظنكم فيما رأيتموه فى جريدة البرهان هو الموافق للصواب، يحق لحضرتكم السرور بما نال ولدكم(٩)، فهو المتربى فى نعمتكم، المغترف من بحار حكمتكم، المحفوف بعنايتكم، المشمول بعين رعايتكم، البالغ ما بلغ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويبلغ من مراتب الكمال بحسن توجهاتكم، وكريم تعطفاتكم، أدام الله لكل خير مبدأ.

رفعت تحيتكم إلى حضرات من ذكرتم أسماءهم وأشرتم إليهم فتقبلوها بالاحترام، وهم جميعا يقبلون يديكم، ويسلمون عليكم، وأخص بالذكر منهم منبع الصفا، ومصدر الوفا، الذاكر لفضائلكم فى كل حين، والدى حسين أفندى، وحضرة ولدكم الصادق فى متابعتكم الشيخ عامر إسماعيل الذى امتن غاية الامتنان بما اختصصتموه به فى كتابكم الشريف، وحضرة الشيخ سليمان العبد، والسيد أمين أفندى. ونحن جميعا نرفع أحسن التحيات وأزكاها لحضرات الكرام الذين تشرفنا بمعرفة أسمائهم من الذين دارسوكم فصول الكرامات، ونقدم له واجبات الاحترام، أدامهم الله مثالا للفضل وعنوانا للكمال. ونسلم على حضرات أخينا الفاضل إبراهيم أفندى اللقانى وإبراهيم أفندى جاد ونجلكم الكريم وجميع من بمعيتكم حفظهم الله.

أحوالنا العمومية أنتم أعلم بها منا فلا حاجة إلى بيانها، نرجو تفصيل أحوالكم وما تشتغلون به من قراءة وتأليف إذا حسن لديكم ذلك.

كُتب سامى لم تُشهّرَ إلى الآن فى المزاد ولازلت مراقبا لإشهارها.

حضرة البك صاحب الكتاب توجه قبل ورود كتابكم إلى البلد ولم يحضر إلى الآن.. وعند العلم بحضوره أتوجه إليه وأرفع لحضرته مزيد تشكراتكم، دامت معاليكم. أفندم، ٨ جا سنة ١٣٠٠هـ. صنيعكم سعد زغلول. أرجو عدم انقطاع المراسلات، وأتمنى أن لا أحرم كل أسبوع من كتاب تطمينا للخاطر وترويحا للفؤاد. ولمولاى فى إجابة هذا الرجاء النظر العالى. (سعد)».

● **أما هذه الرسالة الثالثة** ـ والتى أجاب بها سعد زغلول على رسالتين للأستاذ الإمام، أرسلتا فى شهر واحد، وفى أسبوعين متواليين ـ فإنها ذات دلالة خاصة فى موضوعنا ـ تأثير الدراسة الأزهرية الشرعية على الشيخ سعد زغلول ـ فعلاوة على شهادة هذه الرسالة على قيام سعد زغلول بواجبات الابن البار من والده ـ من مثل إرسال «الفرش» واللوازم المنزلية من القاهرة إلى بيروت ـ عبر ميناء الإسكندرية.. وحديثها عن اشتغاله بالمحاماة، وتحسن حالته المالية ـ فإن فيها سطورا كثيرة يتحدث فيها سعد زغلول عن عقائد إسلامية يدور حولها الجدل فى علم الكلام، وتصدر حولها الكتب، ويناقشها أهل السنة والجماعة.. من مثل عقيدة «خلق القدرة» ـ ولعلها عقيدة المعتزلة فى خلق الإنسان لقدرته واستطاعته وأفعاله الاختيارية ـ وسعد زغلول يحكى ـ فى هذه الرسالة ـ ما دار بمصر يومئذ من جدل حول هذه العقيدة، ويطلب من أستاذه محمد عبده أن يكتب فى هذا الموضوع شرحا كالذى سبق وكتبه على «شرح الدوانى للعقائد العضدية»(١٠).

وفى هذه الرسالة يتكلم سعد زغلول بأسلوب البلغاء من الفلاسفة والمتكلمين.. كما أن فيها حديثا عن مقالات نشرها جمال الدين الأفغانى عن حال مصر والأمة وواجبات المرحلة لمواجهة هذا الذى حدث لمصر بعد الاحتلال.. فى الرسالة إشارة إلى تفرغ محمد عبده ـ فى منفاه ـ لمناجزة الأعداء.. ودعاء حزبه له بالفوز والنصر عليهم..

ونص هذه الرسالة هو:

«حضرة الأستاذ الفاضل والمولى الكامل..

وبعد تقبيل اليد الكريمة، فقد ورد علينا كتابكم المؤرخ ١١ج والمؤرخ ١٨ج(١١)، وسررت غاية السرور بما أحسنتم علينا به من إهداء الصورة التى حفظناها فى العيون وجعلنا بروازها من القوة الحافظة لتكون على الدوام نصب الخاطر، ولا يدع فهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مثال الكمال، ومرآة الجلال. وراموز الوقار، وعنوان الاعتبار.

ذكرت أنك تفرغت لمناجزة الأعداء، فدعونا الله تعالى لجنابك بالفوز العظيم، والنصر المبين وسألنا منه عناية تلزم أعمالك، ورعاية ترافق آمالك.

اطلعنا على مقالة السيد(١٢) فى جريدة البصير(١٣)، فعلمنا أنها لم تصدر إلا عنه(١٤)، وقد كان لها الوقع الجميل فى نفوس المصريين على اختلاف طبقاتهم، وقد رأينا له مقالة أخرى هذه المرة فى تلك الجريدة عنوانها (مضار الشقاق ومنافع الوفاق) نسجها على منواله المعهود، وبين فيها أسباب سقوط الأمم وموجبات ارتفاعها، ووعد فى آخرها بنشر رسالة تتضمن إيضاح ما يوجب رفعة الأمة بعد سقوطها، ومن الغريب أن آراءه فيما يختص ببلادنا تصادف منازل الاستحسان عند أولياء الانكليز الأقدمين، ويصوبونها فى كل محفل حضروه، مع كونها سهاما مفوقة إليهم، ولكنهم لا يعقلون.

(خلق القدرة) مرت أيام على القائلين به رأوا فيها من الأحوال ما زلزل اعتقادهم، وألحق بوجوههم غبرة ترهقها قترة، وأولى عقولهم سباتا تليه حيرة، وصيرهم يوالون من كانوا عنهم يولّون، خصوصا فى الأوقات التى قدم فيها من كانا غائبين، ففيها كثرت قالة الناس فى هذه العقيدة، وسقطت درجة اعتبارها عند من كانوا يعظمون شأنها ويتباهون بكونهم فى متابعتها من المخلصين، بل جاهر الكثيرمنهم بتسوئتها وتزييفها، ولو كانت هذه العقيدة ذات عقل أو إحساس لما رضيت بالإقامة فى مركزها من قلوب بعض معزلا(١٥) الذين لا يقدرونها حق قدرها، ولكنها تقوّت من بضعة أيام وتهافت الناس على أبواب كتبها، ولا يصل إلى إدراكها إلا القليل، وربما أُلهم الوصول إليها وإدراكها من بين (النظار) إليها المتشوفين إلى التيمن باعتقادها من لا يحسب له الناظر حسابا، وزادها مهابة وقبولا عند الأفهام اطلاعهم على كتاب من الكتب المؤلفة حديثا فى عقائد أهل السنة والجماعة يسمى النظام، فإن ظواهر عباراته وأنفياته(١٦) وإطلاقه وتقييداته كشفت للعقول أن لهذه العقيدة نفوذا مبسوطا فى مملكة الحق، وأن مكانها من الثبوت رفيعا.

وأظن حضرتكم اطلعت أو تطلع على هذا الكتاب، ولا تتأخرون عن تعليق شرح عليه يكشف نقاب معانيه، ويحل رموز مبانيه، فلحضرتكم شغف شديد بشرح كتب التوحيد وتوضيح مبهماتها، ونود أن يكون على أسلوب الحاشية التى علقتموها على العقائد العضدية فى (اتخاذ أقرب الطرق) إلى حل الرموز وتوضيح المقصود.

أظن الفرش وصل لحضرتكم، فقد وردت إفادة إرسالية منذ أسبوع.

طلبتم أن نوضح لحضرتكم كل ما ينفق على ما تطلبونه من المصاريف ليكون لكم الحرية التامة فى الطلب، وإنى مع جرح خاطرى من هذا التعليل أقول إن الكتب لم ينفق عليها إلا أربعة وعشرين قرشا، والفرش لا أعرف ما أنفق عليه، فإن الشيخ أحمد الليثى غائب، وهو الذى تولى إرساله من محطة مصر إلى سكندرية، والذى أرسله منها إلى بيروت هو قريب حضرة الوالد حسين أفندى وافى. هذه النفقات بالله أرجو من مكارم حضرتكم أن تعافونا من هذا البيان، وكل ما ترغبون إرساله مرونا به ونحن نقوم بإرساله، ونفقاته نقيدها فى دفتر مخصوص، وفى أى وقت نحاسبكم على مقتضاه، والحمد لله عندنا فلوس كثير لا نحتاج إلى أن ترسلوا لنا شيئا منها الآن، فقد شرعنا نتوكل فى بعض القضايا ولا يخفى حضرتكم وذلك بمعونة ومشاركة منبع الصفا، وعلى الله نجاح المأمول.

تكلم حضرة الوالد منبع الصفا مع قريبه فى شأن إرسال مصطفى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالطريقة التى أشرتم إليها فوعد بأنه عند توجهه إلى سكندرية يتكلم مع الحاج سعد الله حلابه فى ذلك ويفيد حضرة حسن أفندى، وقد توجه من يومين وينتظر حضوره غدا أو بعد غد وهنالك ننظر ما يكون.

ضمن هذا مكتوب من حضرة الشيخ محمد المزين.

يسلم على حضرتكم جميع من تعرفون أسماءهم فى رسائلنا، وحضرة محمد أفندى الألفى والشيخ العيدروس شاه بندر تجار الزقازيق وحضرة منبع الصفا والشيخ حسن أخيه والسيد أمين وثابت أفندى وفتحى أفندى.

ونحن نسلم على حضرة عارف أفندى، وقد سررنا كل السرور بإزاحته من علته، زاده الله صحة فوق صحته وبارك فى عافيته. وعلى حضرة إبراهيم أفندى على، وما نختار إلا ما اختاره لنا، وعلى حضرة إبراهيم أفندى جاد، وعلى حضرة (أستاذنا) محمد أفندى الصدر، وحضرة حسن أفندى يسلم على جميعهم أمتع الله عيون البلاد بعودتكم جميعا إليها والسلام.

٢٧ج(١٨) كاتبه ولدكم

سعد زغلول

***

تلك هى الرسالة الثالثة، التى تحدث فيها سعد زغلول حديث الباحث فى علم الكلام، المنقب عن آراء العلماء (النظار) فى مذاهب المتكلمين من أهل السنة والجماعة.. والطالب من أستاذه الفاضل ووالده الكامل شرح ما أغلق عليه من مباحث هذا الفن من فنون الاعتقادات..

وهكذا توالت المراسلات بين الأستاذ الإمام وبين الشيخ سعد زغلول، مفصحة عن المكانة الممتازة والمتميزة لسعد فى طليعة مدرسة الأستاذ الإمام وحزبه.. وهى مراسلات جديرة بدراسة خاصة، تحلل مضامينها، وتستخلص دلالاتها، وتكتشف إضافاتها إلى تاريخ تلك الحقبة وما شهد من أحداث جسام..

● كذلك، أرسل الأستاذ الإمام سمة ١٣٠٥هـ - ١٨٨٨م - من بيروت مقالة عن الوحدة الوطنية فى مصر.. أرسلها إلى سعد زغلول، ليعيد نشرها فى الصحف المصرية.

الهوامش:

١ - مارس سنة ١٨٨٤م.

٢ - الإشارة إلى كتاب (تاريخ العرب) لإدوارد فنديك وفيلبيدس بك قسطنطين.

٣ - الإشارة إلى محمود سامى البارودى باشا. الذى نفاه الإنجليز - هو الآخر - من مصر ضمن زعماء الثورة العرابية.

٤ - فتح الله، هو فتحى زغلول.

٥ - ١٧ مارس سنة ١٨٨٣م.

٦ - فى الأصل: رأيتنا.

٧ - الحديث عن الشيخ عبدالكريم سلمان.

٨ - من تلاميذ الأستاذ الإمام - وزملاء سعد زغلول - والحديث عن موقفه من الثورة العرابية.

٩ - الإشارة إلى سعد زغلول نفسه.

١٠ - لقد حققنا نسبة هذه التعليقات إلى جمال الدين الأفغانى. انظر أعماله الكاملة - طبعة بيروت سنة ١٩٧٩م - ص١٥٥ - ١٦٦.

١١ - جمادى الأولى سنة ١٣٠٠هـ الموافق ٢٠، ٢٧ مارس ١٨٨٣م.

١٢ - هو جمال الدين الأفغانى.

١٣ - صدرت فى لندن سنة ١٨٨١م. وكان رئيس تحريرها خليل غانم.

١٤ - كان الأفغانى يوقع مقالاته فى الصحف باسم مستعار.

١٥ - هكذا بالأصل.

١٦ - هكذا بالأصل.

١٧ - عارف أفندى أبو تراب. تابع الأفغانى ورفيقه وخادمه.

١٨ - ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٠٠هـ الموافق ٥ ابريل سنة ١٨٨٣م. وانظر هذه الرسائل الثلاث فى (تاريخ الأستاذ الإمام) جـ١ ص٢٧٥ - ٢٨٠، ١٠٨٠ - ١٠٨٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام المصلحين

الدكتور هيكل.. المؤرخ والسياسى.. والأديب!

مازلتَ تكْتُبُ فى التاريخ مجتهداً
حتى رأيتك فى التَاريخ مكتُوباَ(١)

لم يكن كاتبا سياسيا فحسب، وإنما كان صاحب سياسة وصاحب أدب وصاحب تاريخ.

لقد أرّخ لحياة النبى ﷺ، وأرّخ لأبى بكر وعمر - رحمهما الله - ثم أرّخ للحياة المصرية المعاصرة أدق تاريخ وأعمقه وأصدقه.

كتب كثيرا.. وقرأ كثيرا!:

● كتب تاريخ العصر الإسلامى الأول بلغة عربية فصيحة ميسرة ليستطيع كل قارئ أن يفهمها وأن يسيغها فى غير جهد ولا مشقة!

● وقرأ كتب المؤرخين القدماء، وتمكن من تطويعها واستخلاص التاريخ القديم صحيحا وصادقا، ليعيد تقديمه إلى الأجيال الناشئة، وبذلك تبقى الصلة قائمة متينة بينهم وبين قديمنا الذى لا يجوز التفريط فيه!

محمد حسين هيكل

كمال عبدالوهاب

كتب مطولا أو موجزا فى سير الفلاسفة والمفكرين والزعماء من شرقيين وغربيين، فكان بذلك مترجما محيطا بأشتات من السير لا تقاس بمقياس واحد، ولكنه كان فى جملة هذه السير من الناحية التاريخية أو النقدية مدرسة خاصة!

كان كذلك مدرسة خاصة فى أسلوبه القصصى، فقد كان أسلوبه فى القصة الأسلوب الواقعى الذى يكاد يشير إلى شخوص بعينها أو إلى نماذج مألوفة فى حواضرنا وقرانا تماثل المعروفين لنا من تلك الشخوص، لقد ارتفع شأوا بعيدا بين رواية «زينب» التى استهل بها مساهمته فى القصة وبين رواية «هكذا خلقت» التى ختم بها تلك المساهمة!

كان يحيط بالحقائق والمعلومات ويمعن فى تمحيصها ومعارضتها على المراجع والأسانيد، يخلص من ذلك إلى الرأى المعقول الذى يتجنب فيه الشطط مع الخوارق، كما يتجنب فيه الشطط مع الإنكار، والتكذيب المرتجل بغير دليل!

● ترى من ذلك المؤرخ والسياسى.. والأديب(٢)

هو محمد بن حسين بن سالم هيكل.. ولد عام ١٣٠٥هـ - ١٨٨٨م، فى قرية كفر غنام إحدى قرى مركز السنبلاوين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمحافظة الدقهلية.. من أسرة ريفية عريقة على قدر كبير من الجاه والثراء، ثم مضى إلى القاهرة وهو فى السابعة من عمره، بعد سنتين قضاهما فى «كُتاب» القرية، ليواصل طريقه الدراسى فى مدرسة الجمالية الابتدائية، ثم الخديوية الثانوية ليحصل على شهادة البكالوريا فى سنة ١٩٠٥م، ثم يتجه إلى دراسة الحقوق فى الجامعة المصرية.. لينطلق بعد سنواتها الأربع إلى باريس، وبعدها يعود إلى القاهرة ثلاث سنوات يحمل درجة الدكتوراه فى الاقتصاد السياسى. ثم تمضى به الحياة إلى ذلك مسالك شتى. صحفيا وأديبا وسياسيا ورائدا من رواد الرواية والقصة والتراجم الأدبية والتاريخية والنقد الأدبى والمقال الصحفى.. عالم كبير ودنيا عريضة تحركت حياته بينهما!

● جهاده(٣)

بعد عودة الدكتور هيكل من باريس إلى مصر، اتخذ من الصحافة منبرا له، فكتب فى مختلف المجالات السياسية منها والعلمية، ثم أنشأ عام ١٩٢٦م مجلة «السياسة» الأسبوعية التى لعبت دورا كبيرا فى الحياة الفكرية والأدبية.

وبعد ذلك تولى تدريس القانون المدنى بالجامعة المصرية، ثم اختير وزيرا للمعارف عدة مرات، وتم اختياره عام ١٩٤٥م رئيسا لمجلس الشيوخ.

مثّل مصر فى أكثر من مؤتمر برلمانى وعالمى، كما رأس وفد مصر فى هيئة الأمم المتحدة أكثر من مرة.

كان الدكتور هيكل رائد كتّاب الرواية العربية، ومع ذلك كان فى الوقت نفسه مهتما بقضايا الفكر والفلسفة.

كما كان له باع طويل فى التراجم والسير، وكان علما بارزا من أعلام السياسة على المستويين النظرى والعملى، وكان مع ذلك كله غزير الإنتاج فى الإسلاميات.

كتب بإعجاب عن بعض الشخصيات الغربية مثل «روسو»، كما كتب بانبهار شديد عن حياة «محمد وأبى بكر وعمر وعثمان». ولكنه ينبه ـ فى هذا الصدد ـ إلى أن كتابته فى هذا الجانب ليست بحثا دينيا محضا **«كما قد يظن بعضهم، بل الغاية أن تعرف الإنسانية كيف تسلك سبيلها إلى الكمال الذى دلها محمد على طريقته».**

وهنا يريد الدكتور هيكل أن يكشف عن الحقائق الإسلامية الصحيحة فى مواجهة التشويه الذى ألحقه بالإسلام أناس، إما جاهلون بتعاليمه أو متعصبون لا يريدون أن يروا الحقائق واضحة، ولكنه فى الوقت نفسه يرفض مغالاة المغالين من المسلمين، الذين أضافوا إلى سيرة الرسول ﷺ وصحابته أمورا غير معقولة، تسىء إليهم، وهكذا سار فى كتابته على الطريقة العلمية التى يرى أنها أسمى ما وصلت إليه الإنسانية فى سبيل تحرير الفكر.

وتُبرز كتابات هيكل الأصالة المصرية التى كان يعتز بها كل الاعتزاز، فبعدما رشف من كل الثقافات وتسلح بأمضى الأسلحة العلمية، عاد يقلب النظر ويمعن الفكر فيما يمكن أن يكون مقومات أساسية للشخصية المصرية المتفتحة على كل جديد ومفيد. إن هذه الشخصية لديها وعى أصيل بالتاريخ يحميها من أخطار القطيعة الثقافية التى لابد أن تفصلها عن جذورها الضاربة فى التاريخ، تلك الجذور التى إذا قطعت تاهت معالم هذه الشخصية. وهذا ما كان يسعى إليه الاستعمار لإضعاف الروح المعنوية حتى تظل البلاد مرتعا خصبا للاستعمار والمستعمرين.

فهيكل إذن أحد الرواد العظام الذين شقوا طريق الاستنارة أمام جماهير الأمة، باعثا فيهم الوعى بالتاريخ للمحافظة على أصالة الشخصية المصرية، وفى ذلك يقول: «لقد نشأت فى مصر الحضارة الأولى، وعليها تقلبت كل الحضارات والأديان التى تبعتها، وهذه الحضارات التى تعاقبت على مصر تأثرت كلها إلى حد بعيد بالحضارات المصرية القديمة، وأثرت فيها، ولاتزال آثارها باقية إلى اليوم، لا فى البرديات والمقابر وكفى، بل فى نفوسنا نحن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين ورثا هذه الحضارة».

ولقد كتب هيكل العديد من المقالات التى جمعت فى كتابه عن «الإيمان والمعرفة والفلسفة». ويلح هيكل فيها على نفى التناقض بين الدين لذاته والعلم لذاته!

ومن القضايا التى اهتم بها هيكل ونبّه الأذهان إليها قضية الدور الذى لعبه شعب مصر فى كل ما مرّ به من أحداث. ففى مذكراته فى السياسة يلاحظ «أنه كثيرا ما نسى المؤرخون نصيب الشعب المصرى فى توجيه الحوادث التى مرت به، واكتفوا بذكر الوقائع الحربية التى شهدتها موانئ مصر وأراضيها، ولو أنهم ذكروا مواقف الشعب من هذه الحوادث لحكموا بأنه كان صاحب الأثر الحاسم فى النتائج التى انتهت إليها».

(نموذج من أعماله): «حياة محمد»(٤)

«لعل فى إطلالة خاطفة على هذا الكتاب (بالذات)، ما يُهدّئ من مشاعر غاضبة جرّاء ما لحق مؤخرا من إساءة بالغة للإسلام ونبيه ﷺ».

إن سيرة «محمد» ﷺ كسائر العظماء، أضيف إليها ما ليس منها، إما عن حب وهوى وحُسن قصد، وإما عن سوء قصد وحقد!.

النبوة هبة الله لا تُنال بالكسب! لكن حكمة الله وعلمه قاضيان بأن تمنح للمستعد لها والقادر على حملها، والله أعلم حيث يجعل رسالته. ومحمد ﷺ أُعدّ لأن يحمل الرسالة للعالم أجمع: أحمره وأسوده، إنسه وجنه، وأعد لأن يحمل رسالة أكمل دين، ولأن يختم به الأنبياء والرسل، وليكون شمس الهداية وحده إلى أن تنفطر السماء، وتتكدر النجوم، وتبدل الأرض غير الأرض والسموات.

يقول الدكتور هيكل فى كتابه: «قد تأخذ القارئ الدهشة إذا ذكرت أن ما بين دعوة (محمد) والطريقة العلمية الحديثة شبه قوى، فهذه الطريقة العلمية تقتضيك إذا أردت بحثا أن تمحو من نفسك كل عمل وكل عقيدة سابقة، وأن تبدأ بالملاحظة والتجربة، ثم بالموازنة والترتيب، ثم بالاستنباط القائم عن هذه المقدمات العلمية تصل إلى نتيجة علمية تظل خاضعة للبحث والتمحيص. إن هذه الطريقة العلمية هى أسمى ما وصلت إليه الإنسانية فى سبيل تحرير الفكر، وهى ذاتها طريقة (محمد) وأساس دعوته».

يذكر الدكتور هيكل - أيضا فى موضع آخر من كتابه: «إن هذا الكتاب جديرٌ بأن يهدى الإنسانية طريقها إلى الحضارة الجديدة التى نلتمسها. وإذا كانت نصرانية الغرب تستكبر أن تجد النور الجديد فى الإسلام ورسوله ﷺ، فإن رجال هذا الشرق من المسلمين واليهود والنصارى خليقون بأن يقوموا بهذه البحوث بالنزاهة والإنصاف اللذين يكفلان وحدهما الوصول إلى الحق».

يشير أيضا فى كتابه القيم إلى:

«أن ما يرى الآن من عناية الغرب ببحث آثار الشرق، ومن عناية علمائه بدراسة الإسلام من نواحيه المختلفة دراسة تاريخه وأممه قديما وحديثا، ومن إنصاف بعضهم للنبى ﷺ، وما أيدته التجارب من أن الحق غالب.. كل ذلك يرشدنا إلى أن الإسلام سينشر لواءه على العالم، وسيكون أشد الناس عداوة له اليوم هم أشد الناس غيرة عليه ودفاعا عنه، وسيكون هؤلاء الغرباء عنه هم أنصاره وأهله، وكما نصره أول أمره الغرباء عن البيئة التى نشأ فيها، فسينصره آخر الأمر الغرباء عن لغته ووطنه، وقد بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ.. فطوبى للغرباء»!

● قالوا عنه(٥)

● «أشهد ما التقينا قط إلا اختصمنا، ولكنه اختصام الأخوة الأصدقاء، كنت أتهمه بأنه لا يحسن العربية، وكان يتهمنى بأنى أحسن العربية وأخطئ المعانى. كان يقول لى: إنك تبلغ من تمميق اللفظ ما يشغل قراءك بألفاظك. وكنت أقول له: ولكنك تبلغ من العناية بالمعنى ما يصدّ قراءك عن قراءتك، لأن لفظك لا يروقهم. كنا نختصم دائما، ولم نكن نمل هذه الخصومة»!

(طه حسين)

● «كان آخر لقاء لى مع الفقيد الكبير فى دار المؤتمر الإسلامى، فاختار مجلسه إلى جانبى، وطال الحديث بينه وبينى فى موضوع الدعوة، ثم تصافحنا مفترقين على ضحكة من ضحكاته الصريحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسترسلة.. لم أكن أدرى ـ وا أسفاه ـ أنها ضحكة متبوعة بالبكاء عليه»!

(عباس محمود العقاد)

● «من الخطر على كرامتنا واستقلال عقولنا أن نلتمس فى غير ماضينا وفى غير حاضرنا وفى غير مستقبلنا وُجُهاتِ تفكيرنا. والدكتور هيكل يعتبر بحق أسبق من تنبهوا من رجال الأدب الحديث إلى هذه الأخطار فنهض لتلافيها بكفاية وحزم»

(مصطفى عبدالرازق)

● «منذ أن عاد من فرنسا وهو يثرى حياتنا بما تزود به من حضارة الغرب ليضمها إلى حضارة الشرق، ممتدا فى النسب الحضارى إلى (رفاعة الطهطاوى)، ماضيا فى الطريق الذى شقه بالجهد والاجتهاد والشجاعة»

(توفيق الحكيم)

● «لا أحب أن أكتمكم أن فرحى لم يخل من أنانية، فقد اغتبطت لأن نظرتى لم تخطئ حينما اعتقدت من قبل أن أعرفه، أو فى نفس هذا الرجل كنزا من الإيمان كثير أن ينفرد به واحد».

(إبراهيم عبدالقادر المازنى)

● «حسب هيكل باشا فضلا أن خَلْقا من الناس كانوا يظنون أن هناك تناكرا بين العلم والدين، فأثبت بكتاب (حياة محمد) أن الدين لا ينافر العلم، ولم يقف عن هذا، بل لقد أثبت أن الدين مما يحتمه ويلزم به العلم الصحيح».

(عبدالعزيز البشرى)

● «ستظل قصة (زينب) هى نقطة الانطلاق فى الأدب الحديث، فمن بعد (زينب) اقتحم كتابنا المعاصرون هذا المجال.. سنظل نذكر له أنه نقل إلى الذين لا يقرأون الآداب الأجنبية سيرة رجال أدركوا مسئولية الفكر والفن.. سيرة رجال مثل (روسو) و(بيتهوفن).

وسنذكر له اقتحاماته فى تراثنا العربى ليعرض للإنسان من حياة مؤسسي الفكر الإسلامى».

(عبدالرحمن الشرقاوى)

● مؤلفاته(٦)

ـ حياة محمد. ـ فى منزل الوحى. ـ الصديق أبو بكر. ـ الفاروق عمر. ـ عثمان بن عفان. ـ الحكومة الإسلامية. ـ الإمبراطورية الإسلامية. ـ ثورة الأدب. ـ تراجم شرقية وغربية. ـ فى أوقات الفراغ. ـ جان جاك روسو. ـ زينب. ـ مذكرات فى السياسة المصرية. ـ إلى ولدى. ـ هكذا خلقت.

● رحيله(٧)

صعدت روحه الطاهرة صباح يوم السبت الثامن من ديسمبر عام ١٩٥٦م/ ١٣٧٦هـ، رحم الله صاحب هذا الفكر ونفع به أمته وأبناءه، فبنوة الفكر ربما كانت أقوى من بنوة الأنساب وأبقى على الزمان!

وبعد، فمهما تكن ظروف الحياة، ومهما تختلف، ومهما يختلف تقدير الأجيال للناس، ومهما تكن الأحداث والخطوب.. إلا أن هذا الكاتب الموسوعى يظل أساسا من أسس الحياة العقلية فى عصرنا الحديث!

لقد ظهر «هيكل» سنة ١٨٨٨م، واختفى سنة ١٩٥٦م. وما بين هذين التاريخين امتدت مرحلة عمرية.. خصبة وحيّة، دفاقة بالعطاء.. أضاء فيها هذا الشهاب المشاعل التى بددت على طريق التنوير الظلمات التى رانت آنذاك على واقع الحياة!

الهوامش:

١ ـ مرثية: يرثى فيها معاصر المؤرخ العربى العظيم الإمام «أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى».

٢ ـ يوسف خليف، الأدب والحياة المصرية، د. محمد حسين هيكل. كتاب الهلال، ديسمبر ١٩٩٣م.

٣ ـ د. محمود حمدى زقزوق، موسوعة أعلام الفكر الإسلامى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٩٣٣.

٤ ـ الإمام الشيخ: محمد مصطفى المراغى، تقديم كتاب «حياة محمد» للدكتور هيكل، القاهرة، ١٩٣٨م، (بتصرف).

٥ ـ محمد حسين هيكل فى عيون معاصريه، الاحتفالية الدولية بالذكرى الأربعين لرحيله، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦م.

٦ ـ المصدر رقم ٣.

٧ ـ أحمد محمد حسين هيكل، مقال بعنوان: أبى» مجلة «الثقافة»، العدد ١٠٠، يناير ١٩٨٢م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعيب زماننا والعيب فينا

د. عبدالستار الحلوجى

بداية أعترف بأننى لست من علماء الدين، وبأننى لست من علية المثقفين، كما أعترف بأننى لم أنضم فى يوم من الأيام إلى جماعة دينية أو تنظيم سياسى، ولم يحدث أن انحزت إلى أيديولوجية تعتنق فكرا يمينيا أو يساريا، وإن لم يمنع ذلك من أن أقرأ لهؤلاء وأولئك، وأن أتأمل مختلف الأطياف الثقافية وأستمع إلى مختلف الرؤى الدينية والسياسية والاجتماعية.

وأعترف كذلك بأننى لست من مدمنى مشاهدة التليفزيون، ولا من المغرمين بمتابعة برامج القنوات الفضائية على كثرتها وتنوع ما تقدمه للناس من ثقافة وتسلية وشغل لأوقات فراغ المحظوظين الذين تتسع أوقاتهم للجلوس ساعات أمام التليفزيون أو على المقاهى يدخنون ويشربون ويستمتعون بما تقدمه لهم شاشات التليفزيون التى لا يكاد يخلو منها مقهى من المقاهى. كما يستمتعون بمشاهدة الغاديات الرائحات، الكاسيات والعاريات على السواء.

ولكننى كواحد من أوساط الناس، أشاهد بعض برامج التليفزيون، ويحلو لى أحيانا أن أشاهد بعض البرامج المتميزة التى تقدمها القنوات الفضائية، وأجد نفسى مضطرا فى كثير من الأحيان إلى سماع مالا أحب. فحينما تستقل أحد تاكسيات القاهرة المعزّية، يفرض عليك أن تستمع إلى أشرطة عبثت بكلام فارغ لا يطاق، كلام ليس فيه علم ولا فكر ولا دين ولا فن. وهذا أحد مظاهر التلوث السمعى الذى لا يكاد ينجو منه إنسان على أرض مصرنا المحروسة. وحينما تستقل أحد الميكروباصات تسمع ماهو أشد هولا وأعظم نكرا. أصوات منكرة تصرخ بكلام تافه يفسد الذوق، ومكبرات صوت لا تؤذى سمع الجالسين وحدهم وإنما تتجاوزهم إلى المارة، بل والساكنين على جانبى الطريق الذى ساء حظه أن يكون فيه خط لسير هذه الكائنات الكئيبة التى تجرى على الأرض والتى يطلق عليها تجاوزا «الميكروباصات»، ويقودها مخلوقات غريبة نسميهم - تجاوزا - سائقين، لأن أغلبهم يجهلون فن القيادة، ويفتقدون ماهو أكثر وهو الإنسانية التى كرمها الله وسخر لها الكون كله.

ومن حسن الحظ أن استخدام التاكسى أو الميكروباص لا يدوم طويلا، ربع ساعة أو نصف ساعة أو أكثر قليلا، وهى فترة يمكن أن يتحملها الإنسان كارها، وأن يعتاد عليها إذا كانت تتكرر كل يوم فيكتسب نوعا من المناعة ضد تلك الميكروبات البغيضة.

فإذا أردت أن تسافر من مدينة إلى

على كل من يتصدى للفتوى فى الفضائيات أن يتقى الله فى دينه ولا يفتى بغير علم

****

كثير مما تبثه القنوات الفضائية يقدم صورة غير صحيحة عن الإسلام فيستغلها أعداؤه فى الإساءة للإسلام والمسلمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخرى وأحببت أن تخرج من المجال المغناطيسى لسائقى التاكسيات واستخدمت أتوبيسات شرق الدلتا أو غربها أو جنوبها، أو سيارات الاتحاد العربى، فسيفرض عليك - أردت أم لم ترد - أن تشاهد فيلما سخيفا لساعتين أو أكثر. وقد تضطر إلى مشاهدة الفيلم نفسه مرتين فى اليوم الواحد إذا قدر لك أن تعود إلى مدينتك فى اليوم نفسه إحداهما فى رحلة الذهاب والأخرى فى رحلة العودة. وأذكر أننى سافرت ذات يوم إلى الإسكندرية لألقى محاضرة فى جامعتها وعدت فى مساء اليوم نفسه، وكانت أحداث الفيلم الذى فرض علىّ أن أشاهده مرتين (حتى لا أنساه) تدور حول رجل دبّ الخلاف بينه وبين زوجته، وظهرت مشكلة شقة الزوجية وإلى مَنْ ستؤول عند انفصالهما. وفجأة يشعر الزوج بأعراض الحمل - هكذا يقول الفيلم - ويحس الرجل بسعادة غامرة لأن الشقة ستكون من نصيبه عندما يضع المولود المنتظر بسلامة الله. وعلى مدى ساعتين نعيش مع هذا العبث الذى ينتهى بتحطم آمال الرجل عندما يكتشف مؤخرا أن أعراض الحمل كانت كاذبة.

وقد تكون خطورة هذا الفيلم وغيره من أفلام الأتوبيسات التى تستخف بالعقل وتفسد الذوق محدودة لأنها مقصورة على ركاب الأتوبيس الذين قد لا يتجاوزون المائة فى كل يوم، ومنهم من ينكرها ويفضل النوم أو مطالعة الصحف على مشاهدتها.

وهكذا يجد الإنسان نفسه فريسة لأغانى هابطة لم تخضع لأى رقابة فنية أو خلقية، أغانى ألفاظها سخيفة، وموسيقاها هابطة، وأداؤها منحط، وتدل دلالة واضحة على فساد الذوق العام. ولكننى أحاول أحيانا أن أبرئ المجتمع من المسئولية عن هذا الانحطاط فى الذوق فأقول إن سائق التاكسى أو الميكروباص أو الأتوبيس لا يعشق هذا الفن الهابط بالضرورة، لأنه يضع الشريط فى المسجِّل لا لكى يتابع ما يقال فيه وإنما لكى يحس بالأنس، ويشعر بأنه ليس وحيدا على الطريق وإنما هناك من يتكلم معه. ولست أدرى هل أنا مخطئ فى هذا التعليل أم مصيب؟

وأدع أشرطة الكاسيت الغنائية وأفلام الأتوبيس التمثيلية وأنتقل إلى ماهو أخطر، إلى الأشرطة الدينية وخطب الجمعة وفتاوى الفضائيات. فقد انتشرت فى الآونة الأخيرة أشرطة كثيرة سجلت عليها خطب ودروس دينية، بعضها لعلماء من مصر، وبعضها الآخر لعلماء من الدول العربية الشقيقة. وهذه الخطب التى تباع على الأرصفة أمام المساجد بعضها يستحق كل تقدير، وبعضها الآخر لا يمت إلى العلم أو الدين بصلة. وليس كل المستمعين قادرين على أن يميزوا بين ما يستحق أن يسمع ويعمل به، وما لا يستحق هذا ولا ذاك.

وإلى جانب هذه التسجيلات التى انتشرت، أقيم الكثير من الزوايا تحت البيوت، والأصل فى هذه الزوايا أن تكون أماكن للصلاة لا أن تكون جوامع تؤدى فيها صلاة الجمعة. ولكن كل زاوية تحرص على أن تقام فيها صلاة الجمعة. ومع النقص الشديد فى أعداد الخطباء المؤهلين المستنيرين، يعتلى منابر تلك الزوايا خطباء

حُسن النية لا يبرر الجرأة على الدين ولا يعفى أدعياء العلم من المسئولية إن أحلوا حراما وحرموا حلالا

***

بعض القنوات الفضائية تسعى لشغل فترات إرسالها ببرامج دينية دون المستوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الدرجة الثانية أو الثالثة أو حتى العاشرة، ويقولون كلاما لا يدخل عقول جمهور المصلين، فيفقد هؤلاء المصلون ثقتهم فى العلماء والخطباء، وفى المملكة العربية السعودية لا تقام صلاة الجمعة فى مثل هذه الزوايا، ولكن من يجرؤ على أن يقول للناس عندنا: اغلقوا هذه الزوايا فى صلاة الجمعة والعيدين ليذهب الناس إلى المساجد الكبرى فتتحقق حكمة الجماعة بصورة أفضل. وفى هذه الحالة لن يعتلى المنابر إلا العلماء الأكفاء، وبذلك نطفئ النار بماء عذب بدلا من أن نطفئها بالماء المالح أو بالطين.

ولكن خطر الأشرطة الدينية المتدنية وخطب الجمعة الهابطة يمكن أن يكون محدودا أيضا لأننى أستطيع ألا أشترى شريطا دينيا لا يفيدنى، وأستطيع أن أتجنب المسجد الذى لا أجد فيه خطيبا أخرج من خطبته وقد تعلمت شيئا جديدا، ولأن جمهور هذه الأشرطة وتلك الخطب لن يتجاوز الألوف.

المشكلة الأخطر هى الفضائيات التى يشاهدها عشرات الملايين، منهم المثقف وغير المثقف، منهم العالم والجاهل، منهم المتدين والخارج على الدين. وكثرة عدد الفضائيات والزيادة الهائلة فى عدد ساعات الإرسال يجعل تلك القنوات فى حاجة دائمة إلى مادة تبثها وتشغل بها تلك الساعات. وبعض تلك القنوات تخصص فى الشئون الدينية، ولكن معظمها يقدم برامج دينية يتفاوت حجمها ومستواها من قناة إلى أخرى. وخطورة هذه البرامج الدينية أنها تدخل كل بيت وتؤثر فى ملايين المشاهدين. ولا تثريب على تلك القنوات إن هى قدمت السيرة النبوية أو الحديث النبوى الشريف أو التاريخ الإسلامى أو الشخصيات الإسلامية أو الجوانب المختلفة للحضارة الإسلامية، ولكن المشكلة أنها تتصدى للفتوى، وتصدر لهذه الفتاوى علماء غير مؤهلين للإفتاء. فالدين الإسلامى يندرج تحته علوم كثيرة منها التوحيد وأصول الدين، والتفسير وعلوم القرآن، والحديث وعلومه، والفقه ومذاهبه.. وكل علم من تلك العلوم يحتاج إتقانه إلى سنوات طوال من الدرس والتحصيل، ويتفرغ له أناس يتخصصون فيه. فالمتخصص فى التفسير غير المتخصص فى التوحيد، والمتخصص فى الحديث غير المتخصص فى الفقه، ولا يكفى أن يلبس إنسان ثوبا فضفاضا ويطلق لحيته ويضع على رأسه عمامة ليكون مؤهلا للإفتاء والرد على استفسارات المواطنين فى أمور دينهم، بل لا يكفى أن يكون الإنسان قد قضى عمره فى رحاب الأزهر الشريف يدرس أو يدرِّس فى كلياته ومعاهده ليتصدى للإفتاء مالم يكن متخصصا فى الفقه، عالما بآراء المذاهب المختلفة فيما يوجه إليه من أسئلة. وليس الدين فى ذلك بدعا من العلوم، فالطب تخصصات متعددة، والهندسة تخصصات شتى، ولا يصح أن أذهب إلى طبيب عيون لأعالج مرضا فى العظام، فما بالنا بمن يذهب إلى حلاق الصحة يلتمس عنده العلاج؟!

لقد سمعت - بالصدفة - فى هذه القنوات أحد الدعاة ينهى الناس عن لبس البنطلون على أساس أن ذلك منكر من المنكرات، ويطالبهم - باسم الدين، وهذه هى المشكلة - بأن يرتدوا الثوب أو الجلباب. أعرف أن من حقه أن يفضل الثوب على البنطلون، ولكنى لا أقبل أن يلبس رأيه هذا عباءة الدين فيتصور الناس، أغلب الناس، أنهم يخالفون شرع الله حينما يذهبون إلى أعمالهم بما تعودوا أن يرتدوه من ملابس إفرنجية. ولو أتيح لى أن ألقى هذا الشيخ لسألته: هل كان العرب فى الجاهلية يلبسون البنطلون أو أى لباس آخر فجاء النبى ﷺ ونهاهم عن ذلك وأمرهم بلباس الثوب؟. وسمعت الشيخ نفسه يقول أن إطلاق اللحية فرض. ومعنى هذا أن أكثر المسلمين آثمون لأنهم لا يطلقون لحاهم، وأنا أسأل الشيخ الجليل: هل كان العرب حليقى اللحى فأمرهم النبى ﷺ بأن يطلقوها؟

لقد كان النبى ﷺ يلبس ما يلبسه الناس، ويطلق لحيته كما كان يفعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس فى عصره. أعرف أن إطلاق اللحية سُنَّة مؤكدة ولا أجادل فى ذلك. ولكن: من قال إن من يترك سُنة من سنن العادات أو حتى سنن العبادات - وهى الأوْلى - يعاقب على تركها؟

كلنا يذكر الرجل الذى ذهب إلى النبى ﷺ يسأله عن الإسلام وما يوجبه عليه من العبادات فقال له - عليه الصلاة والسلام -: الصلوات الخمس إلا أن تزيد، فقال الرجل: لا أزيد، وصوم رمضان إلا أن تتطوع، فقال: لا أتطوع، والزكاة المفروضة إلا أن تزيد، فقال: لا أزيد. وهكذا حتى انتهى النبى ﷺ من توضيح أساسيات الدين والرجل يصرّ على ألا يؤدى غير العبادات المفروضة ولا يزيد عليها شيئا، فلما انصرف الرجل قال النبى ﷺ: **أفلح إن صدق.** أى أنه سيحظى برضاء الله ويدخل الجنة لو التزم بهذا الحد الأدنى دون أية زيادة.

والناس يسألون والشيخ يسترسل فى الرد والإفتاء بلا تردد أو تحفظ. فحمل علبة سجائر فى الجيب حرام لأنه إعلان عن معصية، بل معاصى كثيرة قد تصل إلى العشرين وهو عدد السجائر فى العلبة. ومشاهدة مباريات كرة القدم فى التليفزيون حرام.. وهلمَّ جرا. ونسى الشيخ الجليل أو تناسى أن الأصل فى الأشياء الحلّ إلا ما ورد نص بتحريمه. وأنا لا أقول ذلك تبريرا للمدخنين أو المهووسين بكرة القدم، فأنا أبغض أولئك وهؤلاء ولكنى أقول إن إطلاق الفتاوى بهذا الشكل المجمل القاطع أمر يحتاج إلى رويّة، وإلى الاستناد إلى مرجعية علمية لا يرقى إليها أى شك.

ومن حُسن حظ مصر أن فيها الأزهر أكبر وأقدم منارة إسلامية فى العالم. وفى الأزهر لجنة للإفتاء. وفى مصر أيضا دار للإفتاء لها تاريخ طويل، وبها مجموعة من أفاضل العلماء المتخصصين فى الفُتيا. فلماذا لا يلجأ الناس إلى هذين المرجعين الموثوقين بدلا من توجيه أسئلتهم واستفساراتهم إلى نجوم الفضائيات العربية؟ ولماذا لا تستعين تلك الفضائيات بالعلماء المرموقين المشهود لهم بالعلم والفضل وهم كثيرون والحمد لله، بدلا من اللجوء إلى تلك الوجوه التى أظن ظنا أنها تسعى سعيا للظهور فى تلك الفضائيات. ومستعدة أن تدفع مقابل تلك النجومية الكاذبة.

فلكل عالم أو مدَّع للعلم يظهر فى الفضائيات العربية ولا يتحرج من إصدار أحكام فقهية، لهم جميعا أقول: اتقوا الله فى دينكم. اتقوا الله فى إسلامكم. فالإفتاء مسئولية خطيرة أيها السادة. والخطأ فى الدين أخطر بكثير من الخطأ فى أى علم من علوم البشر. وتذكروا جيدا أن من يفتى بغير علم سيتحمل وزر من يعمل بفتواه إلى يوم القيامة، ويومها لن تنفعه فضائيات الدنيا كلها.

إن كثيرا مما تبثه القنوات التليفزيونية الأرضية والفضائية يعطى - بكل أسف - صورة غير صحيحة عن الإسلام، وهى صورة يستغلها الأعداء والخصوم ويكملون تشويه الصورة.

وهكذا يسىء المسلمون إلى دينهم بغير قصد وبحسن نية فى أكثر الأحيان. ولكن حسن النية لا يكفى لتبرير هذه الجرأة على الله وعلى دينه. ولا يعفى أنصاف العلماء وأشباه العلماء وأدعياء العلم بأمور الدين من المسئولية إن أحلوا حراما أو حرموا حلالا.

وبودى لو أن تلك القنوات التى تريد أن تبصر الناس بأمور دينهم، أو تلك التى تستغل الشعور الدينى عند الناس، بودّى لو أنها ذكرت على شاشاتها المؤهلات العلمية والدينية والوظيفة التى يشغلها كل شخص يتصدى للحديث فى الدين - وهذا أضعف الإيمان - ثم تترك للناس بعد ذلك أن ينصبوا موازينهم وأن يحكموا عقولهم وضمائرهم فيما يقدم لهم.

وأكبر ظنى أن الغالبية تستطيع بحسها الفطرى أن تكتشف أهل العلم الحقيقى. ولعل التفاف الأمة بمختلف مستوياتها الثقافية حول عالم جليل كالشيخ محمد متولى الشعراوى - رحمة الله عليه - دليل على أن الأمة مازالت بخير، وأن عقلها ووجدانها لم يصبهما العطب بعد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمريكا مهددة بفقدان هيبتها التكنولوجية

نافذة على المعلومات

إعداد: منى القاضى

حذرت الرابطة الأمريكية للإلكترونيات من تراجع الأبحاث العلمية المتطورة فى الولايات المتحدة الأمريكية، التى تواجه منافسة شديدة من عدة دول، فى مختلف قارات العالم.

وأشار تقرير للرابطة إلى تراجع عدد العلماء والباحثين والمبتكرين، الذين يتخرجون من المدارس الأمريكية، مما قد يهدد الهيبة الأمريكية فى المجالات العلمية، وطالب التقرير الهيئات العلمية الأمريكية ببذل قصارى جهدها للحفاظ على تقدمها وسيطرتها على المستوى العالمى، مع ضرورة زيادة الميزانيات التى تخصصها الحكومة للأبحاث العلمية فى مختلف المجالات، وفتح الطريق أمام هجرة أصحاب المهارات والقدرات الخاصة والمبدعين العلميين إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى كافة أنحاء العالم.

الأبحاث لا تتوقف عن التطور

ذاكرة تتعرف على بصمات الأصابع ولوحة مفاتيح تفحصها وماسح ضوئى يستدل بالعروق

ابتكرت احدى الشركات الألمانية نظام حماية جديد، يعتمد على بصمات الأصابع، ويمكن دمجه بذاكرة فلاش تحتوى على وصلة «يو. إس. بى». وتتميز هذه الذاكرة عن غيرها بضرورة أن يقدم المستخدم أصابع يديه للتحقق من شخصيته قبل الاستخدام.

وتجدر الإشارة إلى أن التعرف على الأصابع مدمج بالذاكرة نفسها، مما يغنى عن استخدام برامج إضافية.

من ناحية أخرى أعلن عن ابتكار لوحة مفاتيح، مدمج بها قارئ لبصمات الأصابع، وتحتوى كذلك على ماسحة ضوئية للمستندات الملونة، مما يعنى أن المستخدم يستطيع الدخول كذلك إلى التطبيقات ومواقع الويب، بعد تسجيل بصمة أصابعه، حيث يتم التحقق من شخصيته بإدخال بطاقة ذكية فى لوحة المفاتيح.

وفى نفس السياق أعلنت إحدى الشركات عن ابتكار ماسح ضوئى يعمل بتكنولوجيا جديدة، إذ يمكنه باستخدام الأشعة تحت الحمراء، قراءة راحة اليد، حيث يصعب تقليد أو تزوير العروق فى راحة اليد، وذلك دون أن يتم اتصال فعلى، كما هو الحال بالنسبة للماسحات الضوئية الأخرى، إذ يتم استخدام الأشعة تحت الحمراء لعمل مسح ضوئى لمادة الهيموجلوبين التى توفر الأوكسجين للخلايا فى الجسم، حيث يمتص هذا الهيموجلوبين المنخفض الأشعة تحت الحمراء، القريبة من اليد، فتظهر بلون أسود، بينما تظهر باقى اليد باللون الأبيض.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل يتـــراجع الأمـــريكيـــون عن كـــراهية الإســــلام؟

أبلغ مواطن أمريكى مسلم مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية Cair-net، بأنه تلقى رسالة من مسئول التسويق بشركة تشيز كارد لبطاقات الائتمان تبدأ بجملة: «عزيزى الانتحارى الفلسطينى» بدلا من اسمه الحقيقى، نظرا لأنه من أصل فلسطينى.

وقد طالبت «كير» الشركة بالاعتذار للمواطن الأمريكى المسلم، ونبذ الروح العنصرية فى تعاملها مع مسلمى أمريكا.

وفى نفس السياق، استجابت إذاعة W.M.A.L إحدى أكبر الإذاعات الأمريكية المحلية لشكوى «كير» واحتجاجها ضد أحد مذيعها المشهورين، أنه وصف الإسلام فى أحد برامجه بأنه «منظمة إرهابية» وبقوله فى برنامج حوارى أن «الإسلام فى حالة حرب مع أمريكا». وبأن «المشكلة ليست التطرف، لكن الإسلام هو المشكلة»!

وقد رحب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بقرار فصل المذيع «مايكل جرام» والاعتذار عن إهانته للإسلام والمسلمين.

كما احتج آلاف الأمريكيين من مسلمين وغير مسلمين على تلك التصريحات التى تسببت فى تراجع العديد من الشركات عن الإعلان فى تلك الإذاعة، مطالبة إياها بخفض مستوى العنصرية فى برامجها.

المســـــلمون فى البرازيـــــل

أكدت آخر الاحصائيات أن عدد المسلمين فى البرازيل وصل إلى ١,٥ مليون مسلم، فى بلد عدد سكانه ١٦٩ مليون نسمة.

وتشير الدراسات إلى أن عددا من البحارة الذين شاركوا فى اكتشاف العالم الجديد كانوا من المسلمين من الممالك الأندلسية.

وكان بعض مسلمى الأندلس قد هاجر سرا إلى البرازيل فرارا من اضطهاد محاكم التفتيش فى اسبانيا بعد هزيمة الممالك الإسلامية.

كما تؤكد الوثائق التاريخية أن أكثر المنحدرين من أصول أفريقية والذين يمثلون ٣١ بالمائة من السكان من جذور إسلامية.

وقد بدأت الهجرات من البلاد العربية والإسلامية نحو أمريكا اللاتينية فى منتصف القرن التاسع عشر من الشام وشبه القارة الهندية.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بدأت طلائع المهاجرين الجدد تصل إلى البرازيل من الشام، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كثرت الهجرة الإسلامية إلى البرازيل. ومعظم المسلمين فى البرازيل من أصول لبنانية.

وقد تم افتتاح أول مسجد فى البرازيل عام ١٩٦٠م ثم تزايدت المساجد خاصة فى ساوباولو حيث يوجد نحو ٧٠٠ ألف مسلم.

الفيروسات تتجاوز الكمبيوتر

ذكرت تقارير علمية صادرة عن مراكز أبحاث، أن مخاطر الإصابة بالفيروسات لم تعد قاصرة على أجهزة الكمبيوتر، بل تجاوزتها إلى أجهزة أخرى مثل الهواتف ومحركات السيارات.

وقالت هذه التقارير أن أخطر الفيروسات التى تصيب تلك الأجهزة، هى برامج التتبع والتنصت.

وهذه البرامج لا تنجو منها الهواتف النقالة أو الأنظمة التى تتحكم فى محركات السيارات.

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Address: http://WWW.islamic- Council. org

E-mail Addresses : Islamic_ Council _ eg@ yahoo. com

Council@ alazhr. org

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة - ج.م.ع

رقم الهاتف: ٧٩٥١٤٩٤ - ٧٩٥١٢٣٨ (٢٠٢)

رقم الفاكس: ٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسعى لتحقيق التوازن بين الانفتاح على الغرب والحفاظ على الهوية الإسلامية

د. أحمد جاب الله ـ نائب رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية فى أوروبا ـ:

علينا أن نثمن الأصوات الداعمة للحقوق الإسلامية غاليا

طال الليل بهذه الأمة وانسحب عنها سؤددها وانحسر سلطانها وتوارت خلف أسوار التخلف حتى كاد النسيان يطويها.

وأتى على هذه الأمة حين من الدهر غط فيه المسلمون سباتهم العميق حتى أدارت لهم الدنيا ظهرها وتركتهم فى ظلمات الجهل يتخبطون، ولو قلبوا صفحات الماضى المجيد، وأنصتوا لصوت التاريخ لأدركوا كم من الآثام اقترفوا فى حق دينهم وأمتهم، ولعرفوا أن هذه الأمة ما سادت ولا بسطت نفوذها ولا دانت لها كل صنوف العلم والمعرفة إلا حين كان الإسلام منطلقها، والقرآن الكريم نبراسها ورائدها، والهدى النبوى قدوتها وطريقها المستقيم، لكن يبدو أن دروس الماضى ما عادت تجد صداها، ولا صارت طموحات المستقبل تجد آذانا صاغية، حتى الحلم صار عزيز المنال لا يؤتى ثماره فى زمن القحط والجدب...

ويتساءل المرء هل يمكن أن ينقشع الليل الطويل، ليؤذن لفجر يوم جديد؟

د. أحمد جاب الله

حاوره: مصطفى إبراهيم خيان

أوضاع هذه الأمة التى لايزال جرحها ينزف ولم يندمل انعكست بطبيعة الحال على الجاليات المسلمة فى شتى بقاع الأرض وخاصة على مسلمى أوروبا الذين كانوا الأكثر تأثرا وتضررا بما يحيق بالمسلمين فى شتى أنحاء العالم، ولذا كان اللقاء بواحد ممن حملوا على عاتقهم عبء الدفاع عن الإسلام والتصدى لمحاولات تشويه صورته فى مرآة العالم الغربى..

الدكتور أحمد جاب الله ـ نائب رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية فى أوروبا، ومدير المعهد الأوروبى للعلوم الإنسانية ـ يحمل فى جعبته الكثير من أدوات تشخيص أدواء عالمنا الإسلامى التى طرحناها من خلال هذا الحوار..

المقاومة المشروعة

● لاتزال الأمة الإسلامية فى دائرة الاتهام بالإرهاب، تنهال عليها سهام الحقد من كل صوب وحدب.. فما تعليقكم على هؤلاء الذين أصابتهم لوثة الحقد والعنصرية؟

ـ الأصوات الحاقدة ترمى إلى تركيع الشعوب وقهرها وإخماد جذوة المقاومة المشروعة فى نفوس أبنائها، على حين أن هذه المقاومة المشروعة لأبناء الشعوب العربية والإسلامية تجد تأييدا واسعا وقبولا لدى الشعوب والأمم التى عانت ويلات الحروب وذاقت أصناف القهر والاستعباد، كذلك تجد صداها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطيب حتى لدى بعض الأوروبيين المنصفين الذين تجردوا من العنصرية.

وإنه لمما يدعو للعجب أن أصحاب تلك الأصوات التى تتهم الإسلام بالإرهاب تغض الطرف ولا تسمع لهم صوتا إذا ما اعتدى على المسلمين ووقعت بحقهم المجازر وهدمت مساكنهم واغتيل أبناؤهم وشردوا من ديارهم، على حين أن الدنيا تقوم ولا تقعد إذا ما انبرى المسلمون للدفاع عن أنفسهم والتصدى للعدوان الواقع عليهم، واعتبر ذلك إرهابا يستحق الإدانة ومعاقبة مرتكبيه، رغم أنه من الطبيعى، بل ومن الحقوق المشروعة التى يكفلها القانون الدولى الذى يؤكد على أنه عندما يكون هناك احتلال أو اعتداء، فمن حق المعتدى عليه أن يدافع عن نفسه بشتى السبل ومن غير المقبول أن نطالبه بالتخلى عن المقاومة المشروعة، وعلى الآخرين أن يسألوا أنفسهم عن الأسباب الحقيقية وراء الإرهاب والتطرف.

صيانة النفس

● **وماذا عن موقف الإسلام من الإرهاب؟**

- الإسلام، كما أنه أقر حق الدفاع عن النفس ضد أى عدوان وحض على رد هذا العدوان بالحق ودفع الظلم عن المستضعفين، فإنه فى ذات الوقت لا يقر الإرهاب أو التعرض للآمنين والنيل من الأبرياء بدون وجه حق، بل يعد القتل بدون حق جريمة كبرى لا تغتفر، حتى أنه اعتبر مقترفها كأنما قتل الناس جميعا، فالنفس الإنسانية فى الإسلام مصونة بسياج متين من القوانين الإلهية التى لا يأتيها الباطل من بين أيديها ولا من خلفها، فضلا عن ذلك فإن الإسلام يأمر بالعدل والإحسان وحفظ العهد وينهى عن الغدر والخيانة حتى لو وُجد المسلم فى ديار غير إسلامية.

الكيل بمكيالين

● **برزت فى الآونة الأخيرة وبقوة سياسة الكيل بمكيالين فى العلاقات الدولية وكانت الشعوب الإسلامية هى الأكثر تضررا فإلاما ترجع هذه السياسة؟**

- الازدواجية فى المعايير الدولية أو الكيل بمكيالين أمر حاصل وواقع ملموس نعيشه ولا يمكن إنكاره نتيجة محاباة المنظمة الدولية لبعض الأطراف، على حين تقوم ذات المنظمة بتضييق الخناق على أطراف أخرى لا تسير فى ركاب الدول الكبرى التى تسعى بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة لتحقيق مصالحها على حساب الآخرين ولابد لنا إزاء هذا التعنت من القيام بمبادرات قوية وبأساليب منظمة وبتخطيط مسبق، تجاه الشعوب الغربية التى تجهل الكثير من قضايانا العادلة.

توحيد الجهود

● **ألا ترى أن هناك دورا مفقودا لنا فى هذا الشأن؟**

- نعم، فنحن لا نؤدى دورنا بالشكل الذى يدعونا له الإسلام، الأمر الذى أتاح لغيرنا أن يفرض سياسته علينا، فواجب العالم الإسلامى أن يوحد جهوده بحيث يتحرك ككتلة واحدة، حتى نجبر غيرنا على احترامنا وتغيير موقفه المناوئ لنا، وتفويت الفرصة على الغرب بقيادة أمريكا لضرب أى اتحادات أو تكتلات بين دول العالم الإسلامى، فالأمة الإسلامية تمثل ثقلا

المقاومة المشروعة لأبناء الشعوب الإسلامية تجد صداها واسعا لدى كل الشعوب التى عانت ويلات القهر والاستعباد

***

الهوية الإسلامية هى عنوان المسلم ولابد من التصدى لكل محاولات محوها أو إذابتها فى الهويات الأخرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمة الإسلامية يمكنها أن تمثل ثقلا هائلا فى عالم اليوم لو خلصت النوايا وتوحدت الجهود

***

الجهل بالإسلام والخلافات المذهبية بين أبناء الجاليات الإسلامية من أخطر القضايا التى تعوق مسيرة الإسلام فى أوروبا

هائلا فى عالم اليوم لو حسنت النوايا وتوحدت الجهود، وابتعدنا عن كل أسباب الفرقة والتشرذم امتثالا لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا**﴾ آل عمران: آية ١٠٣.

تكريس الهيمنة

● فرضت ظاهرة العولمة نفسها بقوة على كل مناحى الحياة فى عصرنا الحاضر.. كيف نتعامل معها؟

ـ العولمة التى تمارس خرجت عن هدفها الأساسى وهو فتح الحدود الاقتصادية وحرية التجارة بين كافة الدول، ليصبح لها توجهات سياسية وثقافية، وتقوم على تكريس سيطرة الدول التى تملك القوة والتى تسعى للحافظ على تفوقها الكاسح والساحق فى كافة مجالات العلم والتكنولوجيا حتى لو جاء ذلك على حساب الشعوب الضعيفة والفقيرة التى لا تملك أسباب العلم والقوة وبالتالى تظل تدور فى فلك القوى العظمى، والعولمة بهذا المفهوم مرفوضة شكلا وموضوعا، لكننا لا نرفض العولمة التى تقوم على المشاركة التى تراعى مصالح الآخرين، وليس العولمة التى تعمل لصالح الأغنياء وتنحى الفقراء جانبا.

موقعنا بين الأمم

● إذا كان الموقف كذلك.. فكيف لنا أن نواجهه؟

ـ علينا أن نتحسس موطئ أقدامنا أولا لنتعرف على موقعنا بين الأمم، ثم نقوم بمراجعة شاملة مع النفس لنعالج مواطن الخلل ونواحى التقصير ونصلح البيت من داخله، فلا يمكن أن نلعب دورا مؤثرا فى عالم اليوم دون أن نكون مهيئين لذلك، وعلينا أن نغير ما بأنفسنا قبل أن نلقى تبعة ما نحن فيه على غيرنا والله تعالى يقول: ﴿**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**﴾ الرعد: آية ١١.

والضعيف إذا ما أراد أن يعالج ضعفه فعليه أن يبحث عن مصادر القوى الكامنة فيه ويستثمرها بالشكل الأمثل الذى يمنحه المزايا النسبية التى لا يملكها غيره وبدون ذلك فسوف تختل الموازين لصالح الأقوى ويظل الآخرون يدورون فى فلكه والقوة التى يحث عليها الإسلام هى القوة العادلة التى لا تظلم ولا تدمر ولا تسيطر على الآخرين أو تبطش بهم.

تفعيل مبدأ الشورى

● العالم الإسلامى هو الأكثر تعرضا لأطماع الآخرين ولتدخلهم فى شئونه الداخلية.. كيف يمكننا التصدى لهذه الأطماع؟

ـ أهم مافى الأمر هو أن نتتبع مشكلاتنا الداخلية ونعمل على حلها بشكل عادل وحاسم فى إطار من الحوار المباشر بين الإخوة والأشقاء العرب والمسلمين حتى لا نفتح الباب أمام تدويل مشاكلنا أو نمنح الآخرين الذريعة للتدخل فى أدق شئوننا الداخلية بحجة انتهاك حقوق الإنسان أو غير ذلك من الافتراءات والاتهامات الزائفة.. وفى هذا الصدد أرى من الضرورى تفعيل مبدأ الشورى، ففى نطاقها سوف نجد الحلول الناجعة لكل مشاكلنا، وحذارى من التقاعس فإننا لو عجزنا عن إيجاد الحلول المناسبة لمشاكلنا الداخلية فسوف نتيح الفرصة لتدخل الشيطان بيننا وساعتها سنتمزق فرقا وشيعا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرفض الشعبى

● **بعض الأصوات الغربية تتطاول على الأديان بدعوى حرية التعبير.. ما تقييمكم لنظرة الغرب لهذه الحرية؟**

ـ مثل هذه الأصوات نحن بحاجة للتعامل معها بنوع من الحكمة والروية وليس بالخطب الرنانة والكلمات العنترية حتى نكشف زيف آراء الآخرين وأكاذيبهم، وحتى نكشف ما يهدف إليه المسيئون للأديان أمام الرأى العام الأوروبى والعالمى، وهناك العديد من الأصوات الرافضة للتعرض للأديان أو المساس بالرموز الدينية.

وفرنسا على سبيل المثال يختلف فيها الرأى الرسمى عن الرأى الشعبى الذى يرفض أغلبه مثل هذه التجاوزات، وفى أحد استطلاعات الرأى التى قمنا بإجرائها هناك طرحنا سؤالا مفاده: كيف تنظر إلى الرسوم المسيئة للإسلام؟

وكانت نتيجة الاستطلاع أن ٥٦٪ ممن شملهم الاستطلاع يعتبرون أن ذلك اعتداء يضر بمشاعر المسلمين مؤكدين أنه ليس باسم حرية التعبير يساء إلى الأديان، ومن ثم فعلينا أن نثمن تلك الأصوات غاليا وأن نستقطب أمثال هؤلاء إلى صفنا من أجل خدمة قضيتنا العادلة.

هوية المسلم

● **للمنظمات الإسلامية فى أوروبا دورها الفعال فى حل القضايا والمشكلات التى يعانى منها المسلمون هناك.. فما أكثر القضايا التى تشغل تفكيركم فى الوقت الراهن؟**

ـ نسعى دائما بأن نشتغل باتجاه الحفاظ على الهوية الإسلامية فى بلاد الغرب والتصدى لمحاولات الآخرين لمحوها أو تذويبها فى الهويات الأخرى، إيمانا بأن الهوية الإسلامية هى عنوان المسلم وكيانه وهى مبعث فخره واعتزازه وهى الرابطة القوية التى تربطه بالوطن الأم، ولكن الحفاظ على الهوية لا يعنى الانغلاق أو الانعزال عن الآخرين، فالمسلم ينبغى أن يكون إيجابيا يساهم فى نهضة مجتمعه وتطوره بحيث يكون مصدر خير لكل الخلائق، فلا يحيط نفسه بجدر عازلة، وإنما عليه فقط أن يتمسك بقيمه وتقاليده الإسلامية التى تفتح المجال أمام الآخرين ليلمسوا قيم هذا الدين وتعاليمه السامية عن قرب.

الجهل بالإسلام

● **من خلال عملكم بالغرب لفترة طويلة.. ترى ما أهم العقبات التى تعترض عمل المنظمات الإسلامية؟**

ـ من أخطر العقبات التى تواجهنا ونسعى للسيطرة عليها، جهل الكثير من قطاعات المسلمين بالإسلام وبمبادئه الأصيلة فضلا عن ضعف الالتزام بتعاليم الإسلام لدى قطاعات أخرى والأخطر من ذلك هو نشوب الخلافات العرقية والمذهبية بين بعض الجاليات الإسلامية وبعضها الآخر وهو ما يعطى صورة مشوهة للإسلام فى عيون الغرب الأمر الذى يمثل عامل هدم، خاصة إذا علمنا أن هناك من يتصيد تلك الخلافات من أصحاب النظرات العنصرية التى تسعى لتأجيج الصراع بين المسلمين وبعضهم البعض.

كذلك فهناك ضعف فى التمويل المادى لهذه المنظمات التى تبذل جهودا جبارة لجمع شمل المسلمين على قلب رجل واحد.

عولمة اليوم خرجت عن مفهومها الأساسى لتكرس سيطرة الأقوياء وتنحى الضعفاء جانبا

***

الأصوات الحاقدة ترمى إلى تركيع الشعوب الإسلامية وقهرها وإخماد جذوة المقاومة فى نفوس أبنائها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنظمها وزارة الأوقاف

١٠٠ دولة تشارك فى المسابقة العالمية لحفظ القرآن الكريم

وراء الأخبار

منير بيومى

بدأت وزارة الأوقاف إجراءات المسابقة الدولية الرابعة عشرة للقرآن الكريم التى تنظمها مصر سنويا بين شباب العالم الإسلامى لتشجيعهم على حفظ وفهم القرآن الكريم.

وصرح الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - بأن الوزارة وجهت الدعوة إلى أكثر من مائة دولة من جميع أنحاء العالم للمشاركة فى المسابقة التى تستمر فعالياتها مدة عشرة أيام ابتداء من ١٦ رمضان الموافق ٩ أكتوبر، وتستضيف مصر خلال هذه الفترة جميع المتسابقين والمحكمين وتتحمل الوزارة نفقات السفر والإقامة والجوائز المالية للفائزين والتى يحرص الرئيس مبارك كل عام على تسليمها لهم فى احتفال مصر بليلة القدر الذى تنظمه وزارة الأوقاف بقاعة المؤتمرات الكبرى.

أضاف د. محمود حمدى زقزوق أن المسابقة تشمل هذا العام ٥ فروع هى:

الفرع الأول: حفظ القرآن الكريم كاملا مع التجويد والترتيل وتفسير الجزء العشرين على أن يكون من أول سورة النمل إلى آخر سورة العنكبوت.

والفرع الثانى: حفظ القرآن الكريم كاملا مع التجويد والترتيل.

والفرع الثالث: حفظ عشرين جزءا من القرآن الكريم متصلة مع التجويد والترتيل.

والفرع الرابع: حفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم متصلة مع التجويد والترتيل.

والفرع الخامس: حفظ ستة أجزاء متصلة من القرآن الكريم للمتسابقين من الدول الناطقة بغير العربية ومن غير الدارسين بالأزهر.

ويشترط فى المتسابق أن يكون ملما بأحكام وأصول القراءة التى يختارها ولا يكون من مشاهير القراء فى العالم الإسلامى أو من محترفى التجويد والترتيل فى بلده، ولا يكون من خريجى الأزهر وألا يكون قد سبق له الفوز فى المسابقة من قبل وألا يزيد عمره على ٢٥ عاما.

أوضح د. الوزير أن الوزارة تحرص سنويا على تنظيم هذه المسابقة انطلاقا من مسئوليتها التاريخية فى حمل لواء الإسلام.

الرئيس مبارك يكرم الفائزين فى احتفال مصر بليلة القدر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في مؤتمر زعماء الأديان بقازاخستان

الإمام الأكبر يدعو الأمم المتحدة لمناقشة قضايا حوار الأديان

دعا فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر - فى كلمته أمام مؤتمر زعماء الأديان بقازاخستان الأمم المتحدة بتخصيص ساعة للحوار حول الأديان خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة من كل عام بهدف إحداث حالة من الحوار ونبذ النزاعات الطائفية وطلب من الرئيس القازاقى نور سلطان نازرييف بضرورة تبنى الاقتراح.

وزير الأوقاف: الإسلام أكد على الاعتراف بالآخر ووحدة الأصل الإنسانى وحرية الاعتقاد

وكان المؤتمر الذى حضره من مصر الإمام الأكبر والدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - قد وافق على طرح وثيقة مبادئ عامة حول الأديان تتضمن محورين رئيسيين يتم التركيز عليهما وهما: **حرية العقيدة والاعتراف بالآخر** وتعزيز الأمن والتعاون الدولى ووضع المبادئ الأساسية للحوار وكيفية تجنب صدام الحضارات.

وفى كلمته أمام المؤتمر أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - أن الإسلام اعتمد الحوار الدينى والحضارى منذ بداياته الأولى قاعدة أساسية للتعامل مع أصحاب الديانات والحضارات الأخرى مشيرا إلى أن هذا يعنى - بطبيعة الحال - الاعتراف بالآخر وما له من حقوق أساسية من بينها حرية الاعتقاد، والتسامح فى التعامل دون تمييز.

وقال: إنه لتوضيح الموقف الإسلامى من قبول الآخر علينا أن نتناول بالبحث - بإيجاز شديد - بعض النقاط الأساسية التى ينبنى عليها هذا الموقف، وتتمثل هذه النقاط فى أمور أهمها وحدة الأصل الإنسانى، والاعتراف بالآخر، وحقوق الإنسان، وحرية الاعتقاد.

وأضاف د. زقزوق: لقد أعلن الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان ضرورة الإقرار بحقوق الإنسان العامة التى تشمل البشر جميعا بلا استثناء على أساس المساواة المبدئية بين الناس جميعا، وبناء على الكرامة والحرية الفطريتين، ومن أجل ذلك وضعت الشريعة الإسلامية لنفسها مقاصد خمسة تعد ضمانات لحماية حقوق الإنسان الأساسية وهى حماية النفس والعقل والدين والنسل والمال. مشيرا إلى أن حقوق الإنسان فى الإسلام تنبنى على أصلين أساسيين هما: الحرية والمساواة، ومنها تتفرع بقية الحقوق الأخرى، كما أقر الإسلام التعددية الدينية والثقافية.

وأوضح أن القواسم المشتركة بين الأديان جميعا تمثل قاعدة أساسية للحوار والتعاون فيما بينها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطة للتوعية الدينية فى رمضان

لقاءات دينية يوميا بالمساجد ومراكز الشباب والمصانع

مع بداية شهر رمضان المعظم تبدأ وزارة الأوقاف فى تنفيذ خطة التوعية الدينية لجميع المحافظات طوال الشهر الكريم.

استثمار المناخ الروحانى فى شهر رمضان لترسيخ القيم الإسلامية

أعلن الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - أن الخطة تتضمن ما يزيد على ٧٥٠ ملتقى فكريا ومحاضرة دينية يوميا بالمساجد الكبرى ومراكز الشباب والمصانع والشركات يؤديها كبار علماء الإسلام وأساتذة جامعة الأزهر والمتميزون من دعاة الأوقاف والأزهر فى إطار رسالة الوزارة فى تبصير الشباب بأمور دينهم وتصحيح المفاهيم الخاطئة وتوضيح سماحة الإسلام ويسره والرد على الأسئلة والاستفسارات فى مختلف القضايا والأمور الحياتية التى تهم المسلمين.

وأوضح وزير الأوقاف أن خطة التوعية الدينية لشهر رمضان تشمل تنفيذ ٤٥ ملتقى فكريا يوميا بالمساجد الكبرى بعواصم المحافظات يؤديها اثنان من كبار المفكرين وأساتذة الجامعات والخبراء والمختصين، من هذه المساجد ١٤ بالقاهرة، و٦ بالجيزة، و١٥ بالوجه البحرى، و٩ بالوجه القبلى، بالإضافة إلى مسجد العشيرة المحمدية بالعاشر من رمضان.

وأضاف د. زقزوق أن الخطة تشمل أيضا تنفيذ ٤٠٢ محاضرة يوميا بالمساجد الكبرى التى لن تعقد بها ملتقيات فكرية، و١٨١ محاضرة يوميا بمراكز الشباب، و١٣١ محاضرة بالسجون ودور الرعاية الاجتماعية بالإضافة إلى الاستمرار فى أداء خطة دروس السيدات ولقاء الاثنين بالمساجد التى تؤدى فيها.

وقال وزير الأوقاف إن الوزارة حددت ٢٨ موضوعا لهذه اللقاءات على مدى ٢٨ يوما تستهدف الوصول إلى كافة شرائح وفئات المجتمع واستثمار المناخ الروحانى لهذا الشهر الكريم فى ترسيخ القيم الإسلامية.

ومن هذه الموضوعات فضائل شهر رمضان، وآداب الصيام وواجب الأئمة نحو القرآن الكريم، فضل العلم فى الإسلام، خطر الأمية على المجتمع وضرورة محاربتها، الإسلام والمحافظة على البيئة، قيمة العمل فى الإسلام، خطر التدخين على الفرد والأمة، وسائل تحقيق النصر، انتصار العاشر من رمضان، الأمن والأمان فى الإسلام، بر الوالدين وصلة الرحم.

من ناحية أخرى فقد خصصت وزارة الأوقاف ٢٠١ مسجد بجميع محافظات الجمهورية ليؤدى المسلمون بها صلاة التراويح بجزء كامل من القرآن الكريم كل ليلة خلال شهر رمضان، صرح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن اختيار الوزارة لهذه المساجد لا يعنى قصر أداء صلاة التراويح عليها فقط، فجميع المساجد التابعة للوزارة وعددها ٩٥ ألف مسجد وزاوية مفتوحة للجماهير لأداء صلاة التراويح دون الالتزام بجزء كامل من القرآن كل ليلة ووفقا لطبيعة رواد كل مسجد وتيسيرا على المسلمين الذين لا يستطيعون أداء صلاة التراويح بجزء كامل من القرآن.

وأكد وزير الأوقاف أن الوزارة تبذل أقصى جهد لتوفير المناخ المناسب لتأدية الشعائر الدينية على الوجه الأكمل لذلك أصدرت الوزارة تعليماتها لجميع المديريات لتكثيف متابعة استمرار فتح المساجد ونظافتها وراحة المصلين، وتوفير أكفأ قراء القرآن الكريم لأداء الصلاة مع المواطنين طوال الشهر الكريم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

- زكـــــاة الفـــطـــر
- الخطاب الإسلامى فى عصر العولمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكاة الفطر

أ.د. أحمد عمر هاشم

روى الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ بسنده عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين.

«فرض» أى ألزم وأوجب كما قال الجمهور، فزكاة الفطر على ذلك فرض واجب عندهم، وقال بعض العلماء: فرض بمعنى قدر على سبيل الندب «زكاة الفطر» وتسمى: صدقة الفطر، وأضيفت للفطر: لكونها تجب بالفطر من رمضان، وقال ابن قتيبة: المراد بصدقة الفطر صدقة النفوس مأخوذة من الفطرة التى هى أصل الخلقة، والرأى الأول أظهر.

والصاع: قدحان والقدح مدان، والصاع عند الحنفية بالكيل المصرى قدحان وثلث القدح، وعند الشافعية قدحان، وعند المالكية قدح وثلث.

جاء الأمر بزكاة الفطر فى عموم قول الله تعالى: ﴿وآتوا الزكاة﴾ ثم بين رسول الله ﷺ التفصيلات المتعلقة بها وبأحكامها ومقدارها، وقال تعالى: ﴿قد أفلح من تزكى* وذكر اسم ربه فصلى﴾ الأعلى: الآيتان ١٤، ١٥، وقد قيل: إنها نزلت فى زكاة الفطر وصلاة العيد.

وشرعت زكاة الفطر تطهيرا لنفس الصائم من اللغو، وهو مالا ينعقد عليه القلب من القول، ومن الرفث وهو الفحش من الكلام، ذلك أن العبادات التى تطول قد يشق على المسلم أن يتحرز من أمور تفوت عليه كمال العبادة، فلذا شرع الله تعالى من فضله ورحمته كفارة مالية بدل النقص كالهدى فى الحج والعمرة، وكزكاة الفطر بالنسبة للصائم لما قد يقع للصائم أثناء صومه من لغو أو نحوه، ولذا روى عن ابن عباس قال: **«فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات»** رواه أبو داود وابن ماجة.

حكم زكاة الفطر:

يرى جمهور السلف والخلف أن زكاة الفطر واجبة وأن معنى قوله: فرض: ألزم وأوجب فهى واجبة عندهم لدخولها فى عموم قوله تعالى: **﴿وآتوا الزكاة﴾** كما سبق ولأن غالب استعمال هذا اللفظ فى الشرع يكون بمعنى الوجوب، وقد ترجم البخارى لزكاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفطر بقوله: باب صدقة الفطر، ورأى أبو العالية وعطاء وابن سيرين صدقة الفطر فريضة، واقتصر البخارى على ذكر هؤلاء لتصريحهم بفريضتها، وقد نقل ابن المنذر وغيره الإجماع على ذلك.

وقال الحنفية بالوجوب دون الفرض بناء على الفرق ـ عندهم ـ بين الواجب والفرض وأن الفرض عندهم ما ثبت بدليل قطعى.

وذهب بعض أهل العراق وبعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعى وداود إلى أنها سنة مؤكدة، قالوا: ومعنى **«فرض»** قدر على سبيل الندب، وقال إبراهيم بن علية وأبوبكر بن كيسان الأصم: إن وجوبها نسخ لما رواه النسائى وغيره عن قيس ابن سعد بن عبادة، قال: أمر رسول الله ﷺ بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله، قال فى الفتح: وتعقب بأن فى إسناده راويا مجهولا وعلى تقدير الصحة فلا دليل فيه على النسخ لاحتمال الاكتفاء بالأمر الأول لأن نزول فرض لا يوجب سقوط فرض آخر. أ.هـ.

على من تجب زكاة الفطر؟

بين الحديث الذى معنا أن زكاة الفطر تجب على حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين، وهذا يدل على أنها تجب على أهل القرى والأمصار والبوادى والشعاب وكل مسلم حيث كان، وبهذا قال الأئمة: مالك وأبو حنيفة والشافعى وأحمد وجماهير العلماء.

وذهب عطاء والزهرى وربيعة والليث إلى أنها لا تجب إلا على أهل الأمصار والقرى دون البوادى.

وفى قوله ﷺ: «على كل حر أو عبد» ما يفيد أن زكاة الفطر تجب على العبد، وقد أخذ داود بظاهر الحديث، فقال بوجوبها على العبد بنفسه وأوجب على السيد تمكينه منها ومن كسبها كما يمكنه من صلاة الفرض.

ومذهب الجمهور: أنها واجبة على السيد عن عبده، قال النووى: وعند أصحابنا فى تقديرها وجهان، **أحدهما:** أنها تجب على السيد ابتداء. **والثانى:** تجب على العبد ثم يحملها عنه سيده فمن قال بالثانى: فلفظة «على» على ظاهرها، ومن قال بالأول قال: إن «على» بمعنى عن. والذى نميل إليه هو أنها تجب على السيد عن عبده لا على العبد نفسه؛ وذلك لما ورد عن أبى سعيد الخدرى قال: **«كنا نخرج زكاة الفطر ورسول الله ﷺ فينا عن كل صغير وكبير حر ومملوك من ثلاثة أصناف صاعا من أقط ـ وهو اللبن المتجمد مثل الجبن غير منزوع الزبد ـ صاعا من شعير.. »** رواه مسلم.

ولكن هل تجب زكاة الفطر على الصبى؟

ذهب البعض إلى أنها لا تجب على الصبى، لأنها تطهير والصبى ليس فى حاجة إلى التطهير لعدم الإثم، وعن سعيد بن المسيب والحسن البصرى: **«لا تجب إلا على من صام»**.

وذهب الجمهور إلى وجوب إخراجها عن الصبى، وهذا الرأى ما نرجحه وذلك لما روى عن ابن عمر قال: **«فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل عبد أو حر صغير أو كبير»** رواه مسلم.

وأما التعليل بأنها للتطهير والصبى ليس فى حاجة إليه، فنقول: إن هذا التعليل إنما هو لغالب الناس كما أنها تجب على من لم يذنب كمتحقق الصلاح أو من أسلم قبل غروب الشمس بلحظة، قال النووى: وكما أن القصر فى السفر جوز للمشقة، فلو وجد من لا مشقة عليه فله القصر.

وهل تجب على الفقير كما تجب على الغنى؟

ذهب الحنفية إلى أنها لا تجب على من ملك نصابا. ومقتضاه أنها لا تجب على الفقير، وذلك لحديث: **«لا صدقة إلا عن ظهر غنى» وذهب آخرون:** إلى أنها تجب على الفقير كما تجب على الغنى لحديث ابن عباس: **«فرض رسول الله ﷺ زكاة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين».

أما الشافعى ومن تبعه فاشترط لوجوبها أن يكون ذلك فاضلا عن قوت يومه وليلته ومن تلزمه نفقته، وقال بعض العلماء: لم يدل دليل على اعتبار النصاب فيها لأنها زكاة بدنية لا مالية.

وفى قوله: **«ذكر أو أنثى»** ما يدل ظاهره على وجوبها على المرأة سواء كان لها زوج أم لا، وقد قال بهذا أبو حنيفة والنووى وابن المنذر. وذهب مالك والشافعى والليث وأحمد وإسحاق: إلى أنها تجب على زوجها إلحاقا بالنفقة.

وفى قوله: **«من المسلمين»** يخرج غير المسلم فلا يلزم إخراج زكاة الفطر عن عبده وزوجته وولده الكفار، وإن كان يجب عليه نفقتهم، وهذا ما ذهب إليه الإمام مالك والإمام الشافعى وجماهير العلماء.

وقال بعض السلف: تجب عن العبد الكافر. هذا ومن المتفق عليه أنها لا تجب على الكافر عن نفسه، ولكن هل يخرجها عن غيره؟ نقل بعض العلماء: الإجماع على عدم الوجوب لكن فيه وجه للشافعية ورواية عن أحمد.

وهل يخرجها المسلم عن عبده الكافر؟ قال الجمهور: لايخرجها، وقال بإخراجها عطاء والثورى والحنفية، لعموم قوله: **«ليس على المسلم فى عبده صدقة إلا صدقة الفطر»** ولكن أجيب عن هذا بأن العموم فى هذا الحديث مخصوص بقوله: **«من المسلمين»**.

ولكن يبقى معنا ما نقله ابن المنذر أن بعضهم احتج بما أخرجه من حديث ابن إسحاق: حدثنى نافع أن ابن عمر كان يخرج عن أهل بيته حرهم وعبدهم، صغيرهم وكبيرهم، مسلمهم وكافرهم من الرقيق، قال: وابن عمر راوى الحديث وقد كان يخرج عن عبده الكافر وهو أعرف بمراد الحديث، ويمكن الجمع بين هذه الآراء بأنه لو صح خبر ابن عمر فإنه يحمل على أنه كان يخرج عنهم تطوعا ولا مانع منه، ووقت وجوب زكاة الفطر غروب شمس آخر يوم من رمضان، وقيل: طلوع فجر يوم العيد، وقيل تجب بالغروب والطلوع معا فمن ولد بعد الغروب ومات قبل الفجر لا تجب عليه.

الأنواع التى يصح إخراج زكاة الفطر منها:

وبمجموع الأحاديث والروايات الواردة فى زكاة الفطر والأنواع التى يصح أن يخرجها المسلم منها يتبين لنا أنها ثمانية أنواع. القمح والشعير والتمر والزبيب والأقط والسلت(١) والدقيق والسويق، وهناك ستة أصناف لا خلاف بين الأئمة فى جواز إخراج زكاة الفطر منها، وهى: القمح والشعير والتمر والزبيب والأقط والسلت.

أما بالنسبة للدقيق والسويق ففيهما خلاف. فعند مالك والشافعى لا يجوز إخراجها منهما، لعدم ذكرهما فى الأحاديث الصحيحة ولأن منافعهما قد نقصت، وقال أبو حنيفة وأحمد بجواز إخراجها منهما وإن كان فى الأحاديث الواردة فيهما مقال إلا أنها لكثرة طرقها يعضد بعضها بعضا.

بل ويجوز إخراجها من غير هذه الأصناف إذا تعين قوتا، بل قال الشافعية: كل ما يجب منه العشر فهو صالح لإخراج الفطرة منه.

وقد نقل النووى ـ رحمه الله ـ الإجماع على جواز البر والزبيب والتمر والشعير إلا خلافا فى البر لمن لا يعتد بخلافه. وخلافا فى الزبيب لبعض المتأخرين وكلاهما مسبوق بالإجماع. وأما الأقط فأجازه مالك والجمهور، ومنعه الحسن، واختلف فيه قول الشافعى، قال: ولم يجز عامة الفقهاء إخراج القيمة، وأجازه أبو حنيفة، وجنس الفطرة كل حب وجب فيه العشر، ويجزئ الأقط على المذهب، والأصح أنه يتعين عليه غالب قوت بلده.

والثانى: يتعين قوت نفسه.

والثالث: يتخير بينهما، فإن عدل عن الواجب إلى أعلى منه أجزأه، وإن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عـدل إلى مـا دونه، لم يجـزه، أ. هـ. من النووى.

القدر الذى يجب إخراجه:

وردت أحـاديث وروايات تحـدد القدر الواجب على المسلم أن يخرجه وهو صـاع، إلا مـا ورد فى شـأن الحنطة والزبيب. أى أن العلمـاء قـد أجمعوا على وجوب الصاع فى غير حنطة أو زبيب. أمـا فى الحنطة والزبيب فـعند الشـافـعى ومـالك والجـمـهور يجب أن يخـرج صـاعـا، وعند أبى حنيفة نصف صاع لحديث مـعـاوية فـيـمـا رواه مـسلم عن أبى سـعيد الخدرى قـال: **«كنا نخـرج إذ كان فـينا رسـول الله ﷺ زكـاة الفطر عن كل صـغـير وكبـيـر حـر أو مملوك صاعا من طعام أو صاعا من أقط أو صاعا من شعير أو صـاعـا من تمر أو صاعا من زبيب فلم نزل نخرجه حتى قدم علينا معاوية بن أبى سفيان حاجا أو معتمرا فكلم الناس على المنبر فكان فيـمـا كلم به الناس أن قـال: «إنى أرى أن مـدين من سـمـراء الشـام ـ وهى القمح الشـامى ـ تعدل صاعا من تمر فأخذ الناس بذلك».**

ولكن الجـمـهور اسـتدلوا بحـديث أبى سـعـيـد: «كنا نخـرج زكـاة الفطر صـاعـا من طعام أو صـاعـا من شـعير أو صاعا من تمر، أو صـاعـا من أقط أو صـاعـا من زبيب» والطعـام فى عـرف أهل الحـجـاز اسم للحنطة، وأما حـديث معـاوية الذى اسـتدل بـه القـائلون بنصف صـاع، فـقـد أجـاب عنه الجمهور بأنه قـول صحابى، وقد خـالفـه أبو سـعـيـد وغـيـره ممن هو أطول صحبة وأعلم بأحوال النبى ﷺ، وإذا اختلف الصحابة لم يكن قـول بعضـهم بـأولى من بعض فنرجع إلى دليل آخر، وقد وجدنا ظاهر الأحاديث والقياس متفقا على اشتراط الصاع من الحنطة كغيرها فوجب اعتماده، وقد صرح معاوية بأنه رآه لا أنه سمعه من النبى ﷺ. أ. هـ. من النووى.

وقت إخراجها:

أمـا عن وقت إخـراجـهـا فـقـد روى الإمـام مـسلم بسنده عن عبدالله بن عمـر **«أن رسـول الله ﷺ أمـر بزكـاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة»**، أى قبل الخروج إلى صلاة العيد بعد أداء صلاة الفجر، وقد ذهب الجمهور إلى استحباب ذلك.

وقد ورد أن الرسـول ﷺ سئل عن قول الله تعالى: **﴿قد أفلح من تزكى* وذكـر اسم ربه فـصلى﴾** الأعلى: الآيتـان ٤، ٥، فـقـال: «نزلت فى زكاة الفطر».

وفيما رواه أبو داود وابن مـاجة: **«.. فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات».** بمعنى أنها لا تعتبـر زكاة بل صدقة من الصدقات، وقال الجمهور: إنها تجزئ إلى آخر يوم الفطر ويحرم تأخيرها عنه بلا عذر واتفق العلمـاء على عـدم سقـوطها بالتـأخـير فى حق من وجبت عليه بل تصير دينا. وأما تقديمها على العيد: فعند الشافعى يجوز تقديمها من أول الشهر، وعند مالك وأحمد لا يجوز التقديم عن يومين قبل العيد، ويجوز دفعها إلى جنس واحد من أنواع مصارف الزكاة، وقال الشافعية: يستوعب المزكى الأصناف الثمانية وإن كانوا موجودين وإلا فتقسم على من وجد منهم.

ما يؤخذ من الحديث

يؤخذ من الحديث بالإضافة إلى ما سبق فى الشرح:

١ ـ أن زكـاة الفطر تجب على الغنى والفـقـير والحـر والعبـد والذكر والأنثى على نحو ما فصلنا فى الشرح.

٢ ـ القدر الذى يجب إخراجه هو صاع من الأصناف التى ذكرناها.

٣ ـ وأنهـا لا تجب إلا على المسلمـين، ولا يلزم المسلم زكـاة عبده وزوجته وأولاده ووالديه الكفار.

٤ ـ حرص الشريعة الإسلامية على روح التكافل الاجتماعى ونشر التعاون بين المسلمين.

الهامش:

١ ـ **السلت:** بضم السين وسكون اللام نوع من الشعير يشبه الحنطة فى ملاسته ويشبه الشعير فى طبيعته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخطاب الإسلامى فى عصر العولمة

د/ أحمد عبدالرحيم السايح

اختلفت آراء الباحثين حول مفهوم العولمة اختلافا كبيرا، فيقال عنها: إنها الهيمنة الفكرية والعملية، وانها تكريس لسيطرة القطبية الواحدة، ويقال عنها إنها مفيدة.

وسواء كانت العولمة بهذا المفهوم أو مفهوما آخر فإن الأمة الإسلامية التى لها فلسفتها الخاصة، تملك رصيدا ضخما من القيم الهادفة يمكنها أن تتعامل مع العولمة.

وإذا كانت العولمة: هيمنة فكرية وعملية. فإن من الضرورى أن يكون التعامل فكريا وعمليا كذلك لأن الفكر نتعامل معه بالفكر، والعمل نتعامل معه بالعمل. وإن كان الفكر والعمل يرتبطان فى الإسلام ارتباطا وثيقا.

وقد يكون واضحا أن المجتمع الإسلامى له خصائص عقدية وفكرية وثقافية تجعله مميزا عن غيره من مجتمعات، لا تملك فلسفة حياتية تستمد أصولها من الوحى.

فكل مجتمع يقوم على أساس ما يتسم به من خصائص ومميزات تصطبغ بها شخصيات أفراده وتنعكس على حياة أعضائه.. فيبدو وحدة إنسانية متميزة عن غيرها من المجتمعات، والأمم الأخرى. قال تعالى: **﴿قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا﴾** الإسراء: آية ٨٤، وقال تعالى فى سورة البقرة: **﴿ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شىء قدير﴾** البقرة: آية ١٤٨.

ويدرك أهل الفكر: أن المبادئ التى جاء بها الإسلام. بمفاهيمها الأساسية، ومناهجها التربوية: تصنع شخصية الأمة وتجعلها شخصية متميزة لها سماتها، وتوجهاتها، وغاياتها الخاصة التى تميزها.

وتتميز شخصية الأمة فى مجموعها بأنها شخصية عقلانية، أى يسيطر العقل فيها على كل التصرفات، وللعقل مقام القيادة والتوجيه.

وقد يكون واضحا: أنه إذا علت المجتمعات الإسلامية فوق مستوى الخصوصيات والاحتكاك، فإن العلاقات بين بعضهم بعضا. ستمو وتقوى بحيث يكون ولاء بعضهم لبعض نتيجة حتمية.

وإذا تم ذلك نكون كمسلمين على قدر المسئولية. يقول الله ـ سبحانه وتعالى ـ: **﴿إنما المؤمنون إخوة﴾** الحجرات: آية ١٠.

فالقرآن الكريم ـ كما يرى القارئ ـ يخبر عن العلاقة بين المؤمنين على النحو الذى يخبر به. كأنه أمر مقرر وضرورة لازمة.

ولم يشأ الإسلام أن يجعل سلامة المجتمع الإسلامى فى التعامل السلبى مع التيارات الثقافية وإنما فى التعامل الفاعل البانى.

قال تعالى: **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾** الأنفال: آية ٦٠، والآية ـ كما ترى ـ تبغى من المسلمين التماس الإعداد والعدة فى سبيل القوة فى كل جانب من جوانب حياة الناس.

والأمة الإسلامية تملك رؤية علمية تمكنها من القيام بعمل يحفظ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لها وضعا خاصا يمكنها من العمل الجاد.

وقد يكون واضحا أن الإسلام يقر بمشروعية التدافع الإنسانى. ومنهجية التدافع بين الناس قائمة على أساس التنافس فى جلب المصالح ودرء المفاسد مما يوفر الأمن والاستقرار.

وهذا مؤكد فى قوله ـ تعالى ـ: **﴿.. ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾** البقرة: آية ٢٥١.

ومن جهة أخرى.. فإن التدافع بين الناس يؤدى إلى حماية حريات الناس من العولمة فى معتقداتهم وأنماط حياتهم، وصيانة معابدهم.

قال تعالى: **﴿... ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ..﴾** الحج: آية ٤٠.

ولا يخفى.. أن المسلمين وفق الثوابت والمنطلقات. يجدون أنفسهم فى كل وقت: مؤهلين لأداء مهمتهم، ومساهمتهم الإيجابية الفعالة فى معترك التدافع الإنسانى لإنهاء حالة القلق والذعر التى تحيط بالناس، وإزالة عوامل الاضطراب والجشع، والصراع السياسى والاقتصادى بين الأمم، وضبط حركة التدافع الإنسانى.

ومما ينبغى أن ندركه أنه فى التعامل مع العولمة بات من الضرورى تصحيح صورة الحضارة الإسلامية المشوهة والمنقوصة لدى العالم الغربى يجب أن نعترف بوجود جهل بالمسلمين أو تجاهل بهم، على الرغم من أننا نعرف تاريخ الغرب وحضاراته ولغاته أكثر مما يعرف هو عنا.

وفى التعامل مع العولمة ينبغى إبراز شخصية الأمة.

ويرى كثير من الباحثين: أن الأمة الإسلامية تتميز بما يلى:

ـ الاتجاه العقلى.
ـ الإيجابية.
ـ الالتزام.
ـ التوجه المستمر نحو الكمال.
ـ الاتزان.
ـ الإحساس الإنسانى.

إذن التقدم الإنسانى ليس هو التقدم المادى، والتقدم المادى ليس دليلا على التقدم الإنسانى، فالتقدم فى الإنسانية لا يتم إلا إذا كان تفكير الإنسان ووجدانه وسلوكه العملى يتسم بالإنسانية.

وإذا كانت العولمة تتخذ طريقا إلى الصعود فإن الأمة الإسلامية مؤهلة بما لها من مبادئ وقيم أن تحسن التصرف.

وقد يكون واضحا .. أن العولمة بتجليتها المتعددة على كافة المستويات بخيرها وشرها. أصبحت تمثل ظاهرة عامة، وحقبة مميزة لها خصائصها وسماتها وممارستها.

جعلت أمر الدخول فيها والتعامل معها لم يعد يشكل خيارا، فإذن لا مندوحة للمسلم من استيعابها ورصد تجلياتها المختلفة فى المجالات الثقافية والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والإعلامية، واستيعاب أهدافها، وأدواتها، ودوافعها الظاهرة والخفية، وتحديد المجالات والفرص المتاحة، واستلهام قيم الإسلام من الكتاب والسنة، ومخزونه، والتروى فى محاولة للإفادة من عطائها واستخدام أدواتها ومجالاتها، وتوظيفها لإبلاغ رسالة الإسلام فى الحق والعدل والخير والرحمة والأخوة والوصول بالإسلام إلى الناس جميعا.

ويتميز العصر الذى نعيشه ـ عصر العولمة ـ بسقوط الحدود الزمانية والمكانية، وتلاشى المسافات، حيث تحول العالم إلى قرية صغيرة أصبحت فيها العلاقات البشرية أكثر تنظيما وسرعة، الأمر الذى أدى إلى مزيد من التفاعل البشرى والانفتاح الثقافى والتنازع الحضارى.

كما يتميز بالتطور الهائل فى تكنولوجيا الانتقال والاتصال،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حيث وصل الإنسان إلى القمر، وأرسل أجهزة إلى المريخ جمعت صورا لسطحه وعينات من تربته، واخترعت أدوات جديدة للتواصل بين أعداد كبيرة من الناس، كما فى شبكة الإنترنت والأقمار الصناعية والمحطات الفضائية، التى أصبح الإنسان قادرا عبرها على أن يرى ويسمع ما يدور فى أرجاء العالم.

هذه النقلة التقنية العلمية الهائلة، نسبة لميلادها وتطورها فى كنف الحضارة الغربية أفرزت - تحديات كبيرة - على كافة الأصعدة أهمها:

● **اقتصاديا:** أدت إلى زيادة الترابط بين الأسواق المختلفة حتى وصلت إلى حالة أقرب إلى السوق العالمية الكبرى، خاصة مع نمو البورصات العالمية وبروز الشركات عابرة القارات الأمر الذى أضعف الشركات الصغيرة وأعيا الدول الفقيرة.

● **دينيا:** أدت إلى تغليب المادة على الروح والعاجل على الآجل، والنزوة على المبدأ، واختزلت الإنسان فى بعده المادى الاستهلاكى بل والشهوانى أحيانا، وساهمت فى ترويج العلمانية الغربية والدعوة إلى فصل الدين عن الدولة فكرا وممارسة.

● **سياسيا:** أوجدت أداة فعالة للنظام العالمى الجديد تمكنه من بسط سيطرته، ونشر حضارته والعمل على تشكيل العالم وفق الطريقة التى يريد عبر إحكام السيطرة على المؤسسات الدولية كالأمم المتحدة وصندوق النقد الدولى ومجلس الأمن ونحوه، والسيطرة على أجهزة الإعلام العالمية من صحف وإذاعات وقنوات فضائية ونحوه.

● **اجتماعيا:** أدت إلى تزايد الصلات بين الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية وتعميق التنسيق بين المصالح المختلفة للأفراد والجماعات، فظهر ما يعرف بالشبكات الدولية Networking حيث برز التعاون استنادا للمصالح المشتركة بين الجماعات والمؤسسات.

الأمر الذى أفرز تحالفات بين القوى الاجتماعية على المستوى الدولى خاصة فى المجالات النافعة مثل: الحفاظ على البيئة، أو فى المجالات القانونية كتنظيف الأموال، والمافيا الدولية للسلاح، وفى الجانب غير المحمود أدت إلى ظهور الجريمة عابرة الحدود، الذى نتج عنه فقدان التوازن النفسى والقيمى فى مسيرة الحضارة البشرية.

ومن هنا تأتى أهمية الخطاب الإسلامى لبيان أن ثوابت الإسلام تملك القدرة على التعايش مع كل الجماعات البشرية، ويتضح ذلك من خلال الأسس التالية:

١ - الاعتراف أن الاختلاف بين بنى البشر فى الدين واقع بمشيئة الله تعالى، فقد منح إله البشر الحرية والاختيار فى أن يفعل الإنسان ويدع، وأن يؤمن أو يكفر: **﴿.. فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر..﴾** الكهف: آية ٢٩.

والمسلم يوقن أن مشيئة الله لا راد لها ولا معقب، كما أنه لا يشاء إلا ما فيه الخير والحكمة. علم الناس ذلك أو جهلوه، ولهذا ينحصر عمله فى مهمة البلاغ المبين قولا وعملا دون إجبار أو إكراه: **﴿ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾** يونس: آية ٩٩.

٢ - وحدة الأصل الإنسانى والكرامة الآدمية: انطلاقا من قوله تعالى: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم..﴾** الحجرات: آية ١٣، وقوله: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات..﴾** الإسراء: آية ٧٠.

فالناس أكرمهم عند الله أتقاهم، أبوهم واحد، والرابطة الإنسانية بينهم قائمة شاءوا أم أبوا، هذه الرابطة تترتب عليها واجبات شرعية.

٣ - التعارف: لقوله تعالى: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم..﴾**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحجرات: آية ١٣، وكما ورد فى الحديث **«وأشهد أن العباد كلهم أخوة»**.

فالتعارف أساس دعا إليه القرآن، وضرورة أملتها ظروف المشاركة فى الدار أو الوطن بالتعبير العصرى، وإعمالا لروح الأخوة الإنسانية بدلا من إهمالها.

والروابط الاجتماعية بين البشر كثيرة، عبرت عنها الآية: **﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره﴾** التوبة: آية ٢٤، إذ حوت: الرابطة العائلية، والرابطة القومية، ورابطة الإقامة (الوطن) ورابطة المصلحة، والرابطة الإسلامية.

٤ ـ التعايش السلمى: إذ أن حياة لا تقوم بغير تعايش سمح: بيعا، وشراء، قضاء واقتضاء، ظعنا وإقامة، وتاريخ المسلمين حافل بصور التعامل الراقى مع غير المسلمين، وقد حدد الله سبحانه وتعالى أساس هذا التعايش بقوله: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** الممتحنة: آية ٨.

إن غير المسلم إذا لم يبدأ بحرب ولم يظاهر على إخراج المسلمين فما من سبيل معه غير التعايش الجميل الملتزم بالبر وهو جماع حسن الخلق، والقسط هو العدل والفضل والإحسان.

٥ ـ التعاون: كثير من القضايا العامة تشكل قاسما مشتركا بين المسلمين، وغيرهم ويمكن التعاون فيها، كما أن الأخطار التى تتهددهم معا ليست قليلة، ويمكن أن تشكل هذه القواسم المشتركة منطلقا للتعايش والتعاون، وأهم هذه القواسم المشتركة ما يلى:

أ ـ الإعلاء من شأن القيم الإنسانية والأخلاق الأساسية فالعدل والحرية والمساواة والصدق والعفة كلها قيم حضارية تشترك فيها الأديان والحضارات وترسيخها فى المجتمعات هدف مشترك يمكن التعاون عليه.

ب ـ مناصرة المستضعفين فى الأرض وقضايا العدل والحرية ومحاربة الظلم ومن ذلك اضطهاد السود والملونين فى أمريكا واضطهاد الأقليات الدينية وسائر الشعوب المقهورة فى فلسطين وكوسوفا والشيشان ونحوه، فالإسلام يناصر المظلومين من أى جنس ودين، والرسول ﷺ قال عن (حلف الفضول) الذى تم فى الجاهلية: **«لقد شهدت فى دار عبدالله بن جدعان حلفا ما أحب أن لى به حمر النعم، ولو ادعى إليه فى الإسلام لأجبت»**.

فالنزعة الإنسانية هى لحمة الخطاب الإسلامى، ويكفى للدلالة على ذلك أن لفظة «الإنسان» تكررت فى القرآن ثلاثا وستين مرة ولفظة «بنى آدم» تكررت مائتين وأربعين مرة، وأول نداء فى القرآن كان نداء للناس كافة **﴿ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ٣١، كما أن أول خمس آيات نزلت من القرآن (من سورة العلق) ذكرت لفظة «الإنسان» فى اثنتين منها: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذى علم بالقلم* علم الإنسان مالم يعلم﴾** العلق: الآيات ١ ـ ٥.

والله ـ سبحانه ـ كرم الإنسان إذ خلقه بيده فى أفضل صورة وأجمل منظر وأحسن تقويم ونفخ فيه من روحه وميزه بالعقل الذى يعى ويريد ويختار، وأسجد له ملائكته واحتفى به فى الملأ الأعلى وسخر له الكون وأنزل إليه كتبه، واختار من جنسه رسلا، يدعون إلى الواحد الديان، ويسمون بإنسانية الإنسان.

وكذلك كانت سيرة الرسول ﷺ تأكيدا لهذه الإنسانية إذ أنه ﷺ الرحمة المهداة للعالمين: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** الأنبياء: آية ١٠٧، وكانت أفعاله ﷺ تأكيدا لمبدأ الأخوة الإنسانية «أنا شهيد أن العباد كلهم أخوة». والمساواة الإنسانية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«كلكم لآدم وآدم من تراب».

والخطاب الإسلامى يراعى التوازن بين العقل والوحى وبين المادة والروح وبين الحقوق والواجبات بين الفردية والجماعية بين الإلهام والالتزام بين النص والاجتهاد، بين الواقع والمثال، بين الثابت والتحول، لا ينظر للحضارة الغربية بازدراء واحتقار، كما لا يراها بعين الإعجاب والانبهار، بل يتعامل معها وفق التوجيهات التالية:

١ ـ يؤمن بالتعددية الحضارية الثقافية التشريعية والسياسية والاجتماعية: **﴿.. لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾** المائدة: آية ٤٨، **﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم..﴾** المائدة: آية ٤٨.

٢ ـ يعمل على تنمية آفاق التواصل الحضارى ومن ذلك الإفادة من الحضارة الغربية فى المنهج العلمى فى الكونيات والنظم الإدارية المتقدمة وتجديد الإحساس بقيمة الوقت وقيمة العدل فى ظل مناخ كريم والدعوة إلى قيام شراكة إنسانية صحيحة وقيمة ـ من خلال التبادل العادل للمصالح ـ والسعى الجاد لخفض أصوات الغلاة من الطرفين.

٣ ـ يركز على المنظومة القيمية فى علاقاتنا مع الغرب والقائمة على وحدة الأصل الإنسانى ومنطلق التكريم الإلهى للإنسان: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم﴾** الإسراء: آية ٧٠، وإحياء مبدأ التعارف **﴿.لتعارفوا﴾** الحجرات: آية ١٣. وتعميق الأخوة الإنسانية **(وأشهد أن العباد كلهم أخوة)** والتعامل بالبر والعدل مع المسالمين **﴿.. أن تبروهم وتقسطوا إليهم..﴾** الممتحنة: آية ٨.

٤ ـ يعمل على إيجاد القواسم المشتركة والإعلاء من شأن الأنساق المتفقة فالحضارات تتقاسم أقدارا من القيم مثل العدل والمساواة والحرية.. إلخ. وأهل الحكمة من كل ملة يستحقون الشكر والعرفان.

٥ ـ لا يرى الغرب كتلة واحدة بل يتعامل معه على أساس أنه دائرة واسعة الأجزاء متعددة المنافذ يمكن مخاطبتها بموضوعية لرعاية المصالح والمنافع المتبادلة دون حيف أو ظلم لتحقيق الأمن والسلام العالميين.

٦ ـ يؤكد الالتزام الواضح بالحرية وحقوق الإنسان ومشروعية الخلاف الفكرى والتعدد الدينى والثقافى والتداول السلمى للسلطة ويدافع عنها بوصفها أساسا من مبادئ الإسلام، وينبذ العنف فى العمل السياسى ولا يخلطه بالجهاد.

٧ ـ يدعو إلى إحياء مبدأ التساكن الحضارى واستكمال التوازن المفقود فى الحضارة الغربية بالأساس الأخلاقى عبر قدوة ومصداقية يتطابق فيها المثال والواقع ويكون بدلالة الحال أبلغ من دلالة المقال.

٨ ـ يدعو إلى مخاطبة الرأى العام الغربى من منطلق إنسانى تجاه مآسى المسلمين بإعلام قوى والإفادة من ذلك فى دفع عجلة الحوار والتفاهم.

٩ ـ يعمل على الإسهام فى علاج مشكلات المجتمع الغربى وإفرازات الحضارة من انحلال أسرى وتفكك اجتماعى وانهيار أخلاقى وانحراف جنسى وتعصب عرقى، والعمل على إبراز تلك الإسهامات.

«لقد حملنا الله أمانة دعوى سائر الأمم والشعوب إلى حضارة عالمية تتبادل فيها الشعوب ثمرات خبراتها وتجاربها وتتسابق من خلال تنوع ثقافاتها إلى الخيرات.

فالمسلمون أمة ذات رسالة متجددة بين الناس، قرنا بعد قرن، وجيلا بعد جيل، جوهرها عبادة الله وحده، ومبادئها تحرير الإنسان، وإحقاق الحق، وإقامة العدل، وإشاعة روح التراحم والتواصل بين الأفراد والشعوب، وتحقيق السلام العادل الذى تنتعش من خلاله التنمية الإنسانية الشاملة».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في استقبال شهر رمضان الكريم

رمضان.. شهر الخير والنصر..

شعر / عبدالغنى أحمد ناجى

رمـضـان عـاد بهالة الأنوار — فاستقبلوه بطاعة الأبرار
النور فيه هداية أبدية — أنعم بتقوى الله من إثمار!!
تتعود الأيدى السخاء محبة — يصحو الضمير مخافة الأوزار
«أنا صائم.. أنا صائم» هى قالة — أنعم بها كنسائم الأزهار
وتميز الشهر العظيم بليلة — هى ليلة القرآن، والأقدار
قد أنزل القرآن فيها هاديا — نور على نور مدى الأعمار
ما أروع الصوم الموحد جمعنا — فى وقت إمساك، وفى الافطار!!
الصوم طب قالها علم الهدى — صوموا تصحوا من أذى الأضرار
شهر يتيه على الزمان بنصرنا — فى يوم (بدر) هازم الكفار
وبه يعود المسلمون لمكة — من هاجروا عادوا مع الأنصار
وبه العبور من الجنود بواسلا — عبروا القناة بعزة الأحرار
الخير فيه لصائم، أو قائم — ينهال فى رمضان كالأنهار
من يغتنم فضل الإله بشهره — يكن الخطى بجنة الأبرار
يارب هذا الشهر وحد صفنا — كى تصفو الأرواح صفو نهار
وأعد لنا مسرى الرسول مطهرا — هو ثالث الحرمين، خير مزار
وأقبل صيام الصائمين على تقى — وامنح رضاك لقائمى الأسحار
فرضاك غاية سعينا، فلعلنا — نغدو به فى زمرة الأخيار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصحابى الجليل أبو هريرة

سعيد صالحة

كان أصحاب رسول الله ﷺ أحرص الناس على دروس الهدى فلا يبخلون عنها، وكانوا يطبقون فقههم منه على سلوكهم فى سرهم ونجواهم، ولذلك كانوا على أرفع مستوى فى طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ.. وكانوا حريصين على سنة رسول الله ﷺ وكانوا لا يقبلون مع السنة رأى أحد مهما كان شأنه، ووجهوا الأمة إلى السبيل القويم، وأبوا أن يماروا فى دين الله، وقد كان لهم الفضل الكبير فى حمل أحكام الشريعة وحفظها وتبليغها إلى من بعدهم، والآيات التى وردت فى فضلهم كثيرة منها قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم﴾ التوبة: آية ١٠٠.

وقد وردت أحاديث كثيرة تشهد بفضلهم منها قول الرسول ﷺ: «الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه».

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب محمد ﷺ فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا وأقومها هديا وأحسنها حالا، قوما اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم فى آثارهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم، ومن هؤلاء الصحابة (أبو هريرة)(١) الذى لازم النبى ﷺ إلى آخر حياته وقصر نفسه على خدمته وتلقى العلم الشريف منه ﷺ فكان يمشى معه ويدخل بيته، ويحج ويغزو معه يده فى يده يرافقه فى حله وترحاله فى ليله ونهاره حتى حمل عنه العلم الغزير الطيب.

لقد دعا له ﷺ بعد أن أسلمت أمه فقال: «اللهم حبب عبيدك هذا وأمه إلى كل مؤمن ومؤمنة»، قال أبو هريرة فليس يسمع بى مؤمن ولا مؤمنة إلا أحبنى.

كان أبو هريرة يسير على هدى رسول الله ﷺ ويقتدى به ويحذر الناس من الانغماس فى ملاذ الدنيا وشهواتها يرشد الأمة إلى الحق والصواب فقد مرّ بقوم يتوضأون فقال اسبغوا الوضوء فإنى سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: «ويل للأعقاب من النار» وكان يقول ثلاث أوصانى بهن خليلى ﷺ لا أدعهن أبدا: الوتر قبل أن أنام، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر والغسل يوم الجمعة.

وكان أحيانا يصوم مع بعض أصحابه ويجلسون فى المسجد يقولون نُطهر صيامنا وكان يحب التطهر ويخشى الوقوع فى المعصية. يخشى الله كثيرا سرا وعلانية فإذا مرت به جنازة يقول روحى فإنا غادون أو أغدى فإنا رائحون موعظة بليغة وغفلة سريعة.

وكان يحض الناس على الاقتداء بالرسول الكريم وعلى العمل بسنته الطاهرة وكان يطبق ذلك على نفسه وأهله، فقد سمع من الرسول ﷺ قوله: **«رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته»، فكان هذا ديدنه يصوم النهار ويقوم الليل. يقوم ثلث**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الليل ثم يوقظ امرأته فتقوم ثلثه ثم توقظ هذه ابنته ثلثه وهكذا كانوا يتناوبون العبادة فى الليل، وقد شهد بذلك ضيوفه وإخوانه الذين خالطوه وعرفوه وعاشوا معه.

أبو هريرة لا يقابل السيئة بالسيئة

كان ورعا تقيا يحب التقرب إلى الله يقابل المسىء بالحسنى من هذا أن زنجية كانت له قد غمته بعملها فرفع عليها السوط ثم قال: لولا القصاص يوم القيامة لأغشينك به ولكن سأبيعك فمن يوفينى ثمنك فأنا أحوج ما أكون إليه اذهبى فأنت حرة لله ـ عز وجل ـ.

كان يكثر من التسبيح والتكبير

كان يكثر من التسبيح آناء الليل وأطراف النهار، يسبح كل يوم اثنتى عشرة ألف تسبيحة ويقول: «أسبح بقدر ذنوبى».

لقد صبر على الفقر الشديد يطوى نهاره وليله من غير أن يجد ما يقيم به صلبه، فلم يكن أبو هريرة نهما ذا بطنة، وما كان فى يوم عبدا لشهوة بطنه بل كان يكتفى بما يعلل به نفسه أو يمسك عليه رمقه.

وكان رضي الله عنه عفيف النفس مع فقره لا يبخل بما بين يديه وإن كان قليلا فلم يحمله فقره على الشح، ولم يجعله دنىء النفس يتكفف الناس بل آثر أن يأكل الجوع بطنه من أن يأكل هو فتات الموائد.

عفة أبى هريرة

يروى عنه أنه قال «درهم يكون من هذا وكأنه يمسح العرق عن جبينه أتصدق به أحب إلىّ من مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف من مال فلان».

جهـــاده

لم يترك الجهاد فى سبيل الله بعد وفاة رسول الله ﷺ وكان يردد ما سمعه عن النبى ﷺ لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى رجل مسلم ولا يجتمع شح وإيمان فى قلب رجل مسلم وقد اشترك فى حروب الردة وحرب اليرموك.

تواضـــعه

نظر أبو هريرة رضي الله عنه إلى الدنيا بعين الراحل عنها وحينما تولى الإمارة لم تدفعه إلى الكبرياء بل أظهر تواضعه وحسن خلقه.

فقد روى أنه حينما استخلفه مروان على المدينة كان يمرُّ فى السوق يحمل الحطب على ظهره فيقول لثعلبة «أوسع الطريق للأمير والحزمة عليه». يطلب أن يوسع له مقدار ما يمر هو والحطب على ظهره فهل بعد هذا من تواضع.

وصيته إلى الشباب

وكان كثيرا ما يدعو الناس عامة والشباب خاصة إلى حسن الخلق من ذلك أنه أبصر رجلين فقال لأحدهما: ما هذا منك (أى ما صلته بك)؟ فقال أبى فقال: (لا تسمه باسمه ولا تمش أمامه ولا تجلس قبله)، وكان يدعو إلى صلة ذوى القربى وينهى عن قطع الرحم فيقول: سمعت النبى ﷺ يقول: **«إن أعمال بنى آدم تعرض على الله تبارك وتعالى عشية كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم».**

ومن حسن أخلاقه أنه كان يؤاكل الصبيان ويعطف عليهم، وكان يردد قول الرسول ﷺ **«لا تنزع الرحمة إلا من شقى»** هذا هو أبو هريرة الذى قال عنه النبى ﷺ **«أبو هريرة وعاء من العلم».**

وفـــاته

لقد مات أبو هريرة رضي الله عنه بعد أن نشر العلم وأفتى الناس أكثر من عشرين سنة وكان طلاب العلم والتقوى لا ينقطعون عنه فقد كان من أعلم الصحابة بسنة رسول الله ﷺ، رحمه الله رحمة واسعة ورضى الله عنه فكان مثلا طيبا للمتقين، والزاهدين من السلف الصالح ـ رضى الله عنهم أجمعين ـ.

الهامش:

١ ـ عبدالرحمن بن صخر الدوسى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف من فضائل رمضان

محمد سيد أحمد عليّ الدين

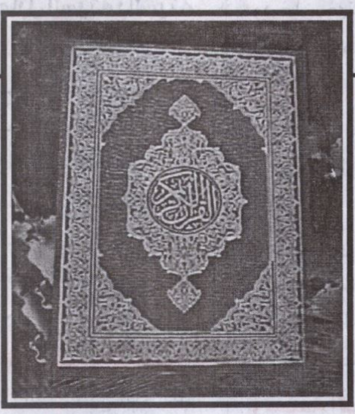

فرض الله ـ سبحانه وتعالي ـ علي أمة محمد ﷺ الصيام كما فرضه علي الأمم التي سبقتها بقوله تعالي: ﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب علي الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ البقرة: آية ١٨٥، وكان ذلك في شعبان من سنة اثنتين من الهجرة.

والصوم هو: الإمساك بنية التعبد عن الأكل والشرب وإتيان النساء وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلي غروب الشمس..

ومن فوائد الصوم أنه يُعود الصبر ويُقوي عليه، ويعلم ضبط النفس ويساعد عليه، ويوجد في النفس ملكة التقوي ويربيها، كما أنه يعود الأمة النظام والاتحاد وحب العدل والمساواة ويصون المجتمع من الشرور والمفاسد. قال رسول الله ﷺ: «الصيام جُنة من النار، كجُنة أحدكم من القتال» رواه الإمام أحمد.

وقال ﷺ: **«من صام يوما فى سبيل الله ـ عز وجل ـ زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفا»** متفق عليه. وقال ﷺ: **«إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد»** رواه ابن ماجة والحاكم وصححه. وقال ﷺ: **«إن فى الجنة بابا يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون، فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق، فلم يدخل منه أحد»** متفق عليه.

١ ـ فضل الصدقة فى رمضان

لفضل رمضان فضل كل ما يقع فيه من أعمال الخير والبر والإحسان فقد قال رسول الله ﷺ: **«أفضل الصدقة صدقة فى رمضان»** رواه الإمام الترمذى، وقال ﷺ: **«من فطر صائما فله أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شىء»** رواه الإمام أحمد والترمذى وهو صحيح، وقال ﷺ: **«من فطر صائما على طعام أو شراب من حلال صلت عليه الملائكة فى ساعات شهر رمضان وصلى عليه جبريل ليلة القدر»** رواه الطبرانى وأبو الشيخ، **وقد كان ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل»** رواه البخارى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

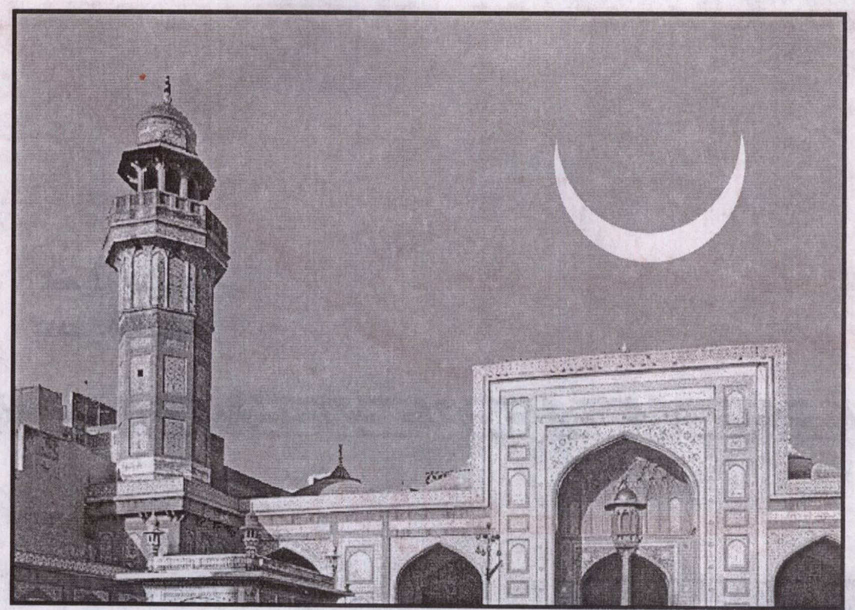

٢ ـ فضل قيام الليل وتلاوة القرآن

قال رسول الله ﷺ: «**من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**» متفق عليه. وكان ﷺ يحيى ليالى رمضان، وإذا كان العشر الأواخر أيقظ أهله، وكل صغير وكبير يطيق الصلاة» رواه الإمام مسلم، وكان ﷺ يكثر من تلاوة القرآن الكريم فى رمضان، وكان جبريل عليه السلام يدارسه القرآن فى رمضان» رواه الإمام البخارى.

قال ﷺ: «**الصيام والقيام يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصوم: رب منعته الطعام والشراب بالنهار، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعنا فيه**» رواه الإمام أحمد والنسائى.

٣ ـ فضل الاعتكاف

وهو ملازمة المسجد للعبادة تقربا إلى الله ـ عز وجل ـ وقد اعتكف الرسول ﷺ ولم يزل يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله وكان يقول: «**المسجد بيت كل تقى، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة، والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة**» رواه الطبرانى والبزار.

٤ ـ فضل الاعتمار

ومن فضائل الشهر الكريم فى البر والإحسان الاعتمار وهو زيارة بيت الله الحرام للطواف والسعى فى رمضان إذ قال رسول الله ﷺ: «**عمرة فى رمضان تعدل حجة معى**» متفق عليه، وقال ﷺ: «**العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما**» متفق عليه.

ويشترط فى وجوب الصوم على المسلم أن يكون عاقلا بالغا لقوله ﷺ: «**رفع القلم عن ثلاثة: المجنون حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبى حتى يحتلم**» رواه الإمام أحمد وأبو داود وهو صحيح.

وإذا كانت مسلمة زادت عليها لصحة صومها أن تكون طاهرة من دم الحيض والنفاس لقوله ﷺ فى بيان نقصان دين المرأة: «**أليست إذا حاضت لم تُصلِّ ولم تَصُم**» رواه الإمام البخارى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

المرأة والصيام

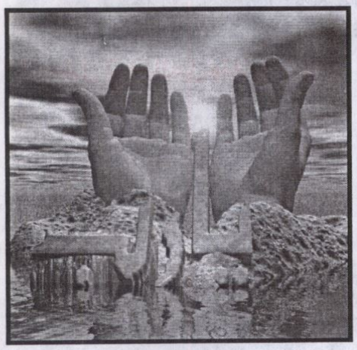

السؤال من قارئة، تقول:

ما حكم صوم المرأة التى تتعاطى أدوية تمنع الدورة الشهرية لتتمكن من صيام الشهر كاملا؟

الجواب: رمضان شهر مبارك عظيم فيه من الخيرات والنفحات مالا يوجد فى غيره، وقد فرض الله صيامه على المكلف القادر المستطيع، لينال الثواب العظيم، وخفف عن ذوى الأعذار فأباح لهم الفطر حتى يزول العذر، وعليهم قضاء ما فاتهم من أيام رمضان، قال تعالى: ﴿**ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة**﴾ البقرة: آية ١٨٥.

وممن خفف الله عنهم فى رمضان المرأة فى أثناء الدورة الشهرية وفى مدة النفاس، فأوجب عليها الفطر كما أوجب عليها القضاء، والقضاء سيكون فى أيام غير أيام رمضان.

والشهر الذى يجرى فيه القضاء ليس له من الفضل وليس فيه من النفحات ما فى رمضان، ولذلك يرى بعض النساء منع نزول الدم فى رمضان ليصح الصوم وليفُزْن بفضل رمضان من صيام ومن صلاة التراويح وقراءة القرآن.

ولا يوجد دليل يحرم ذلك فى كتاب أو سنة ولا فى مأثور السلف الصالح، بل جاء فى المأثور عنهم أنهم كانوا يجيزون للنساء فى موسم الحج أن يتعاطين مايمنع نزول الدم حتى لا يحْرَمن من أداء الشعائر التى تشترط فيها الطهارة كالطواف حول البيت والصلاة فى المسجد الحرام بمكة ومسجد الرسول ﷺ بالمدينة وكقراءة القرآن الكريم، وكان منقوع شجر الأراك الذى يؤخذ منه السواك مفيدا فى هذا الموضوع، فوصفوه للنساء، ولم ينقل اعتراض أحد عليه.

ومع جواز ذلك أنصح باستشارة الطبيب قبل تناول أى دواء يمنع نزول الدم فقد يكون فيه ضرر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان وتزين المرأة

السؤال من قارئ، يقول:
ما حكم تزين المرأة فى رمضان وتعطرها؟

الجواب: إذا تزينت المرأة وتعطرت فى نهار رمضان لتخرج بذلك ويراها ويشمها الناس وكانت قاصدة ذلك كان حراما، والحديث معروف: **«أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية، وكل عين زانية»** رواه النسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما، ورواه الحاكم أيضا وقال: صحيح، كما رواه أبو داود والترمذى بلفظ «كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمسجد كذا وكذا» يعنى زانية، وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.

ووصف المرأة بأنها زانية تشبُّها، فالقصد به الفتنة والإغراء، وذلك يكون فى العطر النفاذ القوى، أما الخفيف الذى لا يقصد به ذلك، بل يقصد به مثلا إخفاء رائحة العرق فلا توصف به المرأة بأنها زانية، والأعمال بالنيات.

أما إذا كان التزين والتعطر داخل البيت للزوج أو المحارم فلا مانع منه، ومع ذلك لا يفسد الصيام، وإنما يضيع ثوابه إذا قصدت الفتنة، وربما يغرى الزوج به فى نهار رمضان فيفطر ويبطل صيامه والجزاء كبير فى هذه الحالة، فالأولى عدمه، وفى الليل متسع للتزين فى البيت لا خارج البيت.

الصلاة الفائتة من التراويح

السؤال من القارئ/ ف. ع. هـ. من ملوى، يقول:
صلينا صلاة التراويح طوال الشهر الكريم عدا اليوم الأول، وفى يوم ٣٠ رمضان أراد البعض أن نصلى هذه الصلاة الفائتة والمفروض أنها ليلة العيد فهل هذا يجوز؟

الجواب: قضاء النوافل غير واجب، لأن أداءها ليس بواجب، وإذا لم يكن قضاؤها واجبا فهل يكون مندوبا يثاب عليه؟

للفقهاء خلاف فى ذلك خلاصته أنهم أجمعوا على ندب قضاء ركعتى الفجر، وذلك لأهميتها، فقد ورد فيهما حديث رواه البيهقى بإسناد جيد **«من لم يصل ركعتى الفجر حتى تطلع الشمس فليصلهما»**، وحديث البخارى ومسلم أنه كان فى مسير له فناموا عن صلاة الفجر فاستيقظوا بحر الشمس فارتفعوا قليلا حتى استقلت الشمس - ارتفعت - ثم أمر مؤذنا فأذّن، فصلى ركعتين قبل الفجر، ثم أقام ثم صلى الفجر.

أما غير ركعتى الفجر فقال الحنفية والمالكية: لا يقضى، وقال الشافعية: كل صلاة لها وقت إذا خرج وقتها يسنٌ أن تقضى كالنوافل التابعة للمكتوبة والضحى والعيدين، أما ما ليس له وقت معين فإنه لا يقضى كصلاة الكسوف والنفل المطلق، هكذا جاء فى فقه المذاهب نشر أوقاف مصر، وصلاة التراويح يمكن قضاؤها عند الشافعية قياسا على صلاة الضحى والعيدين.

والحنابلة قالوا: تقضى الرواتب فقط والوتر.. هذا، والسنن الراتبة تقضى سرا، سواء كان ذلك ليلا أو نهارا، وذلك كصلاتها أداء.

صلاة العشاء بعد منتصف الليل

السؤال من القارئ/ أحسن حسن مصباح، من الدقهلية، يقول:
هل تصح صلاة العشاء بعد منتصف الليل؟

الجواب: وقت صلاة العشاء يدخل بغياب الشفق الأحمر وفي التقاويم الفلكية تحديد لذلك - ويخرج بطلوع الفجر الصادق، والمالكية قالوا: ينتهى وقتها الاختيارى بانتهاء الثلث الأول من الليل، فمن صلاها بعد ذلك كان آثما إلا إذا كان من أصحاب الأعذار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تراويح رمضان

السؤال من قارئ من محافظة القاهرة، يقول: صلى الإمام ثمانى ركعات للتراويح، ركعتين، ثم صلى ثلاث ركعات متصلات فاعترض أحد المصلين على الإمام وقال له لابد أن تخبرنا أنك ستقوم بوصلها حتى نستحضر النية، فقال الإمام أن نيتكم تتبعنى، فهل هذا صحيح؟

الجواب: من السنة أن يعلم الإمام المأمومين فى صلاة التراويح بالذات ثمانى ركعات أنه يصلى الوتر بعد التراويح، وقد يصليه بنية واحدة كالمغرب وقد يصلى ركعتين شفعا وحدهما ثم ركعة وحدها وترا.

ويبدو أن المأمومين ظنوا أن الإمام سيزيد على الثمانى ركعات وسيصلى عشرين ركعة فنووا خلفه التراويح، مع أنه نوى الوتر فحدث الخطأ، وعلى كل حال فإن نية الإمام ليست كافية عن نية المأمومين.

ختم القرآن

السؤال من القارئ/ أحمد حسن مصباح، من شربين، يقول: هل يشترط ختم القرآن فى صلاة التراويح برمضان؟

الجواب: قراءة القرآن فى الصلاة بعد الفاتحة سنة وليست فرضا، سواء أكانت فى الفرائض أم فى السنن كالتراويح، ومعلوم أن الأجر على قدر المشقة، وأن العدد الكثير من الآيات أفضل من العدد القليل، سواء فى الصلاة وغيرها.

وإذا كانت صلاة التراويح مستحبة فى رمضان لأنها قيام ليله، فيستحب الإكثار من القراءة ليحظى القائم بالثواب العظيم، الذى جاء فى الحديث: **«الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أى رب منعته الطعام والشهوة فى النهار فشفعنى فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعنى فيه»** رواه أحمد والطبرانى ورجاله محتج بهم فى الصحيح.

وإذا كانت صلاة التراويح فردية فالمصلى حرٌّ فى ختم القرآن أو عدم ختمه فى الشهر، أما إن كانت جماعة فلابد من موافقة المأمومين، فقد يكون فيهم المريض وذو الحاجة، والحديث معروف **«إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف»** رواه الجماعة. فالأمر متروك للاستطاعة والاتفاق، وعلى الله القبول.

من أين نبدأ الصف الثانى

السؤال من القارئ/ أحمد حسن محمد، من كفر الشيخ، يقول: دخلت المسجد ومعى آخر ووجدت الصف الأول مكتملا، فمن أين نبدأ الوقوف خلف الإمام، هل من يمين الصف أم يساره؟

الجواب: جاء فى كتاب فقه المذاهب الأربعة نشر أوقاف مصر، أنه لو كان المأموم رجلا واحدا وقف عن يمين الإمام مع تأخره قليلا. وذلك ندبا لا وجوبا عند جمهور الفقهاء، فإذا كان المأمومون اثنين فأكثر وقفوا خلف الإمام، ويندب أن يكون فى وسط القوم، فإن وقف عن يمينهم أو عن يسارهم فقد خالف السنة وإن كانت الصلاة صحيحة.

وعلى هذا، إذا جاء مأمومون للصلاة ووجدوا الصف الأول ناقصا صف بعضهم عن اليمين والبعض عن الشمال ليكون الإمام فى الوسط، وإذا وجدوه كاملا قال جماعة: يبدأ الصف من جهة اليمين، لما رواه أبو داود وابن ماجة: **«إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف»** وقال آخرون: يبدأون الوقوف خلف الإمام ثم يكمل من اليمين أولا ثم من اليسار.

أما إذا حضر الشخص ولم يجد سعة ولا فرجة فى الصف الأول فإنه يقف منفردا ويكره له أن يجذب أحدا، وقيل: يجذب واحدا من الصف عالما بالحكم بعد أن يكبر تكبيرة الإحرام، ويستحب للمجذوب موافقته، ويبدأ الصف من جهة اليمين أو من خلف الإمام على ما سبق ذكره.

وأنبه إلى أن الأمر سهل لا ينبغى زيادة الخلاف فيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعـــاء القنـــوت

السؤال من قارئ، يقول:

هل المداومة على القنوت فى صلاة الصبح سنة أم بدعة؟

الجواب: القنوت - وهو الدعاء - مشروع فى الصلوات الخمس عند النوازل. لحديث رواه أبو داود وأحمد أن الرسول - عليه الصلاة والسلام - قنت فى الصلوات الخمس مدة شهر، يدعو على حيٍّ من بنى سليم لأنهم قتلوا بعض الصحابة الذين أرسلهم ليعلموهم.

والقنوت فى صلاة الصبح على هذا مشروع عند النوازل كبقية الصلوات، أما فى غير النوازل فللفقهاء فيه أقوال، خلاصتها:

أن الحنفية والحنابلة قالوا بعدم مشروعيته، مستدلين بحديث رواه ابن حبان وابن خزيمة أن النبى ﷺ كان لا يقنت فى صلاة الصبح إلا إذا دعا لقوم أو دعا عليهم.

وقال المالكية والشافعية بمشروعيته، بدليل ما رواه الجماعة إلا الترمذى أن أنس بن مالك سئل: هل قنت النبى فى صلاة الصبح؟ فقال: نعم. وما رواه أحمد والبزار والدارقطنى والبيهقى والحاكم وصححه عن أنس قال: ما زال رسول الله ﷺ يقنت فى الفجر حتى فارق الدنيا.

ومناقشة هذه الأدلة وبيان الأرجح من الأقوال يمكن الرجوع إليه فى كتاب «زاد المعاد لابن القيم»، ويمكن الجمع بين روايات الإثبات وروايات النفى بأن هؤلاء المروى عنهم كانوا يقنتون أحيانا ولا يقنتون أحيانا أخرى، لأنه سنة وليس فرضا ولا واجبا، والمثبت مقدم على النافى كما هو معلوم. وإذا كان بعض الصحابة لم يقنت لأنه لم يره من النبى ﷺ فإن عدم الرؤية لا يدل على النفى المطلق.

والقنوت عند الشافعية يحصل بأية صيغة فيها دعاء وثناء مثل «اللهم اغفر لى يا غفور»، وأفضله «اللهم اهدنى فيمن هديت..» وقد روى عن الحسن بن على أن الرسول ﷺ علمه إياه، كما رواه أبو داود والنسائى والترمذى وغيرهم، وقال الترمذى: حديث حسن ولا يعرف عن النبى ﷺ شىء أحسن من هذا.

حكم دعـــاء القنوت

السؤال من قارئ، يقول:

فى دعاء القنوت أجد بعض الناس يقولون عندما يثنى الإمام على الله ببعض الكلمات مثل نشهد وحقا ويالله، فما حكم هذه الكلمات وهل لها تأثير على حكم الصلاة؟

الجواب: أجاب كتاب فقه المذاهب الأربعة نشر أوقاف مصر على هذا السؤال، وبعد مراجعة ما جاء فيه أرى أن قول المأموم: نشهد أو يا ألله أو استعنا بالله مادام يقصد به ذكر الله أو الدعاء فإن صلاته لا تبطل باتفاق الأئمة، أما إذا لم يقصد الذكر ولا الدعاء فصلاته باطلة عند بعضهم.

وجاء فى كتاب «الأذكار» للنووى أنه يسن لكل من قرأ فى الصلاة أو غيرها إذا مرّ بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مرّ بآية عذاب أن يستعيذ به من النار ومن العذاب أو من الشر أو من المكروه، أو يقول: اللهم إنى أسألك العافية، أو غير ذلك، وإذا مرّ بآية تنزيه لله - سبحانه وتعالى - نزه فقال: سبحانه وتعالى، أو تبارك الله رب العالمين، أو جلت عظمة ربنا أو نحو ذلك.

ثم ساق الدليل على ذلك بحديث رواه مسلم عن حذيفة بن اليمان وهو يصلى خلف النبى ﷺ بالليل، وقرأ فى الركعة الأولى سورة البقرة ثم آل عمران ثم النساء، يقرأ مترسلا، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مرّ بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ.

والموضوع طويل يمكن الرجوع إليه إلى المجلد الأول من «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام» وقد نشر فى المجلة فى أعداد جمادى الآخرة ١٤١٢هـ، شعبان ١٤١٣هـ وغيرهما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هـــل أنـال ثـــواب الجـمـــاعـة؟

الســؤال من القــارئ/ صــلاح عبدالله، من الشرقية، يقول: تضطرنى ظروفى الصحيـة أو الجوية أن أصلى بالمنزل فهل لو صليت بمن فى المنزل صــلاة الجـمـاعـة أنال ثوابها كمـا لو صليتها بالمسجد؟

الجواب: ثواب صلاة الجماعة معروف أنه أكبر من ثواب الصلاة منفردا دون جماعة، ويحصل هذا الثـواب للصــلاة فى أى مكان لأن الأرض كلها مسجد بنص الحديث الشـريف الذى رواه البـخـارى ومسلم وغيرهما وهو «وجعلت لى الأرض مسـجـدا وطهـورا فـأيمـا رجل من أمـتى أدركـتـه الصـلاة فليصل حيث كان». قال الخطيب فى شـرح أبى شـجـاع فى فـقـه الشـافـعـيـة: وتحـصل فـضـيلة الجـمـاعـة للشـخص لصلاته فى بيتـه أو نحـوه بزوجـة أو ولد أو رفيق أو غير ذلك «ج١ ص١٤١».

وبزداد هذا الثـواب إذا كـانت صلاة الجماعة فى المسجد، لأن المساجد خير بقاع الأرض كما فى الحـديث الشـريف، ولأن ذهاب الإنسـان من بيتـه إلى المسـجـد للصـــلاة له ثواب بكل خطوة يخطوها، وله ثواب بانتظاره فى المسجد ليصلى الجماعة، فمدة الانتظار ليـست ضـائعـة بل لهـا ثوابهـا، وبعـد الانتهـاء من صـلاة الجمـاعـة تدعـو الملائكة للمـصلين الذين يخـتـمـون الصـلاة وينتظرون ولا يسارعون إلى الخروج من المسجد.

ونص الحديث الذى رواه البـخـارى ومسلم «صلاة الرجل فى جماعـة تضعّف على صلاته فى بيته وسـوقه خمسـا وعـشرين ضعفا، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخـرجـه إلا الصـلاة لم يخط خطوة إلا رفـعت له بهـا درجـة وحطت عنه بها خطيئة، فـإذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه مـادام فى مصـلاه مـالم يحـدث، تقـول: اللهم صل عليـه، اللهم ارحمه، ولايزال فى صلاة ما انتظر الصلاة».

تشـييع الجنــازة والصـــمت

السؤال من القارئ/ شحاته عبد اللطيف، من كفر الدوار، يقول: صلى بنا رجل صـلاة الجنازة فى أحـد المسـاجـد ونصح الناس بأن تشييع الجنازة يكون بالصمت وليس فيها رفع الصوت ولا الكلام حتى بذكر الله وبعد يوم كان لرجل آخر عكس ذلك الرأى بقوله أنه يستحب الذكر خلف الجنازة، فمن منهما على صواب؟

الجواب: يقول النووى فى كتـابه «الأذكار»: واعلم أن الصواب والمختار وما كان عليه السلف - رضى الله عنهم - السكوت فى حال السير مع الجنازة، فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك، والحكمة فـيـه ظاهرة، وهى أنه أسكن لخـاطره، وأجـمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة، وهو المطلوب فى هذا الحال، فهذا هو الحق.

قـال ابن المنذر: كـان أصـحـاب رسـول الله ﷺ يكرهون رفع الصوت عند ثلاث: عند الجنائز وعند الذكر وعند القتال، وكره سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والحسن والنخعى وأحمد وإسحاق قول القائل خلف الجنازة: استغفروا له.

وقـال فضيل بن عـمـر: بينمـا ابن عمـر فى جنازة إذ سـمع قائلا: استغفروا له غفر الله له، فقال ابن عمر: لا غفر الله لك. هذا الحكم فى رفع الصوت بالذكر، أمـا الإسرار به بحيث لا يسمع إلا نفسه فلا مانع منه.

وجاء مثل ذلك فى كتاب فقه المذاهب الأربعة نشر أوقاف مصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصـــرف فى مـــال الابـــن

السؤال من القارئ/ أحمد حسن محمود من محافظة الدقهلية، يقول:

هل من حق الوالدة أن تتصرف فى مال ابنها بإذنه أو بدون إذنه لإعطائه لأخته التى هى أحسن منه حالا؟

الجواب: تحدث العلماء عن الحديث الذى يقول: **«أنت ومالك لأبيك»** فقالوا: إن من مظاهر بر الولد بوالديه أن ينفق عليهما النفقة المناسبة، وبخاصة فى الضروريات من الطعام والكساء والمسكن وما إلى ذلك، بشرط أن يكون ذلك فى وسع الولد، ولا يضر به ضررا واضحا، فإذا استولى الوالدان على مال والدهما لحاجتهما إليه فلا شىء فيه بشرط عدم الضرر بالولد، كأن يأخذ ما يزيد على كفايتهما، ولا يمكناه من أداء التزاماته الخاصة، وإلا كان على الولد أن يعطيهما فقط مقدار الكفاية وهو النفقة الواجبة، ويبقى لنفسه ما يعيش به مع أسرته.

أخرج البيهقى عن قيس بن حازم قال: جاء رجل إلى أبى بكر رضي الله عنه فقال: إن أبى يريد أن يأخذ مالى كله يجتاحه - أى لا يبقى منه شيئا - فقال لأبيه: إنما لك من ماله ما يكفيك، فقال: يا خليفة رسول الله، أليس قد قال رسول الله ﷺ: **«أنت ومالك لأبيك»**؟ فقال: نعم، وإنما يعنى بذلك النفقة «تاريخ الخلفاء للسيوطى ص٦٦».

والحديث المذكور رواه ابن ماجة عن جابر، ورواه الطبرانى عن سمرة وابن مسعود بسند صحيح. وجاء فى معجم المغنى لابن قدامة الحنبلى «ص٢» أن للأب دون غيره - مثله الأم - أن يأخذ من مال ولده ما يشاء وأن يتملكه مع حاجة الأب إلى ما يأخذه ومع عدمها صغيرا كان الولد أو كبيرا، بشرطين: ألا يجحف بالابن ولا يضر به، ولا يأخذ شيئا تعلقت به حاجته، وألا يأخذ من مال ولده فيعطيه لآخر.

وروى البيهقى فى «الدلائل» والطبرانى فى «الصغير والأوسط» بسند فيه من لا يعرف عن جابر أن رجلا أتى النبى ﷺ يشكو إليه والده بأنه أخذ ماله، فأرسل خلفه - أى استدعاه - فجاء إلى النبى ﷺ وسأله عما يقوله ولده، فقال: سَلْهُ، هل أنفقه إلا على أخواته وعماته؟ وبعد أن سمع منه أبياتا من الشعر قال النبى ﷺ لابنه **«أنت ومالك لأبيك»** وجاء فى تفسير الزمخشرى «الكشاف» أن الولد غنى، وأن أباه صار عاجزا يتوكأ على عصا، وأن النبى ﷺ بكى لمنظره وأنه قال: **«ما من حجر ولا مدر يسمع هذا إلا بكى»**، ولكن مخرج أحاديث «الكشاف» قال: لم أجده، فالحديث ضعيف.

ولما كان بعض الآباء يتحرج من أخذ شىء من مال ولده، لأنه مال الغير - جاء النص الذى يطيب النفس بأخذ ما يحتاج إليه منه. ففى الحديث **«إن أولادكم من أطيب كسبكم. فكلوا كسب أولادكم»** رواه أبوداود وأحمد وابن ماجة وهو صحيح.

من هذا يعرف الجواب على السؤال، وهو أنه لا يجوز للأم أن تأخذ شيئا من مال ابنها بدون إذنه لأنها لا تنفقه على نفسها، ولكن ستعطيه لأخته مع أنها أحسن منه حالا، اذن فلا مانع من ذلك وهو أدرى بمصلحته.

الصلاة بسورة المسد

السؤال من القارئ، سيد زين، من محافظة القاهرة، يقول:

صليت جماعة وتلوت سورة المسد فى إحدى الركعات وبعد الانتهاء من الصلاة راجعنى المصلون بأن الصلاة بسورة المسد مكروهة فهل هذا صحيح معللين بأن النبى كان يتأذى عند قراءة هذه السورة؟

الجواب: لم يرد دليل يمنع قراءة سورة المسد فى الصلاة، فالقرآن كله كلام الله يتلى فى كل حين، سواء أكان داخل الصلاة أم خارجها، وعاطفة بعض الناس التى تقول: إن الرسول ﷺ يتأذى من قراءتها لأنها فى حق عمه أبى لهب - عاطفة لا وزن لها أبدا، فما لقيه منه لم يلقه من أحد من أقاربه، ولم يرد عنه أنه لم يقرأها فى الصلاة، أو نهى الناس عن قراءتها فيها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بـــــر الوالديـــــن

السؤال من قارئة، تقول:

كيف يكون البر بالوالدين بعد الوفاة؟

الجواب:

الإجابة على هذا السؤال جاءت فى حديث رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما أن رجلا قال للنبى ﷺ: هل بقى من بر أبوى شىء أبرهما به بعد موتهما؟ فقال: **«نعم، الصلاة عليهما - أى الدعاء أو صلاة الجنازة - الاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما من بعدهما»** ومن البر أيضا ما جاء فى حديث رواه الدارقطنى **«إن من البر بعد الموت أن تصلى لهما مع صلاتك وأن تصوم لهما مع صيامك»** وحديث له أيضا **«إذا حج الرجل عن والديه تقبل منه ومنهما، واستبشرت أرواحهما فى السماء، وكتب عند الله برا».**

والمراد بالصلاة لهما صلاة النافلة، أما الفريضة فلا تصلى للميت ولا عنه.

والصيام إذا كان نافلة يمكن أن ينتفع به الميت، أما الصيام المفروض الذى قصر فيه الميت، ففيه **رأيان، أحدهما** للشافعى بأن يقوم أهله بنية الصيام الذى فاته، بناء على حديث ورد فى ذلك. ورأى لأبى حنيفة لا يجوز قضاء الصوم عنه بل تخرج عنه كفارة.

والحج إن كان واجبا على الميت وقصّر فيه وجب أن يحج عنه غيره ممن سبق لهم الحج، سواء أكان من أهل الميت أو من غيرهم، أما إن كان غير واجب فيمكن أن يقوم إنسان آخر سبق له الحج بعمل حجة وهبة الثواب للميت.

اتفــــاق لم يتــــم

السؤال من قارئة، من محافظة الجيزة، تقول:

صاحب منزل قام بتأجير شقة لأسرة وتم دفع المبلغ وبعد فترة قليلة عدل المؤجر عن تأجير أو شراء العين فقام صاحب المنزل بخصم مبلغ (٥٠٠ جنيه) من القيمة المدفوعة فهل هذا حرام؟ مع العلم بأنه لم يكن هناك شرط جزائى؟

الجواب: من المعلوم أن الوفاء بالعقود الصحيحة واجب، ولا يكون هناك خيار فى الفسخ إلا فى المجلس الذى تم التعاقد فيه. والحديث معروف **«البيعان بالخيار مالم يتفرقا».**

والمسألة التى فى السؤال ليست بيعا ولكنها إجارة، والإجارة عقد لازم لا يملك أحد المتعاقدين فسخه. لأنه عقد معاوضة. إلا إذا وجد مايوجب الفسخ كوجود عيب مثلا. أو هلاك العين المؤجرة.

وحيث لايوجد عيب فلا يجوز الفسخ إلا برضا الطرفين، ولا يكون هناك عوض عن هذا الفسخ إلا إذا كان مشروطا بين المتعاقدين، أو حدث خلل فى العين المؤجرة يمنع من استيفاء المنفعة.

وعليه فأرى أن الذى فسخ العقد دون مايدعو إليه يلزمه أن يرد المبلغ كله لصاحبه، وخصم أى قدر منه حرام إلا إذا أذن فيه صاحبه.

مسابقات وسائل الإعلام

السؤال من القارئ محمد أحمد ابراهيم عيسى - المحمودية - البحيرة، يقول

شاعت فى الآونة الأخيرة جوائز الحج والعمرة عن طريق التليفزيون أو المحمول فهل تقبل العمرة أو الحج إن فاز أحد المشاركين بها؟

الجواب: لابد من معرفة موضوع المسابقة ووسيلة عرضها ومعرفة الغرض منها. فإن كان الموضوع مشروعا أى شىء يقره الدين، وكان القائمون بها والمشتركون فيها ملتزمين لأوامر الدين وآدابه، وكان الغرض صحيحا فلا مانع منها، وإن اختل شىء من ذلك كانت غير مشروعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفهوم الرزق

للقارئ / الطالب عبدالباسط عويس محمد - الفرقة الخامسة - كلية الشريعة والقانون بالقاهرة.

اختلط الأمر على الناس فى العصر الحاضر وخلطوا الرزق وقالوا إنه ما ملك الإنسان من عقارات وأموال سواء انتفعوا بها أم لا والأمر على خلاف ذلك إذ الرزق هو كما قال أهل السنة؛ إنه هو ما انتفع به وليس ما ملك واستدلوا بدليلين:

الدليل الأول: من المتفق عليه إنه لا يوجد على الأرض من إنسان إلا وهو مرزوق فلو قلنا بأن الرزق هو ما ملك قلنا إن العبد لا يملك شيئا، فإن العبد وما ملك ملك لسيده؛ إذن فالعبد ليس مرزوقا والأمر على خلاف ذلك لأنه لا يوجد على وجه الأرض من إنسان إلا وهو مرزوق.

والدليل الثانى: لو قلنا بأن الرزق هو ما ملك لقلنا إن من يملك شيئا فهو مرزوق ولقلنا بأن الله - سبحانه وتعالى - مرزوق حاشا لله - جل جلاله - لأن الله هو مالك الدنيا وما فيها لقوله - تعالى -: **﴿قل اللهم مالك الملك﴾**، فتعالى أن يكون مرزوقا فالله هو الرازق لقوله - تعالى -: **﴿يرزق من يشاء بغير حساب﴾**، ودليل آخر هو إن كان الرزق ما ملك لقلنا بأن من مات وترك ما ملكه يكون قد مات وهو غير

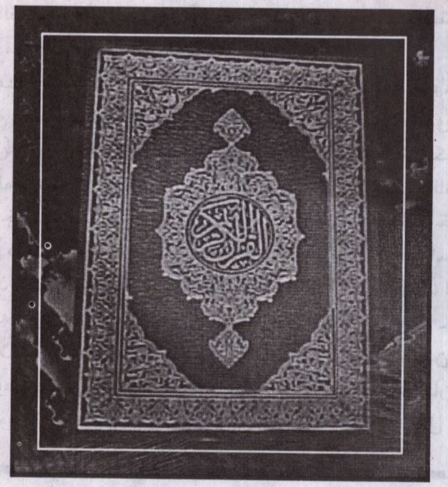

مستوف رزقه وهذا غير معقول لحديث رسول الله ﷺ: «**إن روح القدس قد نفث فى روعى وأخبرنى لن تموت نفس حتى تستوفى أجلها ولن تموت نفس حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب**».

***

ولماذا كل هذه الأدلة المتفرعة والكثيرة والمسألة محتومة يعرفها العالم والجاهل، فكلنا نعلم: ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾، والجميع يعلم أنه لا حيلة فى الرزق ولا شفاعة فى الموت، فالرزق يسوقه الله لعبده بغير حساب. كما أن - لكل أجل كتاب - فلا داعى لهذه الأدلة وتلك البيانات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إياكم والظلم

للقارئ / أحمد محمد قاسم أحمد ـ أسيوط ـ الواسطى.

يقول الله تعالى: ﴿ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار﴾ إبراهيم: آية ٤٢، فالظلم فى الدنيا بلاء عظيم وشر مستطير، وفى الآخرة خزى وندامة وظلمات يوم القيامة، قال الرسول ﷺ يقول الله ـ عز وجل ـ: «اشتد غضبى على من ظلم من لا يجد له ناصرا غيرى».

هذا وقد حذرنا الله من الصلة بالظالمين والعلاقة بهم والسير معهم ومصاحبتهم قال تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾ هود: آية ١١٣، فمن يخالط الظالم فله النار فكيف حال الظالم نفسه؟ وقد اقتضت حكمة الله ـ تعالى ـ أن يملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، قال تعالى: ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد﴾ هود: آية ١٠٢، ومن استطاع أن يأخذ على يد الظالم ولم يفعل فهو عند الله آثم وشريك للظالم فى ظلمه، روى ابن حبان أنه ﷺ قال: قال الله ـ عز وجل ـ: «وعزتى وجلالى لأنتقمن من الظالم فى عاجله وآجله ولأنتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم يفعل» ولا يغيبن عن الأذهان أن دعوة المظلوم تقصم الظهور وتدمر الدور، قال ﷺ لمعاذ ابن جبل حين بعثه إلى اليمن: «اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب، فدعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء، ويقول الله لأنصرنك ولو بعد حين».

***

الظلم ظلام دامس وشر بائس وسيئة بغيضة لا يأتى منها إلا الشر والضر فتصور نفسك أنك أنت المظلوم الذى لا ينام الليل والنهار وقلبك ملىء بالبغض والدمار وصدرك يغلى وتأكله النار والناس من حولك يشيرون عليك ويسخرون منك والدنيا من حولك مسودة كأنها ظلام الليل الحالك، أظنك لا ترضى هذا لنفسك فلماذا ترضاه لغيرك؟

مسابقة منبر الإسلام الدينية ـ رمضان ١٤٢٧هـ (١)

«إن الإسلام لا يكتفى بالشعارات، وإنما يهدف إلى المضمون، والعبادات فى الإسلام وسائل تؤدى إلى غايات ينعكس أثرها الطيب على المسلمين، بل وتميز المسلمين بكل أنواع الخير».

السؤال.. فى أى مقال وردت هذه العبارة... وما اسم كاتبه؟

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

العنوان : ....

العمل : ....

اسم المتسابق : .... رقم التليفون : ....

تاريخ الميلاد : ....

رقم البطاقة: .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة العمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٧هـ حتى شعبان ١٤٢٨هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهلاً

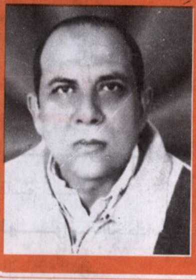

الاسم : رضا كمال سراج الدين
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : كفر الجرايدة بيلا ـ كفر الشيخ

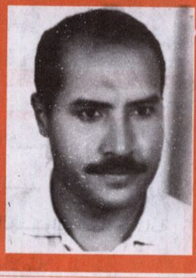

الاسم : خيرى محمد إبراهيم أبو الروس
الهواية : قراءة القرآن ونشر الدعوة الإسلامية
العنوان :كفر الشيخ ـ بيلا ـ كفر الجرايدة

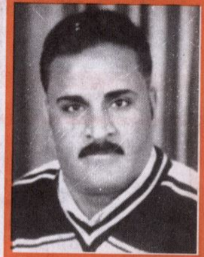

الاسم : عبدالعال عبدالرحيم محمد
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : أسيوط ـ القوصية ـ الشيخ داود شرق

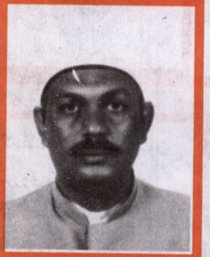

الاسم : أحمد حسين عبدالكريم
الهواية : قراءة القرآن ونشر الدعوة الإسلامية
العنوان : مدينة الأقصر ـ الكرنك الجديد ـ بجوار معبد الكرنك

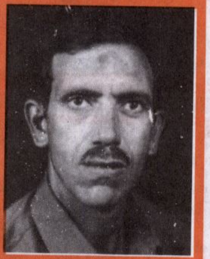

الاسم : صلاح إسماعيل عبدالفتاح
الهواية : الخطابة والمراسلة
العنوان : القضاة ـ كفر صقر ـ شرقية

الاسم : أحمد عبدالستار أحمد عمارة
الهواية : قراءة القرآن الكريم وتجويده والخطابة
العنوان : قنا ـ نجع حمادى ـ زليتم الغربى بهجورة

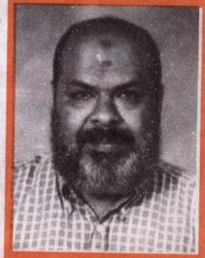

الاسم : جمال مصطفى أحمد
الهواية : الاطلاع الدينى والتعارف
العنوان : سوهاج ـ مدرسة حى راشد الابتدائية ـ غرب سوهاج

الاسم : محمد سعد محمد
الهواية : قراءة المجلات والمراسلة
العنوان : مطابع ٦ أكتوبر ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : مصطفى توفيق محمد
الهواية : قراءة القرآن الكريم والخطابة
العنوان : الفشن ش البحر الأعظم ـ بنى سويف

الاسم : سامح عبده محمد سليمان صقر
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان: أشمون الرمان ـ دكرنس ـ دقهلية

الاسم : شريف محمد السيد محمدعبدالرازق
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : الدراكسة ـ منية النصر ـ دقهلية

الاسم : علي بشارى قاسم السمان
الهواية: الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : قنا ـ دشنا ـ النرازية ش الفاروق

الاسم : حمدون مرزوق توفيق
الهواية : الاطلاع الدينى ـ حل المسابقات
العنوان : أسيوط ـ القوصية ـ شارع طريق بنى ادريس

الاسم : عبدالخالق السيد أبو عمر
الهواية : الاطلاع الدينى والخطابة
العنوان : ميت حبيب سمنود ـ غربية

الاسم : أشرف عبدالخالق السيد أبو عمر
الهواية : قراءة القرآن الكريم والاطلاع الدينى
العنوان : ميت حبيب سمنود ـ الغربية

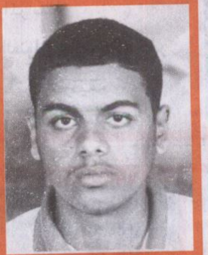

الاسم : أحمد عبدالخالق السيد أبو عمر
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلات
العنوان : ميت حبيب سمنود ـ غربية

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ **كلمة التحرير**		١
□ **حديث الشهر** (أنا النبى لا كذب)	بقلم أ. د. عبدالصبور مرزوق	٢
● رسالة حب.. من حواء (شعر)	جميلة الرجوى	٤
□ **القرآن الكريم وعلومه**		٥
● تفسير سورة التكوير	أ. د. محمد سيد طنطاوى	٦
● إعجاز القرآن من خلال آيات «قل»	أ. د. محمد محمد أبو ليلة	١٠
● النص القرآنى بين التفسير ونظريات التلقى(٢)	أ. د. عبدالرحيم الكردى	١٧
● القرآن والعلوم الإسلامية والثقافة العربية والإنسانية	السيد أحمد أبو الفضل	٢٠
● من عجائب التاريخ: جزاء سنمار.. مثل شائع مشتهر	أ. د. محمد رجب البيومى	٢٤
● نحن بالإسلام نعلو (شعر)	أ. د. عبدالحميد إبراهيم بركات أبو سعدة	٢٨
□ **محمد ﷺ الرحمة المهداة**		٢٩
● مهلا ياأعداء الإسلام اقرأوا التاريخ وكونوا منصفين	خليل محمد خليل	٣٠
● أقلامنا وأرواحنا تفديك يارسول الله	د. عبدالجواد محمد المحص	٣٤
● الرحمة المهداة	فضيلة الشيخ: شوقى عبداللطيف أيوب	٣٧
● سيدنا محمد ﷺ سيد ولد آدم	د. سالم عبدالجليل	٤٣
● الكاتبة البريطانية كارين أرمسترونج: الأديان وسيلة لتحقيق الأمان..	فتحي الإبيارى	٤٧
● عصمة الأنبياء	كمال أبو اليزيد شبارة	٥٠
● خلق الحياء (شعر)	عمر موسى موسى البرعى	٥٢
□ **الأسرة فى التشريع الإسلامى**		٥٣
● محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (٢١): الحجاب(٢)	أ. د. عبدالعظيم المطعنى	٥٤
● مفهوم القوامة	أ. د . محمد إبراهيم الجيوشى	٥٨
● من روائع التشريع الإسلامى: الإسلام وأهل الكتاب	أ. د. بكر زكى عوض	٦٢
● من أعلام المصلحين: الشيخ سليم البشرى.. صاحب المقامات السنية..	كمال عبدالوهاب	٦٦
● صناعة الشائعات المغرضة وعقوبة الذين يرددونها	أ. د. أحمد عمر هاشم	٦٩
● أين المدافع عن جناب محمد ﷺ؟؟(شعر)	عبدالله شعبان الجعيدى	٧٢
● حوار مع مفتى تشاد	مصطفى إبراهيم خيان	٧٤
□ **الحضارة والعلوم**		٧٧
● النموذج الإسلامى للثقافة العربية	أ. د. محمد عمارة	٧٨
● الأرض ومستقبل البشرية	أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة	٨١
● دور الماء فى أداء وظائف الأعضاء	أ. د. محمد فتحى فرج بيومى	٨٥
● حفظ الصحة من هدى المصطفى ﷺ	أ. د. عبدالمعبود عمارة	٨٩
● مستقبل التربية الإسلامية فى الصين	أ. د. مصطفي رجب	٩٢
● مشروع الشرق الأوسط الكبير (ندوة)	أحمد فاروق الهلباوى	٩٥
● من وراء الأخبار	منير بيومى	٩٨
□ **الدعوة والدعاة**		١٠٣
● مسئولية الإنسان فى الشريعة الإسلامية	فضيلة الشيخ: مجمد عبدالمجيد زيدان	١٠٤
● دفع السيئة بالحسنة	فضيلة الشيخ: فوزى فاضل الزفزاف	١٠٨
● الفضيلة فى الإسلام	د. أحمد عبدالرحيم السايح	١١١
● القدوة والطريق للتى هى أقوم	أ. د. عبدالحليم عويس	١١٥
● حقوق الإنسان فى الإسلام	سعيد صالحة	١١٧
● الهجرة وملامح التغيير فى المدينة	فضيلة الشيخ: فكرى حسن إسماعيل	١٢٠
● حوار مع وزير الأوقاف المغربى السابق	محمد كامل شاهين ـ تصوير: سيد الزفزاف	١٢٣
● معايير الجودة فى قطاع الدراسات الإسلامية	متابعة: حسين ربيع	١٢٥
● قطوف: (من أقوال الرسول ﷺ)	محمد سيد أحمد علىّ الدين	١٣١
□ **أنت تسأل والفقيه يجيب**	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٣٣
□ **مع القراء**	يحرره: حسين السكرى	١٤١
□ **بريد التعارف**		١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم في جميع أنحاء العالم الإسلامي بأمهات الكتب التي صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامي

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء
عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل
محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١ : ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى
مكتبة مسجد النور بالعباسية
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle